انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٣ (٣٧٥)
السبت ٥ يوليو (حزيران)
١٩٧٦

البيـــان
السوفييتي ـ العراقي
المشترك

(ص ٦)



تمت في الكرملين مراسيم التوقيع على المعاهدة المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية حول التفجيرات النووية تحت الارض لاغراض سلمية .



وصل الى موسكو فردناند ماركوس رئيس جمهورية الفيليبين في زيارة رسمية تصحبه عقيلته . وكان في استقبالهما نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وكيريل مازوروف النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء واندريه غروميكو وزير الخارجية وشخصيات رسمية سوفييتية اخرى .

الرياضة

اسماء جديدة في الجمباز

فاز فلاديمير ماركيلوف (موسكو) بكاس البلاد في الجمباز الرياضي لاول مرة .

كان هذا الموسكوفي البالغ ١٨ عاما من العمر متفوقا في مباريات الكاس من اول حتى آخر انواع المباراة على الادوات الرياضية الجمبازية ، ولا مرة لم يرتجف او يفشل ، وكان يعمل دون اضطراب . وعلى العموم فلقد ادهشت المباريات ، التي كان يغمرها الحماس السابق للالعاب الاولمبية ، ادهشت عشاق هذا النوع من الرياضة اذ خلف الفائزون الجدد وراءهم تلك «النجوم» التي لمعت في سماء جمبازنا خلال السنوات الاربع الاخيرة ، اما فلاديمير تيخونوف من مدينة روستوف فقد تبارى بشكل بديــــع في فصر الرياضة وفاز بالمرتبة الثانية فـــي مباريات الكاس . ولفت الانتبــــاه الشاب غيناديي كريسيـــن (موسكو) الذي كان الخامس في قائمة المتبارين وشغل المكان الثالـــث اليكسانـــدر ديتياتين (لينينغــراد) (اشتـــرك اليكساندر بعد شفائه من الاصابـــة) وفاز نيكولاي اندريانوف بطل الالعاب الاولمبية بالمرتبة الرابعة .

اما في مباريات الجمباز بين النساء فان النجـــاح لـــم يحالف ليودميلا توريشيفا واولغا كوربوت ، بل كان من نصيب نيلي كيم الطالبــــة من كازاخستان ، واذا ما تذكرنا بـــان نيلي انتصرت في المباريات التي سميت بـ«الاسبوع السابق للاولمبيـــاد» على ناديا كامانيشي الرياضية الرومانيـــة الموهوبة ، بطلة اوربا المطلقة ، فان انتصارها الحالي لا يمكن الا ان يبعث السرور في نفوسنا ، وتلت كيم ، توريشيفـــا وكوربوت ، اما الفيرا سعدي (موسكو) فكانت الرابعـــة ، وجاءت بعدها ماشا فيلاتوفا (جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية) وليديـــا غوربيك (بيلوروسيا)

انتهاء سباق الدراجات

انتهى سبـــاق الدراجـــات في برلين في الرابع والعشرين من شهر مايو ، وكانت المبـــاراة بالغـــة التعقيد واظهر المنتخب السوفييتـــي منذ الدقائق الاولى من الانطلاق نفسه بشكل جيد ، فقطع الفريق المرحلة الاولى الممتدة من براغ الى باردوبيتسي وقد ارتدى اعضاؤه الفانيلات الزرقاء الخاصة بالمتقدمين ، وفي برليـــن اعترف بان هذا الفريـــق اقوى المنتخبـــات . وقـــد كان لنيكولاي غوريلوف فضل خاص في النجاح العام للفريق ، فكثيرا ما كان يسبق باقي الرياضيين السوفييت ، وصنف اكثر من مرة كانشط رياضي ، وقد ساعده في هـــذا كـــل من ماروزوف وغوسياتنيكوف وكيادوتوف وبيزفيك وايسايف .

وفاز بالحساب الفـــردي الرياضي المشهور هانس ايوهيم هارتنيك من المانيا الديمقراطية . بقى ان نضيف بان عدد السكان الذين كانوا يحيون قافلـــة الدراجـــات في طـــرق تشيكوسلوفاكيا وبولنده والمانيـــا الديمقراطية لا يمكن حصره ، ان مثل هذا العدد الهائل من المشجعين يمكن ان نحسد عليه حتى لعبة كرة القدم .





نيلي كيم وفلاديمير ماركيلوف الفائزان بكاس الاتحـــاد السوفييتـــي في الجمباز الرياضي لعـــام ١٩٧٦

خسارة بالرغم من التعادل

لقد خسرنا اللعبة الاولى للربـــع النهائي على بطولـــة اوروبـــا في كـــرة القـــدم امام المنتخـــب التشيكوسلوفاكي بنتيجة صفر مقابل اثنين ، وجرت المقابلة الثانية بيـــن الفريقين في كييف ، وكانت امـــام لاعبينا مهمة صعبة ، وهي ان نتغلب بزيادة اصابتين على اقل تقدير ، وذلك لكي تقام مباراة جديدة ثالثة ، الا ان المنتخب التشيكوسلوفاكي الذي سمته المجلة الاسبوعية «فرانس فوتبول» احسن فريق في القارة (لم يخسر هذا الفريق منذ سنة ١٩٧٤ ولا مرة واحدة) بقى امينا لنفسه في هذه المرة ايضا ولو ان لاعبي فريق «دينامو» ــ كييف، الذين لعبـــوا في زي المنتخـــب السوفييتي ، كانوا على طول الوقـــت في منطقة الجزاء للفريق الضيف ، الا ان الهدف الاول ، كما يحـــدث هذا مرارا ، احرزه الضيوف ، لقد قـــام ميودير في الدقيقة الخامسة والاربعين، وعلى بعد ٢٥ مترا بتحقيق ضربـــة جزاء ، وطارت الكرة من فوق «الصده لتدخل المرمى ، ولم يستطع حامـــي الهدف يفليني روداكوف ، الذي لـــم يختر موقفا ملائما ، الا ان يرافـــق الكرة بنظراته ، وخلافا له فقـــد خاض حامي الهدف التشيكوسلوفاكي فيكتور البالغ من العمر ٢٤ عاما بشكل ممتاز اللعب بكامله ، وكانت النتيجة ٢ مقابل ٢ .وستبدأ المباريات الشبه نهائية للقارة في يوغسلافيا في ١٦ يوليو ، حيث سيتقابل المنتخـــب اليوغسلافي مع منتخب المانيا الاتحادية والفريق التشيكوسلوفاكي مع الفريق الهولندي ، اما المباراة الختامية فمن المقرر ان تجرى في بلغراد فـــي العشرين من يونيو .

انتصارات في كييف

وفي هذا الملعب بالذات فـــي العاصمة الاوكرانية جـــرت المباريات التقليدية في العاب القوى بين رياضيي المنتخبين السوفييتي والبريطاني . وقد قـــذف اليكساندر باريشنيكوف من لينينغراد الثقل لمسافة ٢١ مترا و٢١ سنتمترا ، وهذه احسن نتيجة اوربية في هذا الموسم . وقد منحت الريح من اعلان الزمن الذي قطعت فيه ليثيمان من بريطانيا مسافة ١٠٠ متر (١٠،٧٥ ثانية) كرقم قياسي عالمي جديد . وقد تمكن الرياضيـــون السوفييت مـــن تحطيم بعض الارقام القياسيـــــة السوفييتية . فمثلا قفزت غالينـــا فيلاتوفا من موسكو ارتفاع متر واحد و٩٠ سنتمترا ، ومـــن الطريف ان طولها هي يبلغ مترا واحـــدا و٨٦ سنتمترا . كما ارتفع الرقم القياسي السوفييتي في القفز بالزانة سنتمترا واحدا ، وسجل الرقم الجديد الرياضيان السوفييتيـــان يوري بروخورينكو من كييف وفلاديمير كيشكـــون مـــن ليننغراد ، فقد قفزا ٥ امتار و٥٠ سنتمترا . كما ان الرباعية النسائية في الركض ٤×١٠٠ تتابع ادخلت تبديلا كذلك في قائمة الانجازات الرياضيـــة السوفييتية ، اذ قطعتها الفتيات خلال ٤٣،١٠ ثانيـــة . وبالنتيجـــة احرز الرياضيون السوفييت انتصارا مقنعا وسيكون الاختبار التالي قبيل الاولمبياد في ٢٩ مايو ، حينما يتقابل فريقـــا العاب القوى السوفييتي والالمانـــي الغربي .

وفي هذا اليوم نفسه سيقرر مصير الميدالية الذهبية لبطولة اوربا بكرة السلة بين النساء ، والتي ستجرى في فرنسا . وتخوض فتياتنا المباريات حتى الان بدون خسارة وامامهن كـــل الفرص للفوز بالمرتبة الاولى .

ايفانيتسكي

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
Moscow "Moscow News"
تلغرافيا :
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة ياكوف لوميكو
رئيس التحرير جميل بشيروف
الناشر: اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢٥/٥/١٩٧٦
انديكس ٥٠٠٩٠

في ضيافة «انباء موسكو»

زار هيئة تحرير صحيفة «انباء موسكو» السيد البير فرحات رئيس وفد جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية والسيد محمد عطيه عضو الوفد.

وتحدث لومكو رئيس مجلس الادارة للضيفين عن عمل الصحيفة، ووجه الضيفان اهتماما كبيرا الى صحيفة «انباء موسكو» واشارا الى دورها الهام في اطلاع الرأي العام العربي على وجهة النظر السوفييتية في الوضع المعقد الناشيء في الشرق الاوسط نتيجة لنشاط قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية ضد مصالح الامة العربية.

وتحدث الضيفان بالتفصيل عن الوضع في لبنان وتوزيع القوى المشتركة في النزاع الحالي. واشادا ببيان الحكومة السوفييتية المؤرخ في ٢٩ ابريل الماضي ووجهة النظر في مصادر واسباب الازمة اللبنانية الحالية وفي طرق حلها المستعرضة في البيان والتي تلتقي تماما مع وجهة نظر قيادة القوى الوطنية في لبنان.

هذا وجرى الحديث في جو من الود والصداقة.

في العدد القادم

- حول زيارة كوسيغين للعراق وسورية.
- مؤتمر الكتاب السوفييت.
- زيارة انديرا غاندي للاتحاد السوفييتي.
- تعليق على الاحداث الدولية.
- الاستعراض الرياضي وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون.

سؤال وجواب

للبيت وللعائلة

طلب القارىء الجزائري حمدي بوعزت ان نحدثه عن تزود افراد الشعب السوفييتي بالتلفزيونات والراديوات والثلاجات والسيارات والدراجات البخارية والعادية وغير ذلك من اللوازم.

تنمو في الاتحاد السوفييتي من عام لآخر عملية انتاج اللوازم والحاجات الترفيهية وتزويد المواطنين بها.

فاذا كانت حصة كل مئة عائلة اربع ثلاجات عام ١٩٦٠، لقد بلغت ٥٦ ثلاجة عام ١٩٧٤. وازدادت نسبة التلفزيونات لنفس الفترة من ٨ الى ٧١ والراديوات من ٤٦ الى ٧٧ ومكائن الغسيل من ٤ الى ٦٢ ومكائن الخياطة من ٣٥ الى ٦٠.

واذا كانت كل مئة عائلة تملك ٣٩ دراجة بخارية وعادية عام ١٩٦٩ لقد اصبحت ٥٤ في عام ١٩٧٤.

وتنمو في بلادنا وسائل النقل العام فثمة شبكات واسعة متطورة لسيارات النقل في كافة مدن وقرى البلاد وتعمل سيارات التاكسي ليل نهار؛ وبالرغم من ذلك تنمو من عام لآخر كمية السيارات الخاصة لدى المواطنين واليكم بعض الارقام: اقتنى المواطنون عام ١٩٧٠ ١٢٣ الف سيارة وفي عام ١٩٧٤ ٨٧١ الف سيارة. وفي نهاية الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦–١٩٨٠) سيبلغ عدد السيارات الخاصة لدى المواطنين خمسة ملايين.

ساعة برج الكرملين

طلب القارىء التونسي وهاب بوسامر ان نحدثه عن ساعة برج الكرملين بموسكو. وتجيب على هذا السؤال ليودميلا كوليتسكايا الخبيرة في هذا الموضوع.

ان عمر هذه الساعة يبلغ مئات السنين.

تقول وثائق القرن السادس عشر ان اول ساعة ركبت على برج سباسكي في الكرملين بعد بنائه مباشرة، اي في عام ١٤٩١. ومن المؤسف اننا لم نعثر على اسم صانعها.

وردت في وثائق عام ١٥٨٥ اسماء الذين صنعوا الساعات لمختلف ابراج الكرملين فيما بعد. وكانت الساعات الاولى تحتوي على اجهزة بسيطة مقسمة الى ساعات ليل ونهار لتبدأ الساعة الاولى من النهار ببزوغ اول شعاع شمسي على برج سباسكي من جهة الشرق وعندما يغيب الشعاع ويحل المساء يقوم الساعاتي بتحويل الساعة الى وقت الليل.

وفي عام ١٦٢٥ شيدت قبة برج سباسكي الموجودة حتى يومنا هذا ووفق تصميم الانجليزي كريستوفور قولاوي وضع الاسطوات الروس ساعة جديدة في اعلى البرج يبلغ قطرها خمسة امتار وتضم ١٣ جرسا. وقد استبدلت عام ١٧٠٧ بالساعة التي طلب بطرس الاكبر صنعها في هولندا وركب الهولنديون ايضا الاجراس الرنانة. واستبدلت هذه الساعة فيما بعد واعيد تركيبها عدة مرات، وكانت اخر مرة قبل ثورة اكتوبر، حيث رممت عام ١٨٧٨. وفي الثاني من يناير عام ١٩١٧ سقطت اثناء المعارك الثورية احدى القذائف على ارقام الساعة.

في مارس عام ١٩١٨ غدا كرملين موسكو مقرا للحكومة السوفييتية. ولم يكن لينين يكتفي باعطاء الارشادات لترميم البرج وبعض البنايات والاثار المعمارية فحسب، بل كان يطلب من العاملين ايجاد اسطوات يستطيعون اعادة تركيب ساعة الكرملين. ووافقت شركة ساعات بافل بوري ورودينسكي على تصليح ساعة الكرملين، غير انها طلبا لقاء التصليح ٩٠ الف روبل و١٥٠ الف روبل لتغيير اللحن الموسيقي للاجراس. وكانت الدولة عاجزة عن تخصيص مثل هذا المبلغ اذ ان البلاد كانت توجه كل قواها لمكافحة الحرب والدمار. وقام شخصان هما نيكولاي بيرينس الاسطة البراد في الكرملين والفنان ميخائيل تشيريومنيخ بتصليح الساعة.

وقد ادخل ميخائيل تشيريومنيخ الحانا موسيقية جديدة للاجراس فبدأت تعزف لحن «نشيد الاممية» ولحن «ايها الضحايا الصرعى» من الاغاني الثورية. وفي سبتمبر عام ١٩١٨ صدح لحن النشيد الرئيسي لدولتنا. وفي عام ١٩٣٧، بمناسبة الذكرى العشرين لثورة اكتوبر جرت اعمال ترميم كبيرة للساعة. ولمع رفع نجوم خماسية من الياقوت على خمسة ابراج. وانفق ٢٧ كيلوغراما من الذهب لطلاء ساعة الكرملين. وصلحت ساعة الكرملين عام ١٩٧٥.

صداقة من صنع الشعوب

ن. غولدين
رئيس جمعية الصداقة السوفييتية الهندية

سيكون شهر يوليو الحالي صفحة مشرقة اخرى في سفر العلاقات السوفييتية الهندية. فالاوساط الاجتماعية السوفييتية والهندية مجمعة على ان الزيارة الرسمية المرتقبة التي ستؤديها السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الجمهورية الهندية الى الاتحاد السوفييتي ستكون مساهمة جديدة في قضية الصداقة والتعاون بين البلدين وستخدم على حد سواء مصالح الشعبين العظيمين وترسيخ السلام في اسيا وفي العالم كله.

ولقد اجتازت العلاقات السوفييتية الهندية امتحانات كثيرة في العقود الثلاثة الاخيرة من السنين. ويمكن ان نصفها بحق بانها ظاهرة بارزة في زماننا.

وتتصف الحقبة المعاصرة بنمو حركة التحرر الوطني نموا عاصفا وانهيار النظام الاستعماري العالمي. وظهر على الخارطة السياسية بعد الحرب العالمية الثانية اكثر من ٨٠ دولة مستقلة بينها الجمهورية الهندية. وان الصلات التي انعقدت بين الاتحاد السوفييتي والهند تبين بشكل مقنع اية اهمية جوهرية يتسم بها بالنسبة للبلدان والشعوب السائرة في طريق ازالة اثار السيطرة الاستعمارية وتحقيق التقدم في جميع مجالات الحياة، وجود الدولة الاشتراكية الاولى في العالم.

لقد وجدت الهند في شخص هذه الدولة، الاتحاد السوفييتي، صديقا وفيا مخلصا. وبفضل ذلك بالذات استطاعت الشروع في تحقيق الخطط الاقتصادية الجسيمة وفي مقدمة ذلك تأسيس قطاع الدولة الذي هو السند للتحولات التقدمية في البلاد ودعامة استقلالها.

قال الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام المؤتمر الخامس والعشرين ان التعاون السياسي والاقتصادي الوثيق مع الجمهورية الهندية نهجنا الثابت. لقد بني ويبنى على ارض الهند بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي اكثر من ٧٠ مشروعا صناعيا ابتداء بمجمع التعدين في بهيلاي وانتهاء بمصنع تكرير النفط في ماتهورا. وخلال مدة تاريخية قصيرة صارت هذه المستعمرة المتخلفة سابقا واحدة من الدول المتقدمة في اسيا وغدت قادرة الان على انجاز مهمات كبيرة. ويشهد على ذلك التعاون السوفييتي الهندي في استثمار الفضاء وبداية تعامل الاتحاد السوفييتي والهند مع البلدان الاخرى.

كان جواهر لال نهرو ابن الشعب الهندي المجيد واول رئيس وزراء في الهند الحرة المستقلة يضفي اهمية فائقة على الصداقة مع البلد العظيم الذي حقق في اكتوبر عام ١٩١٧ ثورة اشتراكية. وكان يرى في التعاون مع الاتحاد السوفييتي الطريق الوحيد للحاق وطنه بالدول المتقدمة بخطى حثيثة. «وان الواقع الحالي في الهند يثبت صدق الفكرة الثاقبة تلك. ولقد قالت انديرا غاندي: «ان الهند والاتحاد السوفييتي تربطهما اواصر الصداقة المتينة. وهذه الصداقة تساعدنا على الدفاع عن استقلالنا الوطني. ونحن لانستطيع فعل ذلك الا عندما يكون استقلالنا قويا الى الحد الكافي. والاتحاد السوفييتي يقدم لنا من هذه الناحية عونا بكل السبل. ان تعاون الاتحاد السوفييتي مع الهند يقوم على مبادىء التكافؤ والفائدة المتبادلة والمساعدة العملية النزيهة». وبقدر تقدم اقتصاد الهند تساعد هذه الصداقة على معالجة مهمات الاقتصاد الوطني التي تواجه بلادنا.

والاتحاد السوفييتي والهند ايمانا منهما بالمنفعة الكبيرة التي يعود بها هذا التعاون عاقدان العزم على مواصلة توسيعه وتعميقه. وتشهد على ذلك الوثائق التي وقعها عام ١٩٧٣ ليونيد بريجنيف وانديرا غاندي وفي مقدمتها: البيان السوفييتي الهندي المشترك والاتفاقية مواصلة تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري لمدة ١٥ سنة.

ولا تنحصر العلاقات السوفييتية الهندية في مجال مصالح البلدين الداخلية. فبفضل التفاهم الوثيق حول اكثرية المشاكل الدولية الكبرى والسعي المشترك الى المساعدة بالقص حد على قضية حرية الشعوب واستقلالها والتقدم في العالم كله تؤثر جهود الاتحاد السوفييتي والهند معا تأثيرا حسنا في تطور الوضع الدولي. وتصعب المبالغة في قيمة الموقف الذي وقفه الاتحاد السوفييتي والهند ابان العدوان الامبريالي على شعوب الهند الصينية وتضامن البلدين مع النضال المشروع الذي تخوضه الشعوب العربية في سبيل السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط.

والاتحاد السوفييتي والهند اللذان يقفان بثبات ضد مظاهر الاستعمار والعنصرية يبديان تضامنهما الدائم مع شعوب افريقيا الجنوبية. ويترك موقف البلدين هذا اثرا عظيما في الوضع الدولي المعاصر محبطا نوايا قوى الامبريالية التي تسعى الى الابقاء في جنوب القارة الافريقية على اخر بقايا النظام الاستعماري بقصد جعل هذه المنطقة ركيزة لمكافحة حركات التحرر الوطني لافي افريقيا وحدها بل في اسيا وامريكا اللاتينية كذلك.

(البقية على ص ١٥)

التوقيع على المعاهدة

تم في الكرملين في الثامن والعشرين من مايو التوقيع على معاهدة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية حول التفجيرات النووية تحت الارض لاغراض سلمية. وكان القرار حول اعداد هذه المعاهدة قد اتخذه الجانبان ابان لقاءات القمة السوفييتية الامريكية.

وقد وقع على المعاهدة والبروتوكول الملحق بها عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

وفي الوقت نفسه وقع في واشنطون الرئيس الامريكي جيرالد فورد على المعاهدة والبروتوكول الملحق بها من الولايات المتحدة الامريكية.

وقد القى ليونيد بريجنيف كلمة قبيل التوقيع على هذه المعاهدة.

كلمة ليونيد بريجنيف

ايها الرفاق المحترمون!

ايها السادة!

يتم اليوم في موسكو وواشنطون التوقيع على المعاهدة المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية حول التفجيرات النووية تحت الارض لاغراض سلمية. وقد وقعها عن الجانب الاميركي الرئيس جيرالد فورد.

وكان القرار حول اعداد هذه المعاهدة قد اتخذ ابان لقاءات القمة السوفييتية الاميركية. وها هي قد تحققت عملا الآن. وهذا امر يبعث في نفوسنا الشعور بالارتياح.

يمكن القول بثقة انه قد تمت قضية ناقصة. فالمطلوب من المعاهدة الجديدة ان تضمن استخدام التفجيرات النووية تحت الارض والتي هي المقصودة فيها لاغراض سلمية بالذات وسلمية فقط. وقد اعدت بهذا الشان الكفالات اللازمة بما فيها بند حول المراقبة. والى جانب ذلك ستمهد المعاهدة لتطوير التعاون بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية في قضية استخدام طاقة الذرة استخداما سلميا الامر الذي فيه ربح لبلدان اخرى ايضا.

وهذه المعاهدة بالتآلف مع الاتفاقيات التي سبق التوصل اليها تمثل حلقة اخرى في سلسلة الاجراءات الرامية الى كبح تكاثر الاسلحة والى تحقيق هدف ايقاف تجارب السلاح النووي ايقافا تاما وشاملا.

ولاشك في ان القيمة السياسية للمعاهدة تكمن ايضا في ان هذه خطوة محددة في تطور العلاقات الايجابي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية.

لا ينبغي عند الكلام عن النجاح الذي تحقق وهو عقد المعاهدة على التفجيرات النووية السلمية ان نغفل مع ذلك الاشارة الى وجود جملة من المشاكل الكبيرة التي لاتزال تنتظر حلا لها وفي عدادها اتمام اعداد اتفاقية جديدة طويلة الأجل بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية. ويودي في هذا الصدد ان اؤكد مجددا ان الاتحاد السوفييتي يفعل من جانبه كسابق عهده كل ما يتعلق به من اجل ذلك.

ونحن مستعدون بالتعاون مع البلدان الاخرى للمضي بخطى حثيثة على جبهة واسعة من التدابير التي تؤدي الى طي صفحة سباق التسلح والى نزع السلاح. فليس ثمة هدف اسمى وانبل من توطيد السلام والامن الدولي بكل السبل واقصاء خطر الحرب عن العلاقات بين الدول بشكل موثوق.

لقد ابرز مؤتمر حزبنا الخامس والعشرون استرشادا بهذا الهدف برنامج اعمال محددة من شان تطبيقه ان يضع حدا لتكثير الاسلحة الذي لايزال مستمرا. بل فوق ذلك ان يضمن الانتقال بحزم الى تقليص الاحتياطيات المكدسة من السلاح تقليصا ماديا والى نزع السلاح نزعا عمليا وعلى الحكومات وقادة الدول المسؤولين ان يضعوا في حسابهم بشكل واضح ان ضرورة معالجة هذه المسائل وهي ضرورة ملحة تفرضها الحياة نفسها.

طرق جديدة لتطوير الزراعة

اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قرارا «حول مواصلة تطوير التخصص والتركيز في الانتاج الزراعي على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي».

وجاء في هذا القرار ان الزراعة السوفييتية بدأت بعد اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عام ١٩٦٥ تسير بخطى ثابتة في طريق النهوض المستمر والتطور الديناميكي. ورغم المصاعب الكبيرة التي عانت منها الزراعة في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) حينما كان عام واحد فقط ملائما للزراعة من حيث الظروف الجوية، واصيب اغلب مناطق البلاد طيلة عامين بالجفاف القاسي، لايزال الانتاج يزداد وينمو.

ان التقدم الملحوظ في تطوير الزراعة من اهم النتائج الاقتصادية والسياسية لعمل الحزب الشيوعي السوفييتي في الاعوام الاخيرة. وكانت النتائج المحققة في هذا الفرع شرطا هاما ليطرح الحزب مهمة رفع مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي الى حد كبير كمهمة رئيسية للحزب.

لقد كان تغيير الحياة الريفية على اساس الخطة التعاونية اللينينية الطريق الصحيح الوحيد لانماء القوى المنتجة في الزراعة بسرعة متزايدة كما كان شرطا ضروريا لتطوير اقتصاد البلاد كله باتزان.

ولكن رغم النتائج الايجابية التي تم التوصل اليها في الزراعة في الاعوام الاخيرة، فانها لاتلبي بمستواها الحالي ومؤشراتها الاقتصادية ووتائر نمو انتاج اهم المحاصيل، احتياجاتنا المتزايدة تلبية تامة كما لاتتفق هذه الوتائر والمؤشرات وما يكمن في زراعتنا من الامكانيات. ولكي يتقدم هذا الفرع الى مواقع امامية يفتحها العلم والتكنيك المعاصران، تطرح قبل كل شيء مهمة تشديد الانتاج وزيادة فعاليته؛ ومن الطرق الرئيسية لتنفيذ هذه المهمة، تخصص الانتاج الزراعي وتركيزه ووضع اساس صناعي عصري له.

وعين في القرار عدد من الاجراءات الملموسة لتنفيذ هذه المهمة.

ان التقدم العلمي التكنيكي وتنظيم مؤسسات متخصصة في الزراعة السوفييتية يضمنان مقومات ملائمة لتطوير التعاون بين مختلف الكولخوزات والتكامل الزراعي والصناعي اي الاندماج العضوي بين الانتاج الزراعي والصناعي وخلق شبكة واسعة من المؤسسات الزراعية الصناعية التي لها امكانيات واسعة جدا. ويجب ان يرافق هذه العملية تعميق مستمر في تقسيم العمل بين المزارع ورفع مستوى تخصصها والتعاون بينها واقامة روابط مباشرة بين الزراعة والصناعة. ونتيجة لذلك ستنشأ ظروف للتقارب بين الملكية التعاونية الكولخوزية والملكية الحكومية ولاندماجهما وتحولهما الى ملكية للشعب كله.

اليكسي كوسيغين في العراق

وصل اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء السوفييتي الى بغداد في ٢٩ مايو عام ١٩٧٦ في زيارة رسمية ودية تلبية لدعوة من قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس قيادة الثورة وحكومة الجمهورية العراقية.

ويرافق اليكسي كوسيغين في زيارته سيميون سكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية لدى مجلس الوزراء، وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفييتي، وسكوريكوف الفريق اول للسلاح الجوي.

وفي اليوم نفسه بدأت المباحثات بين اليكسي كوسيغين وصدام حسين وقد سادها جو من الصداقة والتفاهم وتوقفت في سيرها المسائل الخاصة بالتعاون السوفييتي العراقي وآفاق تطويره في مختلف المجالات، واشير بارتياح الى ان التعاون المثمر بين البلدين يقوم على اساس متين من معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة عام ١٩٧٢.

وتم تبادل الاراء في القضايا الدولية الملحة بما في ذلك الوضع في الشرق الاوسط وغيره من المسائل التي تهم الجانبين.

في ٣٠ مايو الميم لقاء بين اليكسي كوسيغين واحمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية.

وتم في سير اللقاء الذي ساده جو من الصداقة والتفاهم تبادل الاراء في مسائل العلاقات السوفييتية العراقية وأكد الجانبان ان التعاون المثمر الذي تشكل معاهدة الصداقة والتعاون اساسا متينا له، يتطور بنجاح.

(البقية على ص ٥)

المؤتمر الثالث للجمعية السوفييتية
للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية

عقد في دار الصداقة في ٢٧ مايو عام ١٩٧٦ المؤتمر العام الثالث للجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

وحضر المؤتمر الى جانب ممثل الرأي العام السوفييتي وفد من جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية ورؤساء وموظفو سفارات عدد من البلدان العربية في الاتحاد السوفييتي .

لقد اسست جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية في ابريل عام ١٩٥٨ بمبادرة الرأي العام السوفييتي وتقوم منذ ذلك الوقت بعمل كبير متعدد الجوانب يهدف الى اطلاع الشعب السوفييتي على حياة شعوب الشرق العربي ونضالها في سبيل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي وعلى تاريخها وثقافتها . وفي الاعوام الاخيرة تحولت الجمعية الى منظمة جماهيرية تضم ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفييتية الواسعة واسر المؤسسات والدوائر الحكومية والمعاهد الدراسية والكولخوزات والسوفخوزات التي تسهم بقسطها النبيل في تعزيز عرى ال... ...ة السوفييتية العربية .

وقد قال نيكولاي سوفينسكي نائب رئيس الادارة المركزية للجمعية ونائب وزير التعليم العالي والثانوي المتخصص في تقريره عن نشاط الجمعية ان جمعيتنا اشتركت على نطاق واسع في تنظيم عدد من النشاطات الدولية بما في ذلك المؤتمر العالمي لقوى السلام الذي عقد في موسكو عام ١٩٧٣ واللقاء الدولي بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي ، والدورة اليوبيلية لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، التي منح فيها الاتحاد وسام الصداقة بين الشعوب . وكان تقدير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لعمل اتحاد جمعيات الصداقة ، يخص ايضا الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ، التي تسهم بقسطها الكبير في تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين اوساط الرأي العام السوفييتي والعربي .

واضاف سوفينسكي ان علاقات طيبة مثمرة تربط جمعيتنا بكافة جمعيات الصداقة مع بلادنا في الاقطار العربية . وسجلت العلاقات في الاتفاقيات وبرامج التعاون الثقافي . ويمكن ذلك من القيام في الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية بنشاطات جماهيرية كايام الصداقة السوفييتية العربية باشتراك وفود واسعة التمثيل وفرق فنية ، وغيرها من النشاطات .

وتقوم المراكز الثقافية السوفييتية العاملة في عدد من البلدان العربية بعمل كبير لاطلاع الرأي العام العربي على حياة الشعب السوفييتي ومنجزاته في مجال العلم والثقافة فتنظم هذه المراكز كثيرا من الاجراءات المفيدة المكرسة للمناسبات الكبيرة في تاريخ بلداننا وللتعاون السوفييتي العربي وتشترك بنشاط في الحياة الثقافية للبلدان العربية .

كانت الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ولا تزال تهدف بعملها الى تحسين وتعميق العلاقات مع البلدان العربية الصديقة ، الامر الذي يتفق تماما وسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية في هذا المجال .

لقد توجه السيد محمود مستيري السفير التونسي في الاتحاد السوفييتي بكلمة تحية الى الجمعية اشاد فيها بالتاييد الدائم الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي الى العرب في نضالهم العادل ضد العدوان الاسرائيلي والعنصرية والصهيونية وقال السفير ان كل مواطن عربي مهما كانت عقيدته واتجاهه الفكري يعرف جيدا مدى المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الى العرب لاسيما في اللحظات الحرجة . ولذلك يقدر الصداقة السوفييتية العربية حق التقدير ، وتلعب هذه المساعدة دورا كبيرا جدا في نضال الشعوب العربية ضد العدوان الصهيوني .



السفير التونسي محمود مستيري يلقي كلمته

ثم حيا السيد البير فرحات رئيس الوفد اللبناني الجمعية السوفييتية باسم جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية .

وفي الختام انتخب المؤتمر ادارة مركزية جديدة للجمعية تتالف من ١١٧ شخصا برئاسة البروفيسور سيرغي كافتانوف الذي يترأس الجمعية منذ تاسيسها .

قرار
المؤتمر الثالث للجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية

انعقد المؤتمر العام الثالث للجمعية السوفييتية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان العربية في حقبة هامة اعقبت المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي استقبل الشعب السوفييتي والقوى التقدمية في العالم قراراته التاريخية بارتياح كبير .

الى جانب اجمال نتائج عمل الشعب السوفييتي في اعوام الخطة الخمسية التاسعة تقدم تقرير اللجنة المركزية الذي القاه الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وقرارات المؤتمر ببرنامج عظيم لمواصلة بناء الشيوعية ورفع مستوى معيشة السوفييتيين .

ولقد وجه المؤتمر الخامس والعشرون اهتماما خاصا الى المسائل المتعلقة بتحقيق برنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي وحرية واستقلال الشعوب ، وتعميق عملية الانفراج الدولي ونشره على جميع مناطق العالم .

ويحيي المشتركون في المؤتمر الانتصارات التاريخية التي احرزتها شعوب جنوب شرقي اسيا، شعوب فيتنام ولاووس وكمبوديا (كامبوشيا) ويعبرون عن اعجابهم بالنضال البطولي للشعوب الافريقية في انغولا وموزامبيق وغينيا-بيساو وجزر الراس الاخضر التي حققت استقلالها بتاييد ومساعدة نشيطين من بلدان الاسرة الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم .

ان انتصار هذه الشعوب على قوى الامبريالية والعنصرية هو دليل ساطع على ضرورة وحدة البلدان المحبة للحرية ، وقوى الحركة الوطنية التحررية مع البلدان الاشتراكية ، والقوى التقدمية في العالم كله .

يدرك المشتركون في المؤتمر تماما مدى خطورة الوضع في الشرق الاوسط ويعبرون من جديد عن تاييدهم الحاسم لنضال الشعوب العربية من اجل تصفيه آثار العدوان الاسرائيلي والامبريالي واقامة سلام وطيد وعادل في هذه المنطقة من الكرة الارضية وتلبية الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني حتى تكوين دولة وطنية له .

ان ملايين الاعضاء في الجمعية السوفييتية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان العربية استرشادا بافكار برنامج السلام وتاييدا لقرارات المؤتمر العالمي لقوى السلام سيستمرون في نضالهم ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية ، ومن اجل تحقيق الانفراج الدولي وتصفية بؤر الحرب والنزاعات المسلحة ، ووقف سباق التسلح ونزع السلاح التام والشامل .

يدعو انصار تعزيز الصداقة السوفييتية العربية الى توسيع التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والثقافي بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية، الامر الذي سيساعد على تعميق مشاعر الصداقة والتضامن والتفاهم بين الشعب السوفييتي والشعوب العربية وعلى تدعيم استقلال البلدان العربية .

خلال الفترة الماضية على المؤتمر الاخير للجمعية الذي عقد عام ١٩٦٥ ، وقعت احداث هامة في العلاقات بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والعربية . لقد اسست في العديد من الاقطار العربية وهي سوريا والعراق والجزائر وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ومصر وتونس والمغرب والسودان والاردن كما اسست في ليبيا في ٢٢ ابريل الماضي جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي التي تقوم بعمل هام لاطلاع شعوبها على حياة السوفييتيين وثقافتهم وتساهم في تعميق علاقات الصداقة بين الشعوب العربية والشعب السوفييتي .

وفي الحقبة نفسها وفي اطار الجمعية السوفييتية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان العربية انشئت في الاتحاد السوفييتي جمعيات للصداقة مع سوريا والعراق والجزائر واليمن الجنوبية ومصر وتونس والمغرب والسودان والاردن ومن المقرر ان تنظم في الوقت القريب الجمعية السوفييتية للصداقة مع الجمهورية العربية الليبية .

لقد انشئت في عدد من الجمهوريات السوفييتية وهي اوزبكستان وجورجيا وطاجيكستان وكازاخستان وقرغيزيا وتركمانيا واذربيجان وارمينيا ، فروع للجمعية السوفييتية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان العربية وتعمل بنشاط .

ويقدر المؤتمر ايجابيا نشاط الادارة المركزية وفروع الجمعية السوفييتية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان العربية في الجمهوريات ، التي تسعى الى اطلاع المواطنين السوفييت على تاريخ الشعوب العربية وثقافتها ونضالها التحرري الوطني وانجازاتها في تعزيز استقلالها الوطني .

وتقوم الكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات الصناعية والعلمية والثقافية وطواقم البواخر ... الاعضاء الجماعيون في الجمعية السوفييتية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان العربية ، بعمل كبير لتطوير مشاعر الصداقة والتفاهم بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية .

ويعتبر عاملا هاما في التعاون بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والعربية ان تقدم جمعية الصداقة السوفييتية العربية المنح الطلابية الى نشاء جمعيات الصداقة من الاتحاد السوفييتي في البلدان العربية للدراسة في المعاهد العليا السوفييتية ، الامر الذي يساعدها على حل اهم قضية تواجه البلدان النامية وهي اعداد الكوادر الوطنية .

يعتبر المؤتمر العام ان المساهمة المستمرة في تحقيق السياسة الخارجية السلمية السوفييتية وفي تطوير وتعزيز الصداقة وزيادة التفاهم والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية وتوسيع العلاقات المثمرة بين المنظمات النسائية والشبابية والرياضية والعلمية والاجتماعية السوفييتية والعربية كانت ولاتزال مهمة رئيسية للجمعية السوفييتية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان العربية .

وقد كلف المؤتمر الادارة المركزية لجمعية الصداقة بان توسع العمل التحضيري للاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وضمان المساعدة الشاملة لجمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في البلدان العربية على القيام باجراءات بمناسبة هذا الحدث التاريخي الهام .

ويؤيد المؤتمر العام الثالث تماما الخط العام للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية الهادف الى تعزيز السلام والتعاون الدولي ويعبر عن الثقة في ان يبذل ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفييتية المنضمون الى الجمعية السوفييتية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان العربية كل الجهود لتطوير وتوثيق اواصر الصداقة والتعاون الشامل بين شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية .

رسالة تحية

من مندوبي المؤتمر الثالث للجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية الى اعضاء الجمعيات العربية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي والى جميع اصدقاء الاتحاد السوفييتي في البلدان العربية .

ايها الاصدقاء الاعزاء انصار الصداقة العربية السوفييتية !

يبعث مندوبو المؤتمر العام للجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية الى جميع الاعضاء في الجمعيات العربية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي واصدقاء الاتحاد السوفييتي كلهم في البلدان العربية بتحية قلبية وتمنيات بالنجاح الجديد في نشاطهم النبيل الهادف الى تعميق علاقات الصداقة والتفاهم بين الشعوب العربية والسوفييتية .

يعتقد الرأي العام السوفييتي ان علاقات الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية مكسب هام لشعوبنا ويتفق تطويرها وتعزيزها على نحو شامل مع مصالح بلداننا .

ويدعو مندوبو المؤتمر جميع اصدقاء الاتحاد السوفييتي في البلدان العربية الى معارضة محاولات الامبريالية والرجعية اضعاف الصداقة السوفييتية العربية وفصل الشعوب العربية عن حليفها الطبيعي في النضال ضد الامبريالية والرجعية وتدعيم الاستقلال السياسي والاقتصادي والتقدم الاجتماعي .

تجري اعمال المؤتمر في جو من الحماس اثارته في قلوب السوفييت كلهم القرارات التاريخية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

لم يرسم مؤتمر الحزب اللينيني طرقا للنهوض المستمر بمستوى معيشة السوفييت فحسب بل عين مهام تعميق الانفراج الدولي وتوسيع التعاون المتكافئ بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية .

ويؤيد اعضاء الجمعية السوفييتية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان العربية كسائر الاوساط الاجتماعية برنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي وحرية الشعوب واستقلالها الذي تقدم به المؤتمر الخامس والعشرون ، ونعتبر من واجبنا النبيل مواصلة العمل النشيط من اجل توثيق علاقات الصداقة والتفاهم والتضامن بين الشعوب السوفييتية والعربية ، وتوسيع التعاون السوفييتي العربي وتعميقه .

وسيواصل المشتركون في المؤتمر ومندوبو الاعضاء الجماعيين العديدين في الجمعية وفروعها في الجمهوريات عملهم الحثيث لكي يتعرف الشعب السوفييتي على القيم الثقافية للبلدان العربية ونجاحاتها في حركة التحرر الوطني وبناء حياة جديدة . لقد اعرب مندوبو المؤتمر عن الثقة في ان تعمل الجمعيات العربية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي واصدقاء الاتحاد السوفييتي في البلدان العربية ، بدورهم من اجل زيادة مشاعر الصداقة والاحترام والتعاطف بين شعوب بلداننا .

وعبر المشتركون في المؤتمر العام عن تضامنهم مع شعوب البلدان العربية في نضالها العادل من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي واقامة سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط وتطبيق الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني حتى تكوين دولة خاصة له .

وان الرأي العام السوفييتي على اعتقاد بان وحدة عمل الاقطار العربية بشرط تحالفها الوثيق مع الاتحاد السوفييتي صديقها المخلص الوفي ، هي وحدها التي تحبط محاولات الامبريالية والرجعية عرقلة النضال التحرري الوطني في البلدان العربية .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

اننا نقدر عاليا عملكم المثمر المتعدد الجوانب من اجل اطلاع شعوبكم على حياة السوفييت وسياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية والداخلية سياسة السلام والتعاون .

ايها الاصدقاء الاعزاء ، نتمنى لكم نجاحا جديدا في عملكم النبيل !

لتتعزز وتتطور الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية !

عاش السلام العادل الوطيد في العالم كله !

مدينة موسكو ، ٢٧ مايو عام ١٩٧٦ .

بيان

من المؤتمر الثالث للجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية

حول احداث لبنان

نحن ممثل الاوساط الاجتماعية السوفييتية واعضاء جمعية الصداقة مع الاقطار العربية المجتمعين في مؤتمرنا الثالث نوجه انظارنا بشعور القلق العميق نحو لبنان والشعب اللبناني الذي يجتاز وقتا عصيبا . فمنذ اكثر من سنة والاحداث الدامية مستمرة في هذا البلد العربي الصغير عشرات الالوف من القتلى والجرحى ومئات الالوف من الناس الذين فقدوا المأوى ومقومات العيش والخراب المادي الفادح هذه هي النتائج المحزنة للاصطدامات المسلحة في لبنان التي اودت بالبلد والشعب الى حالة كارثة اقتصادية ووطنية .

ان احداث لبنان بسعة نطاقها وضراوتها لايمكن ان تعزى الى اسباب اجتماعية سياسية داخلية فقط . فان الاسباب الحقيقية لهذه الاحداث تكمن قبل كل شيء في سعي القوى الامبريالية بالتحالف مع الرجعية المحلية الى صرف انظار العرب عن النضال في سبيل تحرير الارض السليبة والى ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وكذلك القوى الوطنية اللبنانية والى تسويف تسوية ازمة الشرق الاوسط التي يسببها استمرار احتلال اسرائيل اراضي واسعة تعود لدول عربية مستقلة . والامبريالية التي ترتكب جريمتها السوداء تتبع مبداها القديم «فرق تسد» دافعة العرب الى حرب يذبح فيها العربي اخاه العربي .

وتجري في الوقت الاخير محاولات مكشوفة لتدخل امبريالي مباشر في شؤون الجمهورية اللبنانية المستقلة . ويسترعي الانتباه في هذا الصدد حشد القوات الاسرائيلية على حدود لبنان الجنوبية وتجول سفن الاسطول السادس الاميركي عند السواحل اللبنانية .

ان تلاحم قوى لبنان الوطنية مع حركة المقاومة الفلسطينية وكل القوى التقدمية المناوئة للامبريالية في العالم العربي يمهد في هذه الحالة لاحباط نوايا الامبريالية والرجعية .

ان مؤتمر جمعية الصداقة مع الاقطار العربية انطلاقا من مشاعر الود والتعاطف الصادق مع الشعب اللبناني وسائر الشعوب العربية يخاطب الرأي العام في البلدان العربية وفي العالم كله داعيا اياه الى العمل ضد التدخل الامبريالي في لبنان والى المساعدة النشيطة على الاسراع بايقاف سفك الدماء وتعديل الوضع في لبنان ليعم السلام ربوعه .



الطلائع يرحبون بضيوف المؤتمر

جانب من الحضور

(بقية المنشور على ص ٣)

السوفييتي والجمهورية العراقية على نحو مرض .

وقد بحث الجانبان كذلك المسائل الملحة للعلاقات الدولية التي تهمهما واكدا في صدد الوضع في الشرق الاوسط ان تصفية البؤرة المهددة بالانفجار في هذه المنطقة وتسوية الوضع فيها لايمكن الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة من عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تكوين دولة خاصة له ، واشيرا الى ضرورة تعزيز وحدة البلدان والشعوب العربية لازالة آثار العدوان الاسرائيلي باسرع وقت ممكن واقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط .

وتم في بغداد في ٣٠ مايو عام ١٩٧٦ لقاء بين اليكسي كوسيغين وبين عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، وزكي خيري وكريم احمد عضوي المكتب السياسي للحزب وعامر عبدالله ومكرم الطالباني عضوي اللجنة المركزية للحزب .

وتحدث كوسيغين الى رجال قيادة الحزب الشيوعي العراقي عن نشاط السوفييت الواسع في مجال السياسة والعمل الهادف الى بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وضمان رفع مستوى المعيشة المادي والثقافي في البلاد . وقدمت الى الرفاق العراقيين معلومات مفصلة عن عمل الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية على الصعيد الدولي من اجل تحقيق برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وحرية واستقلال الشعوب الذي صدق عليه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب واشير الى ان احدى المهام الكبيرة التي وضعها هذا البرنامج هي تصفية البؤرة الخطرة للحرب في الشرق الاوسط .

ونقل كوسيغين باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التحيات الى الشيوعيين العراقيين والتمنيات بالنجاح للحزب الشيوعي العراقي في عمله الوطني والاممي لمصلحة الشعب العراقي .

وجرى اللقاء في جو من الصداقة الاخوية والتفاهم .

وقد انتهت في ٣١ مايو عام ١٩٧٦ في بغداد المباحثات بين اليكسي كوسيغين وصدام حسين .

وتم في سير المفاوضات التي كانت جدية وبناءة ، النظر في المسائل الخاصة بمواصلة تعميق التعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية التكنيكية وغيرها .

وتم الاتفاق على نشر بيان مشترك عن نتائج المباحثات .

وفي اليوم نفسه وقعت اتفاقية بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الجمهورية العراقية على تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي .

ووقع على الاتفاقية من الجانب السوفييتي سيميون سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس الوزراء السوفييتي ومن الجانب العراقي عدنان حمدان وزير التخطيط .

وحضر مراسم التوقيع اليكسي كوسيغين وصدام حسين وغيرهما من الشخصيات الرسمية .

البيان السوفييتي ـ العراقي المشترك

تلبية لدعوة من قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى وحكومة الجمهورية العراقية قام خلال الفترة من ٢٩ ايار /مايو/ الى ١ حزيران /يونيو/ عام ١٩٧٦ بزيارة رسمية ودية الى العراق عضو المكتب السياسى لدى اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء الاتحـاد السـوفييتى الكسى كوسيغين .

وقد استقبل الكسى كوسيغين والشخصيات المرافقة له فى كل مكان من العراق استقبالا وديا حارا كان تعبيرا عن مشـاعر الصداقة والاحترام العميق التى يكنها الشعب العراقى ازاء شعوب الاتحاد السوفييتى وبلاده .

واجرى الكسى كوسيغين لقاء مع امين سر القيادة القطريـة لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر ودارت اثناء اللقاء محادثة ودية بينهما .

وجرت مباحثات بين الكسى كوسيغين ونائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة فى العراق صدام حسين .

وقد اشترك فى المباحثات عن الجانب السوفييتى كل من رئيس لجنة الدولة لدى مجلس الوزراء للعلاقات الاقتصادية الخارجيـة سكاتشكوف والنائب الاول لوزير الخارجية كوزنيتسوف والكولونيل جنرال الجو سكوريكوف وسفير الاتحـاد السوفييتى فى العراق باركوفسكى . ومن الجانب العراقى عضو القيادة القوميـة لحزب البعث قائم وعضو مجلس قيادة الثورة وزير العمل والشؤون الاجتماعية والقائم باعمال وزير الخارجيـة عزت مصطفى ووزير التخطيط عدنان الحمدانى ووزير التجارة الخارجية حكمت العزاوى ورئيس الاركان العامة للقوات المسلحة الفريق اول عبد الجبار شنشل ووكيل وزير الخارجية الدريش والمدير العـام للدائرة السياسية فى وزارة الخارجية السفير ولى . والتسـاء اللقاءات والمباحثات التى جرت فى جو ودى ساده الصفاء والتفاهم تـم النظر مفصلا فى حالة وآفاق التطور اللاحق للتعاون السوفييتى العراقى .

وتم تبادل نافع للتجربة فى مجال بناء الحزب والدولة وتأكيد العزم على العمل بكل السبل على تطوير وتعزيز اواصر الصداقـة القائمة بين الاتحاد السوفييتى والعراق وفقا لمصالح كلا البلدين والشعبين .

واشار الجانبان بارتياح الى ان النهج السياسى المعين بمعاهدة الصداقة والتعاون لعام ١٩٧٢ يجرى تطبيقه بثبات ونجاح ، وهذه المعاهدة تشكل اساسا متينا لعلاقات الصداقة والتعاون السوفييتى العراقى القائم على تكافؤ الحقوق وعاملا هاما فى النضال ضـد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والصهيونية ومن اجل التقدم الاجتماعى ولضمان السلام العالمى .

ولتقييم الجهود المشتركة لتعميق وتعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والعراق على الطريق الصاعد .

ويولى الطرفان بالدور الهام الذى تلعبـه فى التطور الناجح للعلاقات السوفييتية العراقية فى شتى المجـالات الصلات التى تمت خلال الفترة الاعوام الاخيرة بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق . واكد الطرفـان سعيهما واستعدادهما لتعميق وتوسيع التعاون بين الحزبين على مختلف المستويات .

وبعد التنويه بالنجاحات المحرزة فى التعـاون المثمر بين البلدين الصديقين فى مجال الاقتصـادى والتجـارى والثقافى والعلمى التكنيكى والمجالات الاخرى اعلن الجانبان انهما سـوف يبذلان الجهود مستقبلا كذلك نحو توسيع هذا التعاون .

وتم التوقيع على اتفاقية حول تطوير التعاون الاقتصـادى والتكنيكى بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية .

وقام الجانبان باجراء تبادل واسع فى الاراء بصدد المشاكل الملحة للوضع الدولى الراهن .

واكدا تضامنهما فى النضال ضد الامبرياليـة والاستعمـار والاستعمار الجديد والصهيونية والتمييز العنصرى واعلنـا عن سعيهما للمساعدة فى بلوغ التقدم الاجتماعى والسـلام الوطيد والعادل فى العالم .

ونظرا لكون الاتحاد السوفييتى والعراق يعتبران نزع السلاح احدى القضايا الاساسية للعصر الراهن والعلاقات الدولية فانهما يؤيدان تحقيق الخطوات الفعالة لايقاف سباق التسلح ومن اجل نزع السلاح الشامل والتام وبضمن ذلك فى مجال السلاح النووى وسيكون منسجمـا مع هذه الاهداف العقد العاجل لمؤتمر نزع السلاح الذى تشترك فيه كافة الدول . واشارا الى ان الجمعيـة العامة لهيئة الامم المتحدة قد اتخذت بناءا على مبادرة من الاتحاد الاتحاد السوفييتى عددا من القرارات بصدد قضايا نزع السلاح واعتبرا ان مهمة المجتمـع الدولى تكمن الان فى تنفيـذ تلك القرارات .

ولدى بحث الوضع فى الشرق الاوسط اتفق كلا الطرفين على ان الموقف هناك لايزال منذرا بالانفجار الى اقصى حد بنتيجـة سياسة اسرائيل العدوانية والتوسعيـة والقوى التى تدعمهـا وتنشط هذه القوى محاولات تفرقة الدول العربية وجعلها ضـد بعضها البعض . والجانبان على يقين بان السلام العادل فى هذه المنطقة لايمكن احلاله سوى بشرط تحرير جميع الاراضى العربية المحتلة وازالة كافـة اثار العدوان والاسترداد الكامل للحقوق الشرعية والثابتة للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه الثابت فى تقرير المصير . واعلن الجانبان بهذا الصدد عن دعمهما الثابت لحركة المقاومة الفلسطينية المناضلة من اجل انجاز هذه المهام .

ويعتبر الاتحاد السوفييتى والعراق الشرط الهام جدا لنجـاح النضال ضد العدوان الامبريالى الصهيونى تلاحم الدول العربيـة على الاساس المعادى للامبريالية وتعزيز تعاونها مع كافة الاصدقاء وبالدرجة الاولى الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وهما يعلنان عن عزمهما مستقبلا كذلك على تعزيز عرى الاواصر التقليدية للصداقة بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية من جهة وحركة التحرر الوطنى العربية من جهة اخرى والمواجهة بالردع اللازم اية محاولات لالحاق الضرر بها .

ويعرب الجانبان عن القلق الجدى بصدد التطور الخطر للاحداث فى لبنان والمحاولات المستمرة من قبل الامبريالية والرجعيـة للتدخل فى شؤون لبنان الداخلية بهدف استحداث الانشقاق فى وحدة القوى التقدمية وانزال الضربة بحركة المقاومة الفلسطينية ان الاتحاد السوفييتى والعراق سوف يساعدان لاحقا كذلك على الايقاف العاجل لسفك الدماء فى لبنان والحفاظ على كامل وحدة ترابه وسيادته واستقلاله وعلى ان يتـاح للقوى المتصديـة للعدوان الخروج من الازمة اللبنانية وهى اكثر تلاحمـا وتعززا . واكد الجانبان ان الحل الايجابى للازمة اللبنانية يمكن التوصـل اليه من قبل الشعب اللبنانى نفسه .

واشار الجانبان بارتياح الى النجاحات السياسية المحرزة خلال الاونة الاخيرة على يد حركة المقاومة الفلسطينية والاعتراف الدولى الواسع بالنضال العادل للشعب العربى الفلسطينى والدور الذى لعبته فى هذه القضية البلدان المحبة للسـلام واصدقاء العرب وفى مقدمتهم البلدان الاشتراكية . وسـوف يقدم الجانبـان مستقبلا كذلك الدعم الى حركة المقاومة الفلسطينية معتبرين اياها جزءا لايتجزأ عن حركة التحرر الوطنى العربية والعالمية .

ويرحب الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية بالانتصـارات التاريخية للشعوب البطلة فى فيتنام ولاوس وكمبوديا فى النضال من اجل حريتها واستقلالها . ولقد افسحت هذه الانتصارات امام شعوب هذه المنطقة الامكانيـات نحو تعزيز الاستقلال الوطنى والديمقراطية والتحرك الناجح على درب التقدم الاجتماعى .

وينوه الجانبان بالنجاحـات الباهرة للشعب الانغولى وقواه الوطنية التقدمية تحت قيادة مبلا فى النضال البطولى العادل ضد التدخل المسلح الامبريالى والرجعية المحلية .

واكد الجانبان مشاعر الصداقة والتعاطف لديهما تجاه شعوب موزمبيق وغينيا ـ بيسـاو وجزر الراس الاخضر التـى احرزت الانتصار فى النضال الذى دام على مدى اعوام طوال من اجـل الحرية والاستقلال . ويعرب الجانبان عن تضامنهما مع النضـال العادل والمتعاظم لشعوب ناميبيا وزمبابوه وجمهوريـة جنوب افريقيا من اجل التحرر من النير الاستعمارى وضد الابارتيـد والتمييز العنصرى .

ولدى تاكيد الطرفين على الضرورة الملحة لانجاز تصفية مخلفات النظام الاستعمارى يعلنان عزمهما على التوصل الى التنفيذ العاجل للائحة الامم المتحدة بشان منح الاستقلال الى البلدان والشعوب المستعمرة ، وسوف يواصلان كالسابق تقديم الدعم الى حركة التحرر الوطنى فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ولنضال كافة الشعوب المضطهدة من اجل استقلالها وتحررها الوطنى وتصفية كافة ظواهر الاضطهاد . ويؤيد الجانبان نضـال البلدان غير المنحازة ضد سياسة العدوان وتدخل الامبريالية فى شؤونهـا الداخلية ومن اجل تعزيز الاستقلال وحرية التصرف بمواردهـا الطبيعية وفى سبيل اقامة العلاقات الاقتصادية على اساس تكافؤ الحقوق والمنفعة المتبادلة . ويؤيد الطرفان النضـال من اجل تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام حرة من كافـة القواعد العسكرية الاجنبية وضمان حرية الملاحـة وفقا لمبادىء القانون الدولى .

واشار الجانبان الى الاهمية البالغـة لاجراء الاتصـالات والمشاورات المتبادلة بين قادة البلدين بالنسبة للاستكمـال اللاحق وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون الشـامل بين شعبى الاتحاد السوفييتى والعراق .

واعرب الكسى كوسيغين عن الامتنان على الاستقبال الحار الذى ابدى له وللشخصيات المرافقة له . وابلغ الدعوة بالنيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية الى امين سر القيادة القطرية لحزب البعث رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر ونائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث نائب رئيس مجلس قيادة الثورة صـدام حسين للقيـام بزيارتين رسميتين وديتين الى الاتحاد السوفييتى . هذا وقد قبلت الدعوة بالامتنان .

(تاس)

تعاون اخوي

كانت الجمهورية العربية السورية من اوائـل الدول العربية التى اقام الاتحاد السوفييتى معهـا علاقات وثيقة للصداقة والتعاون بغية تعزيـز استقلالها وتدعيم مواقعها فى النضال ضـد الامبريالية وضمان تقدمها الاقتصادى والاجتماعى .

منذ ١٩ عاما تقريبا والاتحاد السوفييتى يقدم الى سوريا مسـاعدة اقتصاديـة وتكنيكيـة متزايدة تهدف الى تنميـة القطـاع العام من الاقتصاد السورى الذى يشكل اساسا لتحقيـق التحولات التقدمية والاستقلال الاقتصادى الحقيقى وقد وقعت فى الاعوام الماضية جملة من الاتفاقيات السوفييتية السورية على المستوى الحكومى بشان التعاون الاقتصادى والتكنيكى فى فروع الاقتصاد السورى الرئيسية ، وتنص هذه الاتفاقيـات على ان تقدم المؤسسات السوفييتية الى سوريا معونة فى تشييد اكبر المشاريع الاقتصادية فى هـذا القطر العربى .

وانشئت فى سوريا بمساعدة الاتحاد السوفييتى الفنية صناعة البترول والكيمياء الوطنية . ويجرى بناء مؤسسات الطاقة والطرق ويتسع العمل لرى الاراضى الجافة واستصلاحها .

وقد دخل بناء سد الفرات الذى يعتبر اهـم مشروع يتعاون فيه الاتحاد السوفييتى وسوريا ، مرحلته الختامية . وهذا المشروع هو على حد قول الرئيس حافظ الاسد «رمز للصداقة العربيـة السوفييتية ونموذج للتعاون الاخوى بين شعبى سوريا والاتحاد السوفييتى» .

يجرى بناء هذه المنشأة الجبارة بوتائر عالية للغاية لم يكن لها مثيل فى تاريخ بناء مثل هذه المنشآت . ففى مارس عام ١٩٦٨ وضع اول حجر لقاعدة سد الفرات . اما فى يوليـو عام ١٩٧٤ فبدأت ثلاثة توربينات فى توليد الكهرباء . ويعمل فى المحطة الكهربائية الان ٤ توربينات مـن الثمانية التى ستركب هناك حسب التصميـم . وانتجت المحطة حتى الان اكثر من ١٫٣ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية . وفى العام الماضى بلغ انتاج الكهرباء فى المحطة ٥٥٪ من انتاجه فى البلاد كلها . وستمكن محطة سـد الفرات التى ستبلغ طاقتها فى الاعوام القادمـة ٨٠٠ الف كيلوواط من مضاعفة توليد الكهربـاء الرخيص ومن رفع مستوى الانتاج الصناعـى والزراعى الى حد كبير . وبفضل بحيرة الاسد الذى يبلغ حجمها ١٢ مليار متر مكعب ستستطيع البلاد رى اكثر من ٦٠٠ الف هكتار من الاراضى وبذلك تزداد مساحة الاراضى المروية مرتين .

اذن فان منشأة الفرات اهم قاعـدة لانماء الاقتصاد وتحقيق التحولات الاجتماعية الجارية فى سوريا . ولم يكن عرضيا ان يطلق اسم الثورة على مدينة بناة سد الفرات .

كان الاتحاد السوفييتى ولايزال يلعـب دورا نشيطا فى انشاء وتطوير صناعة استخراج النفط فى سوريا . وباشتراك الخبراء السوفييت يجرى حفر الابار التنقيبية والاستغلالية وتنظيم حقول النفط ووضع مشاريع جديدة لصناعـة النفط السورية . اما البرنامج الشامل لتطوير صناعة النفط السورية الى عام ١٩٨٠ الذى تقدمت بـه المنظمات السوفييتية فقد اصبح اساسا لتنمية هذا الفرع فى الخطة الخمسية الرابعـة للبلاد (الاعوام ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠) .

من اهم مجالات التعاون السوفييتى السورى بناء واعادة بناء شبكة من الخطوط الحديدية فى البلاد ففى اطار التعاون فى هذا الميدان ينشـأ فى الواقع نظام جديد عصرى لسكك الحديد يشمل جميع مناطق البلاد . ويبلـغ طول الخطوط الحديدية التى تبنى وستبنى حسـب المشروع بمساعدة الاتحاد السوفييتى حوالى ١٤٠٠ كيلومتر ويصدر الاتحاد السوفييتى الى سوريا لتحقيق هذا المشروع كميات كبيرة مـن العوارض وقاطرات الديزل والعربات وغيرها من المعدات . وبعـد تنفيذ المشاريع طبقا للاتفاقية السوفييتية السورية ستمتلك الجمهورية العربية السورية احدث الخطوط الحديدية فى الشرق الاوسط التى تغـدو قاعدة لتطوير جميع فروع الاقتصاد فى كافة مناطـق البلاد بمزيد من السرعة .

نتيجة اتساع العلاقات الاقتصادية بين سوريا والبلدان الاجنبية بسرعة تعجز موانئها عن استقبال السيل المتزايد من البضائع . وفى هذا المجال مد الاتحاد السوفييتى الى سوريـا يد المساعدة فبمساعدة الخبراء السوفييت بدأ العمل لتوسيع ميناء اللاذقية بحيث يستطيع استقبال ٣ ملايين طن من البضائع سنويا بدلا من ١٫٦ مليون طن .

ان الزراعة فرع هام حيويا لسوريا . وتقـدم المؤسسات السوفييتية معونة تكنيكية لهذا البلد الصديق فى بناء منشآت الرى على مساحة تبلغ ١٧ الف هكتار ، وفى رسم خريطة لرى الاراضى وتطوير الزراعة فى مساحة تعادل ٥٠ الف هكتار فى منطقة سد الفرات ، وكذلك فى بناء سـد اروالى على نهر الكبير الشمالى واستصلاح حوالى ١٤ الف هكتار فى هذه المنطقة .

وفى سير العمل المشترك فى مشاريع التعاون ينقل الخبراء السوفييت تجربتهم ومعارفهـم الى الاصدقاء السوريين . ففى الاعوام الماضية اعد فى اماكن العمل ومراكز التعليم المنظمة بالمساعدة السوفييتية وكذلك فى المعاهد العليا والثانوية السوفييتية اكثر من ٢٠ الف خبير سورى مؤهل من العمال والمهندسين والتكنيكيين . وقد تدرب العديد من الخبراء السوريـين فى المؤسسات والمنشآت السوفييتية . وفى الوقت الحاضر تقدم المنظمات السوفييتية معونة تكنيكية فى انشاء مركز تعليمى لاعداد الاختصاصيين لاستغلال الخطوط الحديدية .

تواجه الجمهورية العربية السورية فى الوقت الحاضر مهام كبيرة جديدة فى مجـال النهوض المستمر بالاقتصاد ورفع مستـوى معيشـة المواطنين وستبذل المؤسسات السوفييتية انطلاقا من القرارات التاريخية التى اتخذها المؤتمـر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، ومن روح الصداقة المخلصة والتعاون بين البلدين ستبذل كل ما فى وسعهـا لتنفيذ الاتفاقيات السوفييتية السورية الخاصة بالتعاون الاقتصادى والتكنيكى فى مواعيدها وعلى نحو تام من اجـل مواصلة تعزيز الصداقة بين الشعبين السوفييتى والسورى .

بوكروفسكى
رئيس الخبراء فى قسم التعاون
الاقتصادى مع بلدان الشرق الاوسط
للجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان
الاجنبية .

الشرق الاوسط يحتاج الى سلام عادل

لفتت الزيارة التى يقوم بهـا اليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى للعراق وسوريا اهتماما فائقا فى البلدان العربية وفى العالم كله وذلك ليس لان علاقات الاتحاد السوفييتى مـع هذين القطرين العربيين قد حققت وثبة كبيرة فى تطورها فى الاعوام الاخيرة . فيتطور بين الاتحاد السوفييتى وكل من العراق وسوريا بنجاح التعاون المثمر المتعدد الجوانب الذى يمكن ان يكون مثالا ساطعا لفعالية التحالف بين البلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى ومما يزيد من الاهميـة الخاصة التى تكتسيهـا زيارة رئيس الحكومـة السوفييتية للعراق وسوريا حسب رأى كثير من المعلقين ، التطورات الحالية فى الشرق الاوسط الذى لايزال يقلق .

كان الاتحاد السوفييتى ولايزال يقف موقفـا مبدئيا تماما من شـؤون الشرق الاوسط وهو عازم على مواصلة الدفاع عن الحقوق الشرعيـة للبلدان والشعوب العربية المنهوبة . ومن المعلوم جيدا انه ليس فى هذا المجـال شىء يفرق بين الاتحاد السوفييتى والمناضلين العرب ضد سياسة الامبرياليـة والعدوان . اذ يدور الحديث لقد حول تنسيق العمل من اجل تصفية اثار العدوان كلها واقامة سلام وطيد وعادل فى الشرق الاوسط ولايخفى على احد ان تل ابيب والقوى الامبريالية التى تحميها نشطت فى الاونة الاخيرة عملها الهدام ضد وحدة عمل العرب والتعاون السوفييتى العربى على حد سواء . وكان من البديهى ان تكون هذه المسائل فى مركز المباحثات السوفييتية العراقية التى جرت فى بغداد .

لقد وجه اهتمـام خاص فى سير المباحثات السوفييتية العراقية الى القضية الفلسطينية لان الحل العـادل لهذه القضيـة وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى من الشروط الضرورية المطلقة للتسوية فى الشرق الاوسط غير ان «ديبلوماسية خطوة بعد خطوة» تحت اشراف الولايات المتحدة تتجاهل القضية الفلسطينيـة فلاتزال ترفض تل ابيب وواشنطن حتـى الان الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينيـة وحقوق الفلسطينيين الشرعية وقاطعتا عقد مؤتمر جنيف السلمى فى الواقـع . ولقـد تبين خلال الفترة الماضيـة على حرب اكتوبـر عـام ١٩٧٣ ان الاتفاقيات الانفرادية التى تفرضهـا تل ابيب وحماتها على العـرب لاتؤدى الا الى تأجيل حل القضايا الجذرية وتعقيد الوضع فى الشرق الاوسط ويقوم اعداء العرب الان بتصفية نجاحات حركـة المقاومة الفلسطينية ولتائـج الاعتراف الدولى الواسع بها ، تلك النجاحات التـى حققهـا الفلسطينيون المناضلون بتأييد القوى التقدمية فى البلدان العربية والعالم كله . ولذلك تطرح الان مهمة احباط دسائس القوى العدوانيـة وضمان مايلزم من الظروف لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا فى اطار التسوية فى الشرق الاوسط .

ويجدر بالذكر ذلك القلق الذى ابـدى فى صدد تطور الوضع الخطر فى لبنان . ويوجـه البيان السوفييتى العراقى الى هذه المسألة كذلك اهتماما كبيرا ويدين بحزم محاولات الامبرياليـة والرجعية للتدخل فى شؤون لبنان الداخلية ويعبر عن التأييد لوحدة اراضيه وسيادته واستقلاله واكد الجانبان ان الشعب اللبنانى هو وحـده يستطيع ايجاد حل ايجابى للازمة اللبنانية اما كل حل جزئى فسوف يكون حلا عاجزا مزعجا فى نهاية الامر ضد الحقوق الشرعية للشعوب العربية فـى التسوية بالشرق الاوسط . وان البيان السوفييتى العراقى وثيقة هامة اخرى تشير الى طرق واقعية لاقامة سلام عادل حيث تضمن حقـوق الشعوب العربية بكاملها . وهذا هدف يناضل من اجله الكثير فى اطار التعاون السوفييتى العربى المتزايد .

رفائيل اوزوليوف

التعاون السوفييتي السوري: وقائـع وارقـام

«للتعاون السوفييتى السورى طابع واسـع متعدد الجوانب . ويتطور على المستويات الحكومى والحزبـى والاجتماعى ويشمـل المجالين السيـاسى والاقتصادى» .

(من خطاب ليونيد بريجنيف فى مأدبة الغداء التى أقيمت فى ١١ أبريل عام ١٩٧٤ تكريما لحافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية) .

* ازداد التبادل التجـارى بين الاتحـاد السوفييتى والجمهورية العربيـة السوريـة فى الاعوام ١٩٦٠ ـ ١٩٧٣ ٧ مرات ، وشكلت ارساليات الماكنات والمعدات لتجهيز مؤسسـات باكملهـا وكذلك تقديم الخدمات الاخرى من قبل المؤسسات السوفييتية ، اساسا ثابتا لشراء بعض السلع ذات الاهمية بالنسبة للاقتصاد الوطنى السوفييتى فى هذا القطر العربى .

* يستمر بناء المحطة الكهرمائيـة على نهر الفـرات التى ستولد حـوالى ١٫٦ مليـار كيلوواط ساعة من الكهرباء سنويا وسيتمكن من رى ٦٠٠ الف هكتار تقريبا وبذلك ستضـاعف مساحة الاراضى المروية فى البلاد .

* تحققت بمسـاعدة الاتحـاد السوفييتى التكنيكية الاعمال المتعلقة باثنين وثلاثين مشروعا وموضوعا من بينها مشاريع هامة كحقول النفط فى السويدية وكرتشوك ورميلان وجبيسى وسـد الرستن والمحطة الكهرمائية على نهر العاصى التى تبلغ طاقتها ٧٫٥ الف كيلوواط ومصنع العوارض من الخرسانـة المسلحـة فى حلب الذى ينتج ٢٣٠ الف عارضة سنويا وقسم الحامض الأولى النظيف الذى ينتج ٩٠ الف طن من الحامض فى السنة كما نظمت ثلاثة مراكز زراعية للابحـاث العلمية مزودة بالمختبرات والحقول التجريبية فى اللاذقية والرقة والقامشلى وغيرها .

* يساعد الاتحاد السوفييتى سوريا فى رسم الخريطة الجيولوجيـة للبلاد وتم القيـام باعادة التنقيب عن مصادر النفط والفوسفـات والملح الحجرى والحديد الخام والكروم والاسفلت وغيره من الثروات المعدنية .

* وكمل الجيولوجيون السوفييت التنقيب عن مصادر النفط حيث يبلغ احتياطى النفط المحسوب جيولوجيا اكثر من مليار طن .

* استخرجت سوريا منذ عام ١٩٦٨ بمساعدة الخبراء السوفييت اكثـر من ٤٣ مليون طن من النفط الامر الذى مكن من تلبية حاجة البلد اليه تماما وحتى من تصديره الى الخارج .

* يأتى بفائدة اقتصادية كبيرة لسوريا الخط الحديدى بين القامشلى واللاذقية الذى يجرى بناؤه بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى . والذى سيبلغ طوله ٧٥٠ كيلومترا . ومن نوفمبر الماضى بدأ استعمال جزء من هذا الخط يعادل طوله ٦٦٤ كيلومترا . ودخل حيز العمل كذلك الخط الحديدى بين عكارى وطرطوس وتبنى سكتان للحديـد ستربط احداهما دمشق بحمص وستمتد الثانيـة بين حمص وتدمر .

* يساعد الاتحاد السوفييتى سوريا على مد خطوط ايصال الطاقة الكهربائية التى يبلغ طولها حوالى ٢١٠٠ كيلومتر . وتم مد ٧٧٥ كيلومترا من الاسلاك التى توصل الكهرباء من محطة الفرات الى دمشق وحلب وحماة .

حياة العاصمة

* سيقام قريبا تحت ساحة بوشكين في العاصمة مركز كبير للانتقال بين ثلاثة خطوط من مترو موسكو . واصبحت محطة «بوشكينسكايا» اول محطة لهذا المركز ، وتليها الى جانبها محطة ثانية هي «غوركوفسكايا» . وانهى الان عمال التركيب في عمق يبلغ عشرات الامتار ، عملية تجميع اول وحدة لماكنات شق الممرات تحت الأرض ، ومن المقرر افتتاح المحطة في سنة ١٩٧٩ .

* قدمت فرقة «بولسي دزياكس» الفنائية اليابانية : المشهورة عروضها في موسكو . واستقبل جمهور العاصمة بحرارة برنامج الفرقة الذي تضمن الحان شعبية ومنوعات . وقدم الضيوف اربع حفلات وبالاضافة الى هذه الفرقة اليابانية الرياضية قدم الى موسكو في هذا الشهر مغنون وموسيقيون وفرق من بلغاريا والمجر وكوبا وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا الاتحادية وايطاليا والعديد من البلدان الاخرى .

* يبنى على شارع لينينسكي في العاصمة مجمع لدار السياحة المركزية . وسيتالف مركزه من بناية تتسع لـ١٣٠٠ ضيف ، ومطعم وبارات . اما قسم الخدمات العامة للفندق فسيحتوي على قاعة للسينما والحلات تتسع لـ٨٠٠ مقعد ومجهزة بنظام للترجمة الى ثماني لغات ومركز تدريس-تعليمي مع مكتبة . وستحتل القاعة الرياضية الطابق الثاني ، اما تحتهما فسيكون حوض السباحة .

* بدات في موسكو مناقشة عامة لتصميم متحف لينين الجديد . وقد افتتح المتحف الحالي قبل ٤٠ عاما في البناية القديمة بالقرب من المدخل الى الساحة الحمراء . ويستقبل حوالي مليوني شخص سنويا . اما البناية الجديدة فمن المقرر ان تستقبل اربعة ملايين زائر سنويا وستقام على ضفة نهر موسكو بالقرب من الكريملين . ويوجد ضمن واضعي التصميم معماريون بارزون على نطاق البلاد .

* يقضي كثير من اهالي موسكو في الصيف ، وخاصة في ايام العطل الحارة اوقات راحتهم على البلاجات . ويقترب موسم السباحة . وقد تم مؤخرا افتتاح بلاج جديد . فاقيمت على نهر موسكو وفي منطقة سيريبرني بور وفي خزان المياه في خيمكي وفي البحيرات الاصطناعية في بوليابانسك وليوبلينو وغيرها من اماكن الراحة قرب المياه كل اسباب الراحة مع ساحات للعب كرة السلة وكرة الطائرة وفي موسم الصيف تتوجه الى هذه المناطق سيارات الباص والترولي وسيارات تاكسي اضافية .

* اقرت نتائج المسابقة المعلنة لوضع شعار رسمي للدورة الاولمبية سنة ١٩٨٠ في موسكو . وقد وصل اكثر من ٢٦ الف نموذج من رسامين محترفين وهواة من عديد من مدن الاتحاد السوفييتي وكذلك من انكلترة وبلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية والهند وكندا وكوبا ومالي وايطاليا والمانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا . وفاز الموظف فلاديمير ارسينتييف البالغ ٢٥ عاما في العمر وهو من جمهورية لاتفيا بالجائزة الاولى وسيعرض تصميمه على اللجنة الاولمبية الدولية وبعد ذلك سيعلن عنه .

* بدات في موسكو عمليات بناء شارع دائري جديد للسيارات . وسيمر هذا الشارع على بعد ٨ كيلومترات من وسط العاصمة ويخفف سيل السيارات من الشوارع المزدحمة . ولن توضع على هذا الشارع الذي يبلغ طوله ٣٥ كيلومترا ، اية اضواء للمرور . وستضمن الانفاق والقناطر مرور وحركة ثمانية صفوف من السيارات بدون توقف في التقاطعات . وباعتقاد الاختصاصيين ان تكاليف بناء الطريق الجديد ستعوض خلال عشر سنين على حساب تقليل حالات توقف النقل والى جانب هذا فسيقل الى حد كبير الغاز من الشوارع . ذلك لان اكثر كمية من غازات السيارات المضرة ، تنبعث نتيجة توقف السيارات عند اضواء المرور .

* تقوم مكتبة الادب الاجنبي باعداد سلسلة من الامسيات بعنوان «الادب يقرب بين الشعوب» . فقد استمع في الفترة الاخيرة ، العديد من عشاق الادب الفرنسي ، على سبيل المثال ، الى محاضرات عن ابداع الكاتب المسرحي مارسيل بانيول ، وشاهدوا مقاطع من روايته «توباز» وفيلما وثائقيا عنه . كما تضمنت الامسية التالية مناقشات عن الشعر الفرنسي وتليت قصائد واديت الحان شعبية واناشيد ومسرحيات موسيقية .

في دار الصداقة



* اقام نشطاء جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وسري لانكا مع ممثل اسر مختلف المؤسسات الاعضاء في الجمعية حفلا للصداقة بين البلدين بمناسبة عيد قيام الجمهورية في سري لانكا .

* اقامت ادارة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة مع البلدان الاجنبية وجمعية المسرح التابعة للاتحاد حفلة استقبال للفنانين الاجانب وذلك بمناسبة الذكرى المائتين لمسرح البلشوي .

عقدت في دار الصداقة بموسكو امسية احتفالية للاوساط الاجتماعية السوفييتية مكرسة للذكرى السابعة لثورة مايو في السودان .

وقد افتتح الامسية كراسنوف رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-السودان» والنائب الاول لوزير التعليم



٢٦ ايار . جرى في دار الصداقة ... الاردن .

في الصورة : السيد كمال ... السوفييتي يلقي كلمته في الاجتماع







احدى لوحات الرسام

●

اليم في متحف الحضارات الشرقية بموسكو معرض لاعمال الرسام الاردني مهنا الدره .

●

انليغماش - ٧٦





من اليسار الى اليمين : فاسيلي دوبنين رئيس اللجنة التنظيمية لمعرض «اينليغماش-٧٦» ووزير بناء المكائن للصناعة الخفيفة والغذائية والادوات المنزلية للاتحاد السوفييتي ، وميخائيل ليسيتشكو نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وكاكو ناكانيسي ممثل شركة «كاكوساي كوليكي» ، وماليتو اوخيامسا مدير شركة «طوكيو دجوكي» ، يتفقدون معروضات شركة «طوكيو دجوكي» .

ارتفعت فوق حدائق سوكولنيكي بالعاصمة في ٢٥ ايار اعلام ٢٠ بلدا مساهما في المعرض العالمي للاجهزة والعمليات التكنولوجية في الصناعات الخفيفة .

وهذا المعرض اكبر بكثير من سابقه الذي اقيم عام ١٩٧٠ .

وقد ضم جناح مؤسسات ومنظمات الاتحاد السوفييتي ٢٠٠٠ معروض كشفت عن النجاحات التي احرزتها بلادنا في ميادين الصناعة الخفيفة في الاعوام الاخيرة وخصص حيز كبير لاظهار نمو التكامل الاقتصادي لبلدان الاسرة الاشتراكية في ميادين صناعة المكائن الخفيفة وصناعات النسيج والخياطة والتريكو والاحذية . فقد احتوى الجناح التشيكوسلوفاكي على مكائن نسيج بدون النول صنعت بجهود الاختصاصيين السوفييت والتشيكوسلوفاكيين . وضم جناح المانيا الديموقراطية مكائن معدة على اساس الاختصاص بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي .

ويجذب المعرض منذ اليوم الاول لافتتاحه اهتمام اختصاصيي موسكو وضيوفها . فقد ضم المعرض مكائن للغزل ومكائن لاعداد الصوف والكتان واجهزة لصناعة الجلود والفرو والاحذية الخ ...

وتم تخصيص حيز كبير لعرض منظومات ادارة الالية بالعمليات التكنولوجية في صناعة النسيج والصناعة الخفيفة .

وتجرى الايام القومية لكل بلد مساهم في المعرض بنجاح . كما تم عقد كثير من الصفقات في المركز التجاري .

جناح جديد لفندق «ا...

لتشتهر موسكو منذ القدم بضيافتها فتستقبل كل عام الوف الناس القادمين من كل اطراف البلاد ومن العديد من الدول الاجنبية . وكان ينزل كثير من ضيوفها في فندق «موسكو» .

لقد استقبل فندق «موسكو» اول ... قبل اربعين عاما . ويتوسع ويتحسن ... الفندق المشهور على نطاق البلاد ...

ومنذ وقت قريب انتهى تشييد ... الجديد من هذا الفندق ، وهو بناية ...

الشباب



فالينتينا صيرغيفنا طالبة في معهد النفط والكيمياء في باكو



رايس غالييف رئيس فريق العمال الشباب في مصنع السيارات كاماز



المطربة آلا بوغاتشوفا



اداة جديدة للازر يقوم باختبارها الفيزيائي الشاب اليكسندر ناديجدينسكي

يلينا ستولبون عالمة اجتماع من موسكو :
«فتياننا وفتياتنا ينجحون في فعل اشياء كثيرة في سنهم» .

*

الكساندر غوريفيتش من بناة براتسك في سيبيريا : «ليس ثمة شيء في العالم لايستطيع هؤلاء الفتيان تحقيقه» .

*

فيكتور رودليف كولخوزي : «ان منحة مزرعتي هي لدى تعبير عن ثقة ابناء قريتي» .

*

لينا لابوشكينا مديرة مدرسة :
«ذلك لا يعني أن المدرسة لاتهتم الى اين سيمضي خريجها واي اختصاص سيختار» .

*

يلينا كيزيم عروس :
«الشيء الرئيسي في الحياة العائلية هو الحب والمساواة» .

الشبيبة السوفييتية : تقاسيم الصورة

ان نصف سكان الاتحاد السوفييتي الان لم يبلغوا بعد الثلاثين سنـــة فمن هم هؤلاء الفتيـــان والفتيـــات السبعينيات ؟ تجيب عن اسئلة مندوبنا عالمة الاجتماع يلينا ستوليوف ء

ظهر في مؤلفـــات علم الاجتمـــاع العالمية في اواسط الستينيات مصطلح «بيبي—بوم» وهـــو يعكس الزيـــادة العجيبة في عدد الشباب في المجتمع وتفيد احصائيات اليونسكو ان اكثر من نصـــف سكان الكرة الارضيـــة اشخـــاص لم يبلغوا ٢٥ سنـــة وطبيعي ان مجرى «اشباب» المجتمع ملحوظ في الاتحاد السوفييتي ايضـــا فالجيل الفتي في بلادنا موضع دراسة جملة من العلوم ويعالج مشاكله علماء الاجتماع والسكان والتربيـــة والنفس والاقتصاد والحقوق والسلوك والجمال لان الشباب مستقبل البلاد وطبيعي ان المجتمع الاشتراكي لايمكن ان يكون لا ابالبا بشان نشوء الجيل الفتي والمثل التي يتبعها والصفات التي يتمنهـــا والاهتمامات والحاجات التي يقدمها على غيرها والخطط الحياتية التي يبنيهـــا وكيف يحققها ...

س : يجدر بنـــا ان نعرف راي علماء الاجتماع في كيف تنشـــا في الاتحاد السوفييتي علاقات الشبـــاب بالمجتمع ككل .

ج : للاجابة عن هذا السؤال يجب اولا ان نعرف المكان الذي يشغلـــه الشباب في مجتمعنا والفرص المتوفرة لهم . لان اكثرية مشاكل الشبـــاب مرتبطة بهذه العوامل بالذات .

ان مجتمعنا الاشتراكي يوفر للشباب اوسع الفرص لاختيار المهنة والبحث عن العمل المفضل . ويتعلم في الاتحاد السوفييتي زهاء ٩٠ مليـــون شخص (اكثر من ثلث السكان) والتعليـــم المهني والعام مجاني على حد سواء .

وان نمو الاقتصاد المطرد وادارته المبرمجة التي لاتعرف الازمات وتشغيل كل الايدي العاملـــة تضمن منذ ٤٥ سنة للشبيبة السوفييتيـــة الحق في العمل وتتيح الحصول على الاختصاص المنشود والاجرة المضمونة .

وتتوفر فرص واسعة في مجـــال الحقوق السياسية ايضـــا . فالفتى والفتاة حين يبلغان ١٨ سنة يشتركان في انتخاب هيئات سلطـــة الدولـــة ويمكن ان ينتخبا في هذه الســـن نفسها نائبين في المجالس المحليـــة ومن سن ٢١ في المجالس العليـــا للجمهوريات الاتحادية وذات الحكـــم الذاتي . وفي سن ٢٣ يمكن ان يكون الشاب نائبـــا في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي—اعلى هيئـــة لسلطة الدولة .

ومن المبالغة طبعا القول ان المجتمع وحده عليه واجبات امام الشبـــاب



التحق هؤلاء الشبان والشابات بجامعة فيلنوس (عاصمة جمهوريـــة ليتوانيا السوفييتيـــة) وقد عملوا قبل ذلك في مصـــانع ومزارع بلادنا واكتسبوا خبرة كبيرة . ولجامعة فيلنوس بلدة طلابية تضم كل مايحتاجه الطلاب للدراســـة والراحة .

فليس الامر كذلك . وليس عبثا ان نصف المستجوبين تقريبا عن السؤال «ما يلزمك اكثر من غيره لتكـــون سعيدا ؟» اجـــاب : «ان احترم فالدة للناس» .

س : كل جيل يحمل معه شيئا ما جديدا . وفي الوقت نفسه يفســـح المجتمع الاشتراكي هدفا له تربيـــة الشباب بروح التقاليد الخلقية الثابتة الا يؤدي ذلك الى تنـــاقض بيتـــن الاجيال ؟

ج : واضح ان علاقة الشبـــاب بالكبار والكبار بالشباب ليست ذات مجرى واحد ولاابتدائية . وليس مقدار العمر هو الذي يحدد العلاقة وانمـــا تحددها القيـــم التي تميز كل فئـــة والدرجة التي تسمى بها الى لهـــم احداها الاخرى . وتظهر الابحـــاث الاجتماعية ان الشبيبة السوفييتيـــة تربط مثلها بمثل الاجيال الاقـــدم فجوابا عن السؤال : «من هو النموذج للاقتداء بين الاقرباء ؟» سمى ٥٠,٥ بالمائة من المتسجوبين الام و٢٧,٦ بالمائة الاب و٢١ بالمائة المعلم .

وان الاخلاق الحميدة تقدر الان صفة حاسمة عند تقدير الشبـــاب الجيل الاقدم . فليس المهـــم عمل الاب او الام قدر مايهم مركزهما في الاسرة وبين الناس المحيطين بهما ومن المثل لغير المجتمع . وجوابا عن السؤال : «ما هي الصفـــات التي تود اكتسابهـــا من الكبار ؟» اجاب ٨٣,٧ بالمائة «الشرف والقدرة على نيل الرضـــا من العمل والحنان والثقافة الذاتية» .

ان الجيل الجديـــد يتشرب خيرة سمات السلف . ولقد كانت مثل كل اجيال الشباب السوفييت الحماســـة الثورية والشجاعة والعقيدة الفكرية .

س : ما هي الخطط المبـــاشرة للشباب السوفييت ؟ وكيف تظهـــر المثل في خططه واهدافه ؟

ج : تبين ابحاث علماء الاجتمـــاع ان خطط الشباب الحياتية موجهة اولا الى تحقيق القدرات الابداعية الفردية والتطلع الى التعلم من اهم مؤشرات اتجاهات الشبيبة السوفييتية . وجوابا عن الســـؤال : «ما الذي حثك على التعلم ؟» قال ٦٠,٥ بالمائـــة من المستجوبين انهم يتعلمون بدافع من الرغبة في ان يكونوا نافعين للمجتمع وان يستزيدوا من المعرفـــة وان لايتخلفوا عن الاخرين . ويعتقد ٨٥ بالمائة من العمال الشبـــاب الذين يتعلمون بدون انقطاع عن العمل بان لديهم مايكفي من المعرفة لاداء العمل وانهم يتعلمون «من اجل النمو الذاتي» .

ان الاكثرية الساحقة من الشباب السوفييت ترى معنى الحياة والسعادة في الراحة النفسيـــة من العمل ومن توسيع المعارف في سير التعلم وفي خلق اشكال رفيعـــة من العلاقـــات الانسانية .

جوابا عن سؤال علماء الاجتمـــاع فـــي لينينغـــراد : «ما الذي يجب للسعادة ؟» اجاب الشباب : ان يكون لدى الانسان عمل ممتع محبوب ٧٦,٦ بالمائة . ان يكون الانسان محبـــا ومحبوبا ٧١,٤ بالمائة . ان يتمتع باحترام الناس ٥٨,٦ بالمائة وطبيعي ان الشباب يتطلعون عند ذلك الى ان يكونوا في يسر مادي وان يكون لهم مسكنهم وما شاكل ذلك .

والطريف ان المثـــل والامانـــي والتطلعات تعكس مستوى معينا لتطور المجتمع السوفييتي . ففي سنة ١٩٢٨ كان الدافع الاساسي لاختيار المهنـــة لدى الشباب دافعا اقتصاديا وذكره ٧٥ بالمائة من الرجال المستجوبيـــن و٨١,٢ بالمائة من النساء . وتفيد معطيات الابحاث في مطلع السبعينيات الى ان ١٥ بالمائة فقط من الشباب يسترشدون عند اختيـــار المهنـــة بالاجرة قبل غيرها .

ويتصف الشباب السوفييت بشعور الثقة بالمستقبل . فجوابا عن السؤال : «اذا كنت واثقا بتحقق خططك الحياتية فما الذي يعزز ثقتك ؟» قال ٧٣,٧ بالمائة من المستجوبين انهم يعولون على الامكانيات التي يوفرها المجتمع الاشتراكي .

س : ما هي الصفة التي تميز قبل غيرهـــا الشبـــاب السوفييتـــي في السبعينيات ؟

ج : ان فتياننا وفتياتنـــا ينجحون في فعل اشياء كثيرة في سنهم . فان اوقاتهم مملوءة حتـــى النهايـــة : الدراسة والعمل والرياضة والهوايات والتهذيب الخلقي والخطوات الاولى في الحياة العائلية ... ويسترعي الانتباه ان الشباب السوفييت يهوون في وقت الفراغ اكثر من اي شيء اخر القراءة ومشاهدة المسارح والمعارض والسينما وممارسة الرياضة . وليس سوى ٦ بالمائة فقط من المستجوبين يفضلون العمل الاضافي للحصول على مزيد من الدخل .

فلاديمير يفوروف

حرية اختيار المهنة

* سائقو القطارات الشبان من مدينة اوليانوفسك بعد تخرجهم من المدرسة المهنية التكنيكية
* سيعين هؤلاء الشبان والشابات الطهاة في مطاعم موسكو
* ورشة الخراطة في المدرسة المهنية التكنيكية

بدا التعليم في المدارس المهنيـــة التكنيكية على نطاق واسع في الثلاثينات حينما كانت البلاد بحاجـــة الى اعداد ملايين العمـــال المؤهلين للصناعـــة السوفييتية التي كانت تتطور بشكـــل عاصف . ولنجد اليوم بين العمال من الجيل الاكبر ، العديد من خريجـــي المدارس الحرفية كما سميت في تلك الاعوام . ولقد اعدت هذه المدارس في اعوام الحكم السوفييتي ٣٦ مليون عامل مؤهل . وكان من بينهم الناس يعرفهم الان العالم كله مثـــل سيرغي كوروليوف مصمـــم السفن الكونيـــة السوفييتيـــة الاولى ويوري غاغارين وفالينتينا نيكولايفا—تيريشكوفا .

وتتمتع المدارس المهنية التكنيكية بشعبية واسعة في ايامنا هذه ايضا فقد اعدت في الخطة الخمسية الماضية ٩ ملايين عامل ويتوقع ان يتخرج منها في الخطة الخمسية الجارية حوالى ١١ مليون شاب وشابة .

فلماذا يختار الشبـــاب الان مهن العمال برغبة شديدة ؟

لنستمع الى اراء الطلبة :

قسطنطين ليبيديف عامل بناء (١٧ سنة) :

— ان ابي وامي مهندسا بنـــاء ، ولذلك يمكن القول ان اختيار البناء هو تقليد في عائلتي .

— كان بامكانك الالتحـــاق بمعهد هندسة البناء كمـــا فعل والداك في حينهما اليس كذلك ؟

ولكنني فكرت كثيرا في الموضوع واستشرت والدي ومعارفنا . وقررت انه من الافضل لي قبل كل شيء اتقان مهن البنـــاة . واعتقد انني استطيـــع الدراسة في معهد الهندســـة بعد حصولي على مثل هذه التجربة . وربما اغدو مهندسا حقيقيا .

لودميلا تارزوفا ، خبازة :

— ان والدي عاملان وشقيقي الاكبر عامل ايضا . ويتمتع العمال في بلادنا باحترام كبير لانهم اسياد البلاد . وقد كان والدي خلال عدة اعوام نائبـــا في مجلس الحي . وكـــان الناس يترددون عليه لاستشارته في مختلف المواضيـــع والشئون . وليما يخص مواصلـــة الدراسة فربمـــا التحق بالمدرسة الثانوية المتخصصة اذا لم يضايقني الوقت . واعارس هوايات عديدة : اشترك في حلقة هواة التمثيل المسرحي . وعـــدا ذلك احب الرقص وساتزوج قريبا .

ثم تحدثت مـــع فلاديمير خومينكو الذي حصل في المدرسة المهنية على مهنـــة ميكانيكي في اجهـــزة التبريد فقال :

— بصراحة ، كان والدي يعارضان التحاقي بالمدرسة المهنية التكنيكيـــة فابي طيار وامي طبيبة اطفال . وكان لهمـــا امل في ان اختـــار احدى مهنتيهما . ولكنني بدات اهتم في اجهـــزة التبريد . ومـــما دفعني الى الالتحاق بالمدرسة الى احب فتـــاة ونريد ان نتـــزوج بعد عام او عام ونصف . ورغم ان والدي ووالديهـــا يبدون عناية كبيرة بنا فاننا لا نريد ان نكون عبئا عليهم بعد زواجنا . ولم اختر مهنة الميكانيكي في اجهزة التبريد صدفة بل لانها تكفل اجرة كبيـــرة . وتخلص والدي الان من القلـــق على مصيري اذ ادركا اني استطيع مواصلة الدراسة فيما بعد . ولعلي ساتخصص في مهنة مهندس في اجهزة التبريد .

ظروف الدراسة

يتبين من معطيات الاحصاء ان ثلاثة ارباع العمـــال الجدد الذين يدخلون المؤسسات السوفييتيـــة هـــم خريجـــو المدارس المهنية . ولكي احدث القراء عن هذه المدارس قـــررت زيـــارة احداها . واخترت المدرسة رقـــم ٤٤ التي تعد عمالا متخصصين في الخراطة واعمـــال الفريـــزة والبرادة وللتسيق السلاسل الاوتوماتيكية . وتشبه هذه المدرسة بلدة جامعية صغيرة . وحين دخلت ساحة المدرسة كانت ابنيتهـــا خالية . فالطلاب في الدروس .

وحضرت احد الدروس العادية . كان المدرس يشرح للطلبة الموضوع وهو يقف امام اللوح . وفجـــاة انسحب اللوح ونزلت الستائر على النوافذ وبدا عرض فيلـــم دراسي على الشاشـــة وتحققت كل هذه العمليات اوتوماتيكيا وفي نهاية الدرس بدا استجواب الطلبة بمساعدة جهاز خاص للتدريس المبرمج .

وتنـــال لي فيكتور ديمين مدير المدرســـة ان كـــل هذه الاجهـــزة الاوتوماتيكية صنعها الطلبة بانفسهم واضاف يقول : لا قيمة كبيرة للعامل الذي لا يعرف الا مهنتـــه المحدودة فالعامل الحقيقي يبحث دوما عن الجديد وتبذل المدرســـة الجهود لبعث حب الابداع التكنيكي لدى الطلبة .

وسالت فيكتور ديمين فيما يرى الفضيلة المدرسة المهنية التكنيكيـــة على المدرسة العادية فقال :

— لايحصل خريجو مدرستنـــا على شهادة ومهنـــة عمالية فحسب بـــل يصبحون في الوقت نفسه اناسا ذوي افق واسع من حيث اعدادهم المهني والثقافي . وتتوفر في المدرسة كـــل الامكانيـــات للتطبيق وذلك ليس في المختبرات فحسب بل كذلك اثنـــاء عملية الانتاج مباشرة ، ان استقلال الطلبة وتطوير مؤهلاتهم في اتجـــاه تمرين واهتمامهـــم في نتائج العمـــل النهائيـــة ـ كل ذلك من الفضليات المدرسة المهنية التكنيكية على العادية بالاضافة .

ويقبـــل في المـــدارس المهنيـــة التكنيكيـــة التلامذة الذين انهوا الصف الثامن في المدرسة الثانوية العاديـــة وبلغوا السنة الخامسة عشرة تقريبـــا ومدة الدراسة ثلاثة اعوام .

ويعرف كـــل طالب اســـم المدرسة المهنية التكنيكية اين سيعمل قبل عام واحد من تخرجه . ويجرى توزيـــع الطلبة حسب طلبات المؤسسات ولكننا لانستطيع للاسف تلبيتها كلهـــا حتى الان . لان حاجة المؤسسات تفوق عدد الطلاب . ولكننا لانفرض على الخريج هذه المؤسسة او تلك فمن حقه ان يعمل في اية مؤسسة يشاء .

لاتبدي المدارس المهنية التكنيكية عناية بتطوير الطلبة تكنيكيا فحسب بل تعمل كثيـــرا لتثقيفهم . وتشرف المسارح والمتاحف والفيلهارمونيات على المدارس ، فيحضر الطلبة العروض الاولى للمسرحيات التي تخرجهـــا ويشتركون في المناقشات التـــي تجرى حول الحفلات الموسيقية والعروض المسرحية وكثيـــرا مـــا يشترك المخرجـــون والموسيقيون والملحنون المعروفون في حلقات هواة الفنون من طلبة المدارس المهنية التكنيكية ...

ورافقني فيكتور ديمين في جولتي في اقسام المدرسة . فمررنا بالورشات والمكتبة ووصلنا الى مطعم يحتل قاعة كبيرة مزينة .

وقال ديمين ان وفدا من المانيـــا الاتحادية زار مدرستنـــا قبل وقت قريب . وشاهد اعضاؤه المدرســـة وتعرفوا بالطلبة . واعجبتهم المدرسة وفي نهاية المقابلة دعوناهم لتناول الغداء معنا في مطعم المدرسة . وبعد الغداء ارادوا دفـــع ثمنه واستغربوا كثيرا حينما علموا منا ان الطلبـــة لايدفعون شيئـــا مقابل الطعـــام في المدرسة ولا مقابل الازياء المدرسية الخاصة التي يرتدونهـــا . وعدا ذلك تدفع الحكومة لهم رواتب شهرية واجرة خاصة مقابل عملهم في الورش .

اينا كارتاشوفا

ارقام ووقائع

* ازداد عدد العمـــال في اعـــوام الحكم السوفييتي في البلاد ستة مرات ويبلغ عددهم الان حوالى ٦٩ مليون شخص .
* في البـــلاد الان ٧١٥٠ مدرســـة مهنية تكنيكية يتعلم فيها ٣,٧ مليون طالب يتقنون اكثر من ١١٠٠ مهنة .
* تقدم الدولة الى طلبة المدارس المهنية التكنيكية كل ما يحتاجون اليه مجانا . وتخصص مساكن للمحتاجين وتؤمن لكل خريج من المدرسة المهنية عمل حسب مهنته .
* في عام ١٩٩٠ سيتحصـــل كل عامل شاب يدخل مجال الانتاج بصرف النظر عن كونه خريجا من المدرسة الثانوية او المدرسة المهنية التكنيكية ، على شهادة التعليم الثانوي .



الشباب والانتاج

ثلاثة احاديث عن حياة العمال الشباب

عام واحد في المصنع

أعمل في مصنع بناء الباكنات مدة قصيرة جدا ، وانا متأكد الان إنني لن اترك هذا المصنع ، وذلك لاني اشعر فيه وكاني في بيتي العزيز ، ولقيت فيه اصدقاء مخلصين .

احب البوكس ، وكنت رئيسا لفريق حين كنت اعيش في بلدة بورودينو مسقط راسي ، فكل من يلعب الهوكي يعرف جيدا مدى التلاحم مع الرفاق والتعاون معهم ، ومثل هذا الجو من الصداقة والاتفاق يسود القسم الذي اعمل فيه بالمصنع .

.. لم اعد نفسي للعمل في المصنع ، لاني كنت احلم بالطيران وكنت استعد للالتحاق بمدرسة الطيران لكي اصبح طيارا ، وقرأت كتبا عن الطيران والتدريب . غير ان اللجنة الطبية رفضت تقبلي فقد اكتشف اثناء فحص الطبي عيبا في صمام القلب .

يعمل والدي في منجم للفحم ، اما والدتي فتعمل رئيسة للفريق في معمل ازياء الاطفال . واقترحا على ان اسافر معهما الى الجنوب ، الى ساحل البحر الاسود للاستراحة كي ابدأ العمل في احد المصانع في الخريف .

واستقبلوني في المصنع بحفاوة وعيروا للاديمير الطرفيين الباسل الرجل والانسان الممتاز مشرفا علي وكان من البديهي ان اواجه في بداية العمل مصاعب ، غير ان للاديمير كان يساعدني كثيرا ، ويعلمني ويقدم لي نصائح ثابتة ، وتعودت تدريجيا على عمل واعتدت اجيده .

ويعرف اكثر العمال خبرة في مصنعنا على الشباب وذلك بواسطة مجلس الاحداث الذي يقام في كل قسم من اقسام المصنع ، ولا يكتفون بتعليم الشباب على يراقبون كيف نتعلم وكيف نقضي اوقات الفراغ ، وكل ذلك طواعية ، اذ يريدون تربية خلف طيب لهم .

والعمل في الفريق يفرض على كل منا مسئولية كبيرة امام زملائه ويرتبط اعضاء فريقنا بعضهم بالبعض ارتباطا وثيقا ، ويستطيع احد الرفاق ان يحل محل الاخر ، ونوزع العمل بيننا بحيث يخدم ذلك مصلحة العمل واعضاء الفريق . ونسعى الى ان يكون عمل كل منا ممتعا ومتنوعا لان الملل اثناء العمل عدو للخطة والنوعية .

وانوى ان اتقدم في الخريف امتحانات القبول في المعهد الثانوي المتخصص في بناء الماكنات ، وذلك للالتحاق بقسمه المسائي لكي استطيع ان اتعلم دون انقطاع عن العمل ، اني ادركت ان العامل في عصرنا لايمكن ان يكون ماهرا دون الدراسة والحصول على التعليم العالي .

وربما سأواصل تعليمي في المستقبل في معهد عال . ففي قسمنا الذي يعمل فيه ٥٠ عاملا ، يتعلم ٨ عمال في المعاهد العليا ويدرس ٢٤ عاملا في المدارس الثانوية المتخصصة .

الكسالدر اليرلشيف

هكذا يعملون في سيبيريا

عامل مصنع ريابينكوف لبناء الماكنات في مدينة تولا

مدينة براتسك تحب دوما الضيوف ويبلغ عدد سكانها ١٥٥ الف نسمة وانا واحد منهم . لقد وصلت الى هذه المنطقة السيبيرية مع الوف المتطوعين الشباب للمشاركة في بناء اكبر محطة كهربائية في العالم على نهر انغارا في براتسك ، ولكن هناك الان محطة اكبر هي محطة كراسنويارسك المبنية على نهر ينيسي .

لقد قرأت في صباي كتبا كثيرة عن سيبيريا وكنت أحلم بالحياة بين الرواد الذين يكتشفون هذه المنطقة غير المأهولة . ولكن الواقع القاسي الذي رأيته بدد تصوراتي . فاضطرني مقتها قليلا ووقفت الى جانب رفاقي الجدد لاقلب صخرة صلبة .

ولي مساء اليوم الاول من عملي في موقع المنشأة ، استلقيت على السرير ورحت اتذكر بيت عائلتي المريح وبصراحة اردت العودة اليه . ولكن فكرة بسيطة منعتني من تحقيق رغبتي : الا استطيع ان احمل العمل الذي يقوم به زملائي في الفريق ؟ هل انا اضعف منهم ؟ فهم مثلي يشتاقون الى اهلهم ويقفون لعالي ساعات في الهواء الطلق ويعملون في ظروف الصقيع القاسي .

لم يتجاوز عمر رفاقي في الفريق السنة الثالثة والعشرين وكان رئيسنا انوكينتي بيريتولتشين وحده في الخامسة والثلاثين . وبمرور الزمن اصبح عملي مع اولئك الشبان اسهل فاسهل فقد كانوا رفاقا حقيقيين .

واتذكر كافضل شيء في تلك الايام ، ذلك الشعور الخاص بالاخاء الذي كان يجمعنا .

كان البرد في شهر يناير شديدا للغاية . وكالعادة يتوقف العمل في موقع المنشأة حين تنخفض الحرارة الى ٤٢ درجة تحت الصفر لان معدن الماكنات يتكسر في مثل هذه الايام . ورغم ان العمال يبقون في بيوتهم فانهم يتقاضون اجورهم فيما بعد بكاملها .

وفي احد الايام قال لنا رئيس الفريق بيريتولتشين : اتصل بي مدير المنشأة وطلب مني ان اسأل العمال : الا يتطوع بعضهم للعمل في هذه الليلة لان توقف العمل في قسمنا سيؤدي الى انخفاض سرعة البناء في المنشأة كلها .

وكانت درجة الحرارة حينذاك ٤٧ درجة تحت الصفر .

اخذ بيريتولتشين القناع لحماية وجهه من البرد وخرج من البيت واعقبه ميخائيل دورنايف وجميع اعضاء الفريق .

وفي الصباح اذاع الراديو المحلي شكر مدير البناء لفريقنا . واخذت افكر في رفاقي اثناء عودتنا الى البيت وكنت على اعتقاد بانه ليس في العالم قوة لايستطيعون تحقيقه . ولا ازال اعتقد في ذلك وانا اشاهد السد الضخم لمحطة براتسك الكهربائية الذي رفعنا لبناء جسمه ٥ ملايين متر مكعب من الخرسانة ، واري مدينة عصرية وبنايات المؤسسات الصناعية الجبارة في مكان بيوتنا الخشبية المؤقتة .

لقد جاء كل ذلك نتيجة لعمل الفرق التي الف الشباب معظم اعضائها ويعمل الان في براتسك حوالي ١٧٠ فريقا من هذا النوع في بناء المرحلة الثانية من مؤسستي الالومينيوم والسيلولوز واكبر مصنع في البلاد لاجهزة التدفئة وغيره من المشاريع .

ويراس الفرق كالعادة اناس محنكون حظوا بالاحترام وعينتهم الادارة بموافقة جميع اعضاء الفريق .

الكسالدر غوريفيتش

الشباب ... من الشغط العاملين في مد انابيب النفط والغاز من مدينة اورينبورغ الى الحدود الغربية للاتحاد السوفييتي .

الطولينا سولوماليتا رئيسة فريق العاملات الشابات من مصنع الاسلاك الكهربائية بموسكو . وهي طالبة في القسم المسائي في معهد الطاقة بموسكو .

اسبوع في القسم واسبوع في غرفة الدراسة

يمكن وصف حياة اناتولي تاراسوف الان بسهولة على شكل ملخص : درس في المدرسة ثم عمل في المصنع وخدم في الجيش ويتعلم الان في المعهد العالي . وبعد مضي نصف عام سيحصل العامل السابق على شهادة مهندس وسيعود الى مدينة ريازان كرئيس للاختصاصيين في احد المختبرات . هذه سيرة حياة عادية للعامل الشاب . ولكن المعهد الذي يتعلم فيه معهد غير عادي فهو المعهد التكنيكي العالي التابع لمصنع ليخاتشوف للسيارات في موسكو (زيل) . ويعد هذا المعهد-المصنع مهندسين للعمل في مصنع ليخاتشوف نفسه وفي وحدة المصانع «موسكفيتش» وفي المصنع رقم ١ للرولمانات وفروعه العديدة بما في ذلك في ريازان . ويتعلم الطلبة ويعملون في اقسام المصنع .

وتنظم الدروس بحيث تتعاقب اسابيع الدراسة بلا انقطاع عن العمل وممارسة الانتاج . ويتلقى الطلبة اجورا مقابل عملهم في المصنع كما يتلقون الرواتب الطلابية مقابل اسابيع الدراسة .

ان هذا النظام يكلف نفقات اضافية . غير انها تاتي فيما بعد بفائدة تفوقها . ولكن من المهم ان هذا المعهد المصنع لايعد مجرد مهندسين بل اختصاصيين يعرفون نظام العمل كله من بدايته الى نهايته ويجيدون مهنتهم بكل تفاصيلها ، ويستطيعون تحليل اكثر مسائل الانتاج تعقدا وبسرعة . اما خريجو المعاهد التكنيكية العادية فيستغرق تعرفهم على دقائق الانتاج مزيدا من الوقت .

وهذا النظام لايفيد الطالب فحسب بل كذلك المؤسسة نفسها . وخلال الاعوام الخمسة على الماضية على تاسيس هذا المعهد المصنع حصل فيه اكثر من ٣٠٢ الف عامل شاب على شهادات مهندسين .

اناتول ليكين

الشباب في الريف

كما هي الحال في كل البلدان المتقدمة صناعيا يتقلص في الاتحاد السوفييتي عدد الاشخاص العاملين في الزراعة في السنوات العشر الاخيرة قل عددهم بمقدار مليون و٤٠٠ الف شخص ويقارب الان ٢٦ مليونا . فما هي الافاق الموجودة للشباب الذين ارادوا البقاء في الريف ؟

لماذا ظل في القرية ؟

يقول الكسندر ياشيك البالغ من العمر عشرين سنة : تروق لي الحياة في القرية ، وفي اعتقادي انه ما من مكان يفضل قريتي فارنوفتسا في اوكراينا . فالطبيعة عندنا جميلة خضراء هادئة . ولهذا بقيت في قريتي بعد انهاء المدرسة واجتزت دورة وهاانذا اعمل سائق جرارة .

لم يتحدث الكسندر عن الجانب المادي ولكنني كنت قد عرفت ان اجرته كبيرة وان ادارة المزرعة التعاونية فرزت له كسائر الفلاحين قطعة ارض حيث جعلها هو وزوجته الشابة بستانا للفاكهة .

وفي وقت غير بعيد اعتزم الكسندر ياشيك بناء بيت حجري له وحسب هو وزوجته ان البناء سيكلف ٥-٦ الاف روبل . فقدم الكولخوز له قسما كبيرا من هذا المبلغ في هيئة قرض طويل الاجل .

والبناء سمة بارزة في الريف اليوم . ففي القرى الاربع الواقعة على ارض الكولخوز الذي نحن بصدده اكثر من ٨٠٠ بيت جديد بني في السنوات العشر الاخيرة .

ويقول الكسندر : اظن انني لم اخطيء اذ اواصل تقاليد الاسرة بيقائي «على الارض» . وان خمسة من افراد اسرة ياشيك الراشدين الستة يعملون في المزرعة التعاونية . اما الاخت الصغرى فاعتزمت بعد انهاء المدرسة الثانوية ان تربط مصيرها بالمدينة .

وفي مزرعة حكومية اوكراينية اخرى هي «كبير الشيوعية» التي تنتج فضلا عن المواد الزراعية معلبات واواني زجاجية لها ، تعرفت بالسائق ايفان فاسيلتسوف الذي كان حتى وقت قريب من ابناء المدينة والذي اعتزم الانتقال إلى الريف . وعمر هذا الشاب ٢٥ سنة ومتزوج وله ولدان .

قال ايفان : ان ظروف العيش في مزرعتنا ليست اسوأ من ظروف المدينة . ففي البيوت الغاز والماء الساخن . وقد جئت الى هنا لانني نشأت في القرية وكنت دائم الشوق الى العيش فيها . واستقبلونا في المزرعة بحفاوة . واسرتي راضية بالانتقال وتعمل زوجتي ممرضة في المستشفى المحلي وتتعلم بطريقة الدراسة الغيابية في كلية الطب بكييف . وطفلاي منتسبان الى روضة الاطفال والحقيقة انهما هنا في حال افضل مما في المدينة فهنا يجدان الطلاقة .

ان هذه الحال تفسر باكبر قدر بان المدينة والقرية في بلادنا يزدادان تقاربا بظروف العمل والمعيشة بفضل السياسة الهادفة التي تسلكها الدولة . فلدى الفلاحين ايضا الان يوم عمل ذو ثماني ساعات ويوما عطلة في الاسبوع واجازة سنوية مدفوعة الاجرة ومعاش للتقاعد عند الشيخوخة والعجز . وقس على ذلك . ويزداد عمران الريف بسرعة والنتيجة بقاء عدد اكبر من الشباب الذين انهوا المدرسة الثانوية في القرى .

فلاح شاب «اعتيادي»

لنجرب تصور نموذج «اعتيادي» شائع لشاب يعمل الان في الريف فهذا انهى المدرسة الثانوية (عشرة صفوف) او المتوسطة (ثمانية صفوف) ثم حصل في مدرسة خاصة او في دورات (كل مراحل التعليم في الاتحاد السوفييتي مجانية) على مهنة ميكانيكي واسع التخصص ، وهذا يعني انه يستطيع ان يعمل سائق جرارة وماكنة حاصدة دارسة وبماكنات زراعية اخرى ويستطيع خدمة ماكنات حظائر تربية الماشية .

وهكذا حصل الانسان على اختصاص واراد ان يبدأ حياته المستقلة في الريف . يمكنه ان يعمل في كولخوز (مزرعة تعاونية) او في سوفخوز (مزرعة حكومية) . فاذا كان المقصود عمله في قرية غير قريته التي ولد فيها وحيث يعيش والداه في بيتهما تبرز مسالة السكن . وبوسع الشاب في السوفخوز ان يحصل على شقة في عمارة حكومية (الاجرة لاتتجاوز ٣-٤ بالمائة من الوارد) وفي الكولخوز على ان تفرز له قطعة ارض وان يقدم له قرض ليبني بيته الخاص .

ويستغل كثير من الشبان اوقات الفراغ للدراسة الغيابية في المعاهد الزراعية المتوسطة والعليا . وبعد ان يؤدي الشاب امتحانات القبول يحصل مرتين في السنة على اجازة اضافية مدفوعة الاجرة لاداء الامتحانات الدورية ويوجد لدى كثير من المعاهد العليا نقاط استشارية لطلاب الدراسات الغيابية في مراكز المحافظات والمناطق .

كيف يقضي الفلاح الشاب وقت الفراغ ؟

لا يوجد في الاتحاد السوفييتي مزرعة تعاونية او حكومية تخلو من مكتبة عامة . ويوجد في كل قرية نادٍ تعرض فيه الافلام وتقام الحفلات وتنظم امسيات الرقص . وتوجد في النوادي فرق الهواة للمسرح والغناء والموسيقى . وتتوفر في كل المزارع ساحات رياضية او ملاعب . وكثيرا ما يترأس مدربون محترفون المنظمات المحلية التابعة للجمعية الرياضية السوفييتية «اورازاي» .

فيكتور روديليف فلاح يتعلم

في فورونيج (قلب القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي) يدرس في الكليات الخمس لمعهد الزراعي اكثر من ٤٠٠٠ طالب وثلثهم يتعلمون على حساب المزارع التعاونية ، وبينهم فيكتور روديليف طالب السنة الخامسة الذي يدرس بمنحة من كولخوز «نوسخود» ليصبح خبيرا زراعيا . فما هي هذه المنحة الكولخوزية ؟

عمل فيكتور روديليف في المزرعة التعاونية «نوسخود» سائق جرارة وحين كان في الصفوف المتقدمة من المدرسة الثانوية اشتغل خلال العطلة مساعدا لسائق جرارة .

وكان فيكتور يفكر طيلة هذه السنوات في مهنة خبير زراعي لتحققت امنيته ولكن لذلك قصة ...

... في ربيع عام ١٩٣١ حين كانت تؤسس في قرى كثيرة مزارع تعاونية قدم الى خوخول (تقع في هذه القرية مزرعة «نوسخود») الكاتب الفرنسي بول فايان - كوتيوريه والاديب الالماني كارل فريوليس والشاعر المجري اميل ماداراس .

وتروي بيلاجيا تسيتسيليتا التي شهدت هذا اللقاء قائلة : اتذكر ان الضيوف حين خرجوا معنا الى الحقل سألوا : واين الخبير الزراعي ؟ فارتبكنا جدا : اذ لم يكن لدينا انذاك خبير زراعي . فاجبنا مازحين : لو لدينا مطر غزير لاغنى عن الخبير ولكننا عاهدنا انفسنا بان يكون لدينا حتما خبراؤنا .

واليوم يوجد في مزارع المنطقة حيث يقع كولخوز «نوسخود» عشرات من الخبراء الزراعيين المجربين ، ويتعلم كثير من الفلاحين في المعاهد والمدارس المتخصصة غيابيا .

فارسلوا فيكتور روديليف للدراسة في المعهد لا لمجرد انه كان يتمنى ان يصبح خبيرا زراعيا . فقد وازن الفلاحون كل الجوانب الايجابية والسلبية متطلعين الى المستقبل فالفتى مجد وقدير وسيحصل على معارف سيستطيع استخدامها بشكل فعال على ارضه . وفي «نوسخود» الان كثير من الجرارات والماكنات الزراعية الاخرى .

ويطبق الفلاحون طرقا جديدة لمعالجة الحقول واستصلاح التربة والكيمياء ولم يعد سهلا على الخبير الزراعي بيتر بارفومينكو وحده القيام بكل ما يلزم .

وحين سلم اهل القرية روديليف وثيقة الارسال الى المعهد اوصوه بان يدرس بعناية كل ما هو جديد مما يدخل في ممارسة الزراعة في الاتحاد السوفييتي وفي الخارج .

ونجح فيكتور في اداء امتحانات المسابقة وقبل في المعهد . ووفرت له مثل بقية الطلبة الذين ارسلوا من المزارع التعاونية والحكومية منحة دراسية تزيد على المنحة الاعتيادية بنسبة ١٥ بالمائة . ويدفعهما الكولخوز .

يقول فيكتور روديليف : ان منحة مزرعتي هي لدى تعبير عن ثقة ابناء قريتي . ولا يجوز ان اعمل في قريتي امام انظار اهلها كيفما اتفق وبعيد انهيت المعهد . رغم هناك قد طال انتظارهم اياي خبيرا زراعيا . وخلال سنوات الدراسة . وها انا اشرف على انهاء السنة الخامسة الاخيرة . درست كل العلوم باعتبار مزرعتي حيث كنت اجتاز التطبيق كل سنة . واعد الان رسالة الدبلوم .

وارسل الى الدراسة ايضا بعض ابناء قرية روديليف وهم يتمتعون بمنح المزرعة كذلك . ففيكتور فرينالوف ونيكولاي لاسكين اشتغلا بتربية الماشية وسيصبحان طبيبين بيطريين وييكاترينا بوبليا ستصبح اقتصادية بالمحاسبات ونيكولاي باليين سيفيدو فنيا في اعمال البناء وفيكتور زاميالين مهندسا ميكانيكيا ...

سرعان ما سيصبح الى خوخول فريق آخر من الخبراء الشباب .



حصل هؤلاء الفتيان من سوفخوز «ليرسكي» في كوبان (جمهورية روسيا الاتحادية) ، على الشهادات الفنية المتوسطة ويعملون ميكانيكيين في الحقول



تضم مكتبة سوفخوز «بولشفيك» الواقعة في ضواحي موسكو اكثر من عشرين الف كتاب



فرقة الرقص للهواة في احد كولخوزات مولدافيا

خبراء المستقبل

يتعلم اليوم حوالى ٥ ملايين طالب في اكثر من ٨٥٠ معهدا سوفييتيا عاليا . وفي اعوام ١٩٧١–١٩٧٥ وحدها خرجت معاهدنا العليا ثلاثة ملايين وخمسمئة الف اختصاصي ويزيد الان عدد المهندسين في الاتحاد السوفييتي ثلاث مرات عما هو في الولايات المتحدة . ويعمل في الاتحاد السوفييتي حوالى ٨٠٠ الف طبيب ، يؤلفون ربع جميع الاطباء العاملين في العالم . ولضمان ارتفاع المستوى التعليمي في البلاد بسرعة اعد عدد كبير من المعلمين الذين يبلغ عددهم الان في الاتحاد السوفييتي مئات الالوف .

التعليم في متناول الجميع

كان من الضروري لتحقيق مثل هذه النجاحات اعادة تنظيم التعليم العالي بحيث يكون في متناول الجميع حقا ، وتكفل امكانية الحصول على التعليم العالي في بلادنا منذ وقت بعيد . فالتعليم في الاتحاد السوفييتي مجاني ويتلقى معظم الطلبة رواتب شهرية ولا يدفعون مقابل السكن الا مبلغا زهيدا . وعدا ذلك تضمن للطلبة جملة من الامتيازات الهامة كالسفر باسعار منخفضة الخ . ويمكن الحصول على التعليم العالي في بلادنا دون انقطاع عن العمل . فهناك شبكة واسعة من المعاهد المسائية والدراسة بالمراسلة . وتعمل في كثير من المؤسسات الصناعية الكبيرة فروع للمعاهد . ويحق للطلبة اخذ اجازات اضافية مدفوعة الاجر لاعداد واجبات السنة الدراسية والدبلوم . وحصل ملايين السوفييت على التعليم العالي دون انقطاع عن العمل .

لقد ازيلت جميع الحواجز الاجتماعية في نظام التعليم العالي السوفييتي فيمكن ان يرى المرء في غرف الدراسة بالجامعات الطالب الذي كان في السابق عاملا او حمالا والطالبة التي كانت قبل وقت قريب خياطة او مستخدمة ويجلس ابن الاكاديمي جنبا الى جنب مع بنت الراعي . ويؤلف الان الشبان والشابات الذين كانوا قد عملوا مدة ما قبل الالتحاق بالمعهد العالي ، واطفال العمال والفلاحين الكولخوزيين ٦٠ بالمائة من مجموع الطلبة . ولتسعى المعاهد العليا السوفييتية الى ان يعكس تركيب الطلبة ، تركيب المجتمع السوفييتي ويفتح بذلك مجالا واسعا امام ابناء الشعب الموهوبين . وتلعب الكليات الاعدادية التي تعمل فيما يزيد عن ٦٠٠ معهد دورا كبيرا في ذلك . ويلتحق بهذه الكليات قبل كل شيء العمال والفلاحون الشباب والجنود المسرحون .

كيف يعد الاختصاصيون ؟

لقد اتخذ في السنوات الاخيرة عدد من القرارات الهامة بالتعليم العالي ووفقا لهذه القرارات تتسع باستمرار شبكة واسعة من المعاهد العليا السوفييتية تتبع في اراضي الاتحاد السوفييتي الشاسعة الممتدة من بحر البلطيق الى المحيط الهادئ . وفي المدة ما بين عامي ١٩٧١–١٩٧٥ وحدها افتتح ٥٥ معهدا عاليا بما في ذلك ١٢ جامعة .

ويتحقق الكثير الان لتقريب المدرسة العليا الى الانتاج وربط اعداد الخبراء باحتياجات الاقتصاد الملحة ، وتزويد الفروع الحديثة الواسعة الافاق ، بالخبراء ذوي الكفاءة العالية .

وقد قال اري بورغا وزير التعليم العالي والثانوي المتخصص في جمهورية استونيا في هذا الصدد ان المدرسة العليا قد قامت في الاتحاد السوفييتي وفي جمهوريتنا خاصة ، في الاعوام الاخيرة بخطوة جديدة نوعية في تطورها ، اذ بدأنا في الانتقال من نظام التعليم الهادف في جوهره الى تزويد الطلبة باكثر ما يمكن من المعلومات (النظام الاعلامي) الى نظام يهدف الى تربية اختصاصي يقدر على استخدام ما حصل عليه من المعلومات والمؤهلات بشكل مبدع .

وتساعد جمعيات الطلبة العلمية على حل مسالة اعداد الاختصاصيين المبدعين . وثلث الطلبة السوفييت الان اعضاء في هذه الجمعيات ويعرض كثير من نماذج ابداع الطلبة في المعارض ، وتلقى اقبال الجمهور بل كبار العلماء والمصممين .

وتنظم هذه الايام في معرض انجازات الاقتصاد السوفييتي بموسكو المعرض السادس لابداع الشبيبة العلمي التكتيكي . وتعرض هناك سيارة كهربائية للسباق قام بتصميمها وصنعها طلبة بمعهد السيارات والطرق بمدينة خاركوف . وتزداد سرعة هذه السيارة خلال ٩ ثوان الى مئة كيلومتر في الساعة .

وتمنح اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ميدالياتها لقاء افضل خمسة ابحاث سنويا ، ففي العام الماضي منحت ميدالية الاكاديمية مثلا الى كل من الكسندر توليتيف واليكسي ايفانوف من طلبة معهد الطب الاول في موسكو ، وذلك لقاء بحثهما العلمي الخاص بمعالجة القضايا الملحة لزرع اعضاء الجسم والانسجة .

وتتميز الحركة الطلابية العلمية في الاونة الاخيرة بارتباطها الوثيق بالاقتصاد .

ويطبق الان اكثر من ٤٠ الف عمل واختراع للطلبة سنويا . ومما يضمن صلة المعاهد بالانتاج برامج خاصة توضع على اساس الطلبات التي تتوجه بها الوزارات والمؤسسات الى المعاهد الكبيرة او مجموعاتها . فيعالج معهد الفولاذ والخلائط المعدنية في موسكو المسائل العلمية والتكنيكية التي تهم المصنع الميتالورجي «المطرقة والمنجل» وتعهد طلبة المعهد التكنولوجي في فوروفينج بتحديث السلسلة الاوتوماتيكية في احد معامل السكر الكبيرة .

تساهم فصائل البناء الطلابية بموسكو في بناء محطة توكتاكول الكهرمائية في جمهورية قرغيزيا السوفييتية

الادارة الطلابية الذاتية

يعمل في كل صف وكل كلية بالمعهد السوفييتي العالي مجلس طلابي يعتبر هيئة رئيسية للادارة الطلابية الذاتية . وتقدم المجالس الطلابية قبل كل شيء اقتراحات حول تحسين عملية الدراسة والمناهج الدراسية والمحاضرات .

ويتقدم المجلس الطلابي احيانا بملاحظات انتقادية حول عمل هذا المدرس او ذاك . وقد قال البروفيسور اليكسي بوغومولوف الذي يعمل في جامعة موسكو ، عن هذا الموضوع ما يلي : علمنا من الطلبة ان محاضرات مساعد الاستاذ «ل» في كلية الفلسفة كانت سطحية وفقيرة المضمون . وبحث المجلس الطلابي شكوى الطلبة وتوجه الى المجلس العلمي في الكلية . وبناء على قرار المجلس العلمي اعفت الادارة مساعد الاستاذ «ل» من العمل في الكلية .

ويمضي البروفيسور بوغومولوف يقول ان ذلك لايعني ان الادارة تلبي اقتراحات الطلبة كلها . فنعتقد نحن الاساتذة والمدرسين بان الوقت لم يحن بعد لالغاء الدوام الالزامي الامر الذي يصر عليه بعض الطلبة . فيقول انصار الدوام الحر انه يتيح للطلبة المجتهدين استغلال الوقت بمزيد من الفعالية . اما اعداء الدوام الحر فيعارضون ذلك بقولهم انه لايزال بين الطلبة من لم ينضج وعيه لتحقيق اختيار صائب بين ما يجب حضوره من الدروس وما يمكن عدم حضوره ولذلك قمنا بحل وسط اذ وضعنا برامج شخصية لنخبة الطلبة تمنحهم حق الدوام الحر على الدروس وتقديم الامتحانات في وقت مناسب لهم .

وتعمل الادارة الطلابية الذاتية في مختلف مجالات حياة الطلبة . فدون موافقة المجلس الطلابي لايمكن فصل اي طالب من المعهد ، وتؤخذ مقترحات المجلس الطلابي دوما بعين الاعتبار عند تقديم المرشحين الى الدراسات العليا . ويدير المجلس الطلابي كافة شؤون الطلبة في الاقسام الداخلية وتسعى المدرسة العليا السوفييتية الى تربية الطلبة بحيث يصبحوا مواطنين نشطاء واعين .

مدرسة الوعي

ويتجسد طموحهم هذا في عملهم في فرق البناء الطلابية التي اشترك بها في الاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ حوالي ٢ ملايين شاب وشابة . ومنحت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الوف الطلبة الذين كانوا يعملون باجتهاد خاص مختلف الاوسمة والميداليات السوفييتية .

لقد اصبح عمل فرق البناء الطلابية منذ وقت بعيد مساهمة كبيرة في تنفيذ خطط تنمية البلاد . فيكفي القول ان فرق البناء الطلابية قد قامت في اعوام الخطة الخمسية الماضية باعمال بناء تبلغ قيمتها ٥ مليارات روبل (حوالى ٧ مليارات دولار) . وعمل الطلبة في اكبر المنشآت في البلاد ومنها مصنع السيارات على نهر كاما والمحطتان الكهرذريتان في تشيرنوبيلسك وبيليبين ومصنع التراكتورات في مدينة تشيبوكساري والمجمعات الكيميائية وسكة الحديد بين بايكال والامور ، التي تعبر مناطق شاسعة من سيبيريا والتي اطلق عليها في بلادنا اسم منشأة العصر وكان العديد من الطلبة يعملون في الارياف حيث بنوا حظائر الماشية وورش تصليح الالات الزراعية والمساكن والمدارس والاندية .

ان الانضمام الى فريق البناء الطلابي امر اختياري تماما ، وكالعادة يزيد عدد الراغبين في الانضمام الى هذه الفرق عن الحاجة ، وتؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار الطلبة لهذه الفرق نتائج دراستهم وصحتهم واتقانهم مهنة من مهن البناء .

ويساعد العمل في المنشآت الطلبة انفسهم على ايجاد مهنهم المقبلة ، كما يجدون في فرق البناء مدرسة للادارة الذاتية والمبادرة والابداع والوعي الوطني .

وكثيرا ما تتكرر في المواد التي تنشر في بلادنا وتخص عمل فرق البناء الطلابية ، الفكرة القائلة بان الطلبة حينما يساعدون على بناء المصانع والمدارس او الاندية في الارياف انما يربون انفسهم كمواطنين نشطاء واعين وهذه الفكرة صائبة تماما .

سفيتلانا سفيريايا
وناتاليا بالوفا

مائة درب في الحياة

*

بعض التلاميذ على شاطئ نهر موسكو قبالة جامعة لومونوسوف بعد حفلة التخرج .

*

(ريبورتاج من المدرسة رقم ٥٧ في موسكو)

اعترف ، بانني لم ازر المدرسة منذ فترة طويلة . ولهذا ما ان عبرت عتبتها حتى شعرت وكانني قد انغمست في الماضي من جديد ... ضجة الاصوات ذاتها في الفرصة الكبيرة ومع ذلك لاحظت ان تلاميذ اليوم يتميزون بشكل كبير من اترابهم من تلاميذ السنوات السالفة .

يمكن رؤية وسط موسكو من نوافذ المدرسة ، وقد بنيت قبل عشرين سنة تقريبا حسب المخطط القديم : صفوف مرتفعة وممرات طويلة وصفوف رحبة ومطعم كبير . اما اليوم فتبنى في المناطق الجديدة البعيدة عن وسط العاصمة ابنية متعددة الطوابق . وتبنى المدارس هناك على نحو مغاير : بنايتان ترتبطان برواق من الزجاج وتحيط الحدائق بالمدارس الا ان الصفوف فيها اقل اتساعا ، واكثر راحة ، قاعاتها متسعة ، وفيها عدة مقاصف .

وبمناسبة الحديث عن المقاصف والمطاعم المدرسية ، فان كل التلاميذ يتلقون وجبة افطار ساخن مقابل ١٥ كوبيكا فقط . ويحرص المعلمون المناوبون وممثلو لجنة الاولياء على ان لا يتخلف احد من التلاميذ او التلميذات من الافطار . ويوجد في عدد من المدارس مجموعات تسمى بمجموعات اليوم المطول . فيبقى هؤلاء الاطفال بعد انتهاء الدروس في المدرسة تحت رعاية معلم مرب خاص يتنزهون ويلعبون ويحضرون دروسهم ويتناولون وجبة غداء بالاضافة الى الافطار . وتكلف وجبة الغداء ٣٠ كوبيكا . زد على ذلك ان التلاميذ من الصف الاول حتى الصف الرابع يتلقون غذاءها بالمجان .

حديث في غرفة المعلمين

تعرفت هنا على اوليك اوفجينيكوف تحدث هذا المعلم الشاب بكل سرور عن الحياة في المدرسة .

– اعلم الفيزياء في الصف الثامن والتاسع والعاشر . ويروق لي الاطفال في هذه السن : فهم يطرحون مجموعة كبيرة من الاسئلة الممتعة والمعقدة في بعض الاحيان . وغالبا ما تخرج اثناء الدرس عن حدود الكتب المدرسية ويكفي هنا ان تعلم ان ما كان يدرسه التلاميذ سابقا في الصف التاسع ، يلقى عليهم الان في الصف السادس حسب البرنامج الجديد . وقد ظهر في برامج الصفوف الاخيرة كثير من مواد البرامج الجامعية . ومن الطبيعي في مثل هذه الظروف ان يرفع المعلم بشكل مستمر من مستوى معرفته لمادته . وانا اتردد مرة كل اسبوع على معهد رفع كفاءة المعلمين لسماع المحاضرات هناك ، الى جانب ما اقوم به من جهود خاصة في هذا المجال ، كما اجتاز كل خمس سنوات دورة اعادة تدريب .

هل هناك من جديد في العلاقة بين التلاميذ والمعلمين ؟

– في اعتقادي ، ان الاطفال الان يسعون بشكل خاص الى ان لا يروا في معلميهم مجرد مدرسين فحسب بل رفاقا اكبر سنا . ولا يحبون بشكل خاص الاملائية من قبل المعلم .

ويقول اوليك اوفجينيكوف :

– وكما هو الحال في اي مدرسة، فانا اللعب مع الاولاد الى المتاحف والمسارح ونسافر معهم خارج المدينة وننظم معهم طبعا امسيات وحفلات وتعمل في المدرسة الحلقات الفنية والادبية . وينتسب اليها الاولاد كل حسب هوايته . وتوجد فرقة مسرحية ونواد لهواة التصوير ، والسياحة وفرقة كورال واخرى موسيقية .

ويتم قضاء العطلة الصيفية ، بشكل ممتع عندنا . فاذا لم يسافر التلميذ الى مخيم خارج المدينة او الى المصنع فانه يستطيع مثلا ان يسافر برفقة مع معلم البيولوجيا الى المحطة البيولوجية على البحر الابيض ، او الى القرم او مولدافيا للحفريات الاثرية . وننظم في الجمهوريات الزراعية على بحر البلطيق مخيما للرياضيات ، ويستطيع هواة هذه المادة دراستها هناك مع معلميهم ويقضي التلاميذ اوقاتهم في منتهى السرور ، فينظمون الحفلات ، ويشاركون على قدر طاقتهم في جني المحاصيل الزراعية . وتمول المدرسة جزءا من كلفة هذه الرحلات ، وتقدم المؤسسة التي تشرف على هذه المدرسة جزءا كما يساهم التلاميذ ايضا بما يجمعونه من بيع الاوراق القديمة والخردة المعدنية .

ماذا كنت تفعل لو استطعت القيام بكل شيء ؟

هذا هو عنوان المواضيع الانشائية التي كتبها تلاميذ الصفوف المتقدمة في درس الادب ، ها انذا اقلب الصفحات ، والاحظ مايلي : تتحدث نصف المواضيع تقريبا عن السلام والعدالة على الارض . «لوكانت عندي القدرة المطلقة فان اول شيء افعله هو انهاء كل الحروب الى الابد» يكتب على سبيل المثال سريوجا فولكوف «كنت وهبت الحياة مرة اخرى لكل من قتل دفاعا عن الوطن»–هذا سطر مما كتبته لينا جرومولا . «واما انا فكنت اقيم العدالة في جميع انحاء الارض ليشبع ويلبس ويدرس كل اطفال العالم وليعيشوا سعداء» ، يكتب فيكتور ليتفينينكو .

وتحتل المكان الثاني الرغبة في المزيد من المعرفة . «كان بودي ان احقق اكتشافا علميا» . «كنت اقوم بزيارة العالم مكتبات العالم» ، «كنت اخترع دواء ضد السرطان» .

وتتعلق الرغبات الانانية في هذه المواضيع بشكل صريح : «الشيء الوحيد الذي كنت لا اقوم بعمله –هو تحقيق معادلتي الذاتية فقط» .

وها هي فكرة اخرى : «فلنفترض ، ان احدا ما سيستغل هذه القدرة المطلقة ويقيم على الارض الكفاية والهناء التامين . لكن هنا سيحدث ما لم يكن في الحسبان : يهبط بعدها دور الانسان الى الصفر ، ويكف عن ان يكون مبدعا في هذا العالم بل يتحول الى غاير سبيل فيه . كلا ، على الانسان نفسه ان يجعل الحياة والارض والمتين بجهده الذاتي» ، عمر مؤلف هذه الاسطر ١٥ سنة .

من المدرسة الى الحياة

تقدم الصحافة والاذاعة والتلفزيون مساعدة كبيرة للشباب في اختيار مهنة المستقبل . لقد انشئت في كل مكان مراكز «الدليل المهني» حيث يستطيع الشاب ان يتلقى جوابا عن الاختصاص الذي يهمه ، ويتسم تزويده بكل المعلومات حول المعاهد التعليمية التي تعد الاختصاصيين طبقا لهذا الفرع .

لكن ماذا تقدم المدرسة في هذا المجال ؟ هاكم ما حدثتنا به ليليا لايوشكينا مديرة المدرسة رقم ٥٧ :

– من المعروف ان مجتمعنا لا يعرف البطالة ، فالكل يعملون ، بل اكثر من ذلك–تجد الحاجة الى العمال والاختصاصيين في كل مكان تقريبا ويتعين اخر لا يضطر الشباب للبحث عن عمل . لكن هذا لايعني ان المدرسة لاتهتم الى اين سيذهب خريجوها ، واي اختصاص يختار للنفسه–طبقا لميوله ورغبته ام لا . كيف يمكنني هنا التعبير ؟–وتذكر ليليا لايوشكينا لم نقل–يجب على المدرسة ، على ما يبدو ، ان تبعد الشباب والشابات عن مبدا التجريب في اختيار المهنة ، المبدا الذي غالبا ما يؤدي الى نتيجة خاطئة . يجب على المدرسة ان تساعد الشباب في وقت مبكر على تحديد ميولهم ومهنتهم بصورة صائبة .

وقلت : – كل هذا صحيح–لكن هذا تطرق للمسالة بشكل عام . فكيف على وجه التحديد يستدل الطلاب مهنيا ؟

وتجيب المديرة : قبل كل شيء ، احب هنا ان اذكر ، بانه منذ سنوات عديدة والدراسة في مدارس التعليم الشاملة عندنا تقترن بالاعداد المهني وهو يتم في مراكز المدرسة للتعليم الانتاجي .

– ما هي هذه المراكز ؟

– يدرس اليوم في مركز التعليم الانتاجي طلاب السنوات الاخيرة لعديد من المدارس . والدروس فيه الزامية كما هو الحال في المدرسة ، وحسب القاعدة فانها تجرى مرة في الاسبوع وتستغرق ستة ساعات .

– وما هي طبيعته ؟

– اوه ، انه مجمع انتاجي حقيقي ، حيث يستطيع الاولاد استيعاب كثير من المهن ، فتاخذ المركز الذي يتعلم فيه طلاب مدرستنا ، رقم ٥٧ ، فيمكن فيه تعلم مهنة من ثلاث عشرة : خراطة ، رسم هندسي ، خياطة طبخ الخ . وبالطبع بعضها للاولاد والبعض الاخر للفتيات على الرغم من انه يحدث ان ترغب فتاة تعلم العمل على الة الخراطة ... والمركز مجهز بمعدات جيدة .

وهكذا فشان خريجي المدارس المتوسطة لا يقلقون على مستقبلهم ..

فلاديمير سبيركين

ساعة في قصر الزواج

ما راى الشباب بالحب ؟ وماذا يثمن احدهما في الاخر ؟ وعلى اى اساس يبنون سعادتهم العائلية ؟ يمكن ان نجد الاجابة عن هذه الاسئلة في قصر الزواج الذى يتم فيه تسجيل عقود الزواج عندنا . تناولت جهاز التسجيل، واخذ فاتول افماكيليتش آلة تصويره، وتوجهنا الى اقرب قصر للزواج .

ياله من شعور ساطع مرح تفيض بـه هذه الدار ! ان الكلمات تعجز ان تعبر عن جمال العروس الفتان بزيها الناصع البياض وعن مظهر العريس الانيق وعن اضطراب الاقارب والاصدقاء ، وعن تلك اللحظة المهيبة، عندما يدخل الشابان على موسيقى العرس لميندلسون قاعة تسجيل العقد .

والتقينا اولا بالعروسين نيكولاى وناتاليا كوفزالين ، ويبلغ كلاهما ١٩ عاما من العمر . ناتاليا من موسكو انهت الدراسة في المدرسة الطبية وتعمل ممرضة . وقامت بتربيتها امها الوحيدة التي تعمل مربية . اما نيكولاى فقد قدم الى موسكو من قرية تقع في اقليم سمولينسك ، التي تبعد مسافة ٣٠٠-٤٠٠ كيلومتر عن العاصمة ويعمل والداه في الزراعة . وسينهى قريبا مدرسة الطيران الفنية . وقد تعارفا في المسرح قبل سنة .

وكان سؤال الاول الى ناتاليا : **لماذا اخترت هذا الشاب بالذات ؟**

— نيكولاى شاب طيب جدا ، وشديد الانتباه . وانا اقدر فيه استعداده الدائم لمساعدة اى شخص ذات مرة كتب والداه بان جيرانهم في حاجة الى دواء جديد لايوجد بعد في مستشفاهم . فترك نيكولاى كل اعماله واخذ يبحث عنه حتى وجده انه يعاملني وكأنني جوهرة ، وقد احبته والدتي كابنها .

وسألت نيكولاى : **لماذا اخترت هذه الفتاة بالذات ؟**

— ارتاح اليها ، وهي تقرأ كثيرا وتهتم بكل شيء ، فلا اشعر بالملل معها ابدا .

— الا تعتقدان بان الواجبات العائلية ستؤثر على الاستمرار في دراستكما ؟

ناتاليا : اعتقد ، لا . فانا انوى الالتحاق في هذا الصيف بكلية الطب (القسم المسائي) . اريد ان اصبح طبيبة اطفال . وسيساعدني نيكولاى ، وانا متأكدة من ذلك ، في الاعمال المنزلية . فكل معارفنا الشباب يعملون ويدرسون . ويقوم الزوجان بالاعمال المنزلية معا ، لهذا الفضل ويوفر لنا وقتا ، يمكن الذهاب فيه الى المسرح .

نيكولاى : على الارجح لن التحق بالمعهد مباشرة . فارغب في العمل والحصول على راتب بدلا من المنحة التي اتلقاها الان . ستدرس ناتاليا الان وحدها ، وساقوم بكل شيء لمساعدتها . ان اهم شيء في الحياة العائلية هو المعاملة الرفاقية . انا اساعدها ، وهي بدورها تساعدني ...

— ماذا ستشتريان في البداية ؟

ناتاليا : لم نفكر في هذا بعد سنعيش اولا مع والدتي فشقتنا واسعة وفيها على العموم ما نحتاج اليه . وحين سنحصل على بيت فيما بعد سنقوم بجمع الكتب الطبية والتكنيكية والمختارات الشعرية .

نيكولاى : لا اعرف . ولكنني ارغب في ان اهدى زوجتي «بيك آب» وكل الاسطوانات التي تعجبها .

— ما هو في رايكما اثمن شيء في العلاقة الزوجية ؟

ناتاليا : الإخلاص .

نيكولاى : الاخلاص .

وكان الحديث التالي مع ناتاليا وميخائيل ليدويف . تعيش ناتاليا ، وبالاحرى عاشت ، في مينسك . وهي بيلوروسية الاصل . وتدرس اللغتين الانكليزية والفرنسية . ميخائيل من موسكو ويعمل برادا .

— انك تحملين شهادة عالية في اللغة وادابها . كيف تنظرين الى زوجك وهو عامل بسيط ؟

— اولا ، ميخائيل يدرس في الصف الرابع بمعهد صناعة المكائن في القسم المسائي ، وهذا يعني انه لم يبق الا القليل حتى يصبح مهندسا . وثانيا ، فهل الامر يكمن في اين وماذا يعمل الانسان ؟ وهل العامل اقل هيبة من المعلم ؟ المهم عندي ان يكون الزوج انسانا بكل معنى الكلمة ، ان يكون مرحا وودودا محبا للمعاشرة ، وان يحب الاطفال ويعامل والديه بعطف هذا هو المهم .

— ما هي الصفات التي تثمنها بشكل خاص في زوجتك ؟

— انها انسانة طيبة ومرحة ولطيفة وتحب الناس ومستعدة لمساعدة اى انسان ويحبها تلاميذها حبا جما ، وانا اعرف ذلك . فعندما سافرت الى موسكو ، بكى الاطفال لفراقها . وقد استقبلها والداى استقبالا حسنا .

— واذا لم يستقبلاها هذا الاستقبال ، اكان يؤثر ذلك على قرارك بالزواج ؟

ميخائيل : كلا . فكنا ، بطبيعة الحال ، سننتظر قليلا ونحاول اقناعهما .

ناتاليا : حزن والداى لفراقي ، الا انهما لم يعترضا . فالمهم بالنسبة لهما ان نكون سعداء واذا ما اعترضا، فكنا سنتزوج على اية حال .

— انت بيلوروسية ياناتاليا وميخائيل روسي . الم يقف هذا عقبة امامكما ؟

وعندئذ تطلعا الى باستغراب . ثم تساءلا بصوت واحد : «وما اهمية ذلك ؟»

ميخائيل : لم يخطر على بالي ان اناقش هذا السؤال . ولتكن زوجتي تترية ، اوسيتينية ، كازاخية ، ما الفرق في ذلك ؟ ان احد اصحابي ، وهو روسي ، متزوج من جيورجية تدعى سوليكو ، والاخر ، وهو ارمني ، متزوج من لاتفية تدعى ايى .

— ما هو في رايكما اثمن شيء في العلاقة الزوجية ؟

ميخائيل : الاخلاص .

ناتاليا : الاخلاص .

ثم تحدثنا مع يلينا وفيكتور كيزيم يدرس فيكتور في الصف الرابع بمعهد الطيران بموسكو اما يلينا فتدرس في كلية البيولوجي بجامعة موسكو .



ناتاليا ونيكولاى كوفزالين

قال فيكتور : عمرى ٢٣ عاما ، والدى سائق تكسى وتعمل والدتي في المصنع .

وقالت يلينا : عمرى ٢٠ عاما والدى دبلوماسي ، ووالدتي محاسبة . ادرس في الصف الثاني في القسم النهاري .

— ما هو في رايكما الشيء الرئيسي في الحياة العائلية ؟

يلينا : الحب والمساواة . عندما اخبرت والدى باني قررت مع فيكتور الزواج ، قالا ، اليس الوقت مبكرا لعل ان ادرس اكثر من ثلاث سنوات عندئذ قلت لهما انتما تزوجتما في سن مبكرة ايضا . فقكرا ثم اتفقا معى .

ميخائيل : بنظرى من المهم ان لا تصبح الامور المادية شيئا رئيسيا بالنسبة للانسان .

— ما هي خطتكما القريبة ؟

فيكتور : ان امامنا الان موسم الامتحانات . ثم سنذهب نحن الى (مشروع مد الخط الحديدى بين بايكال وامور) مع فريق البناء من معهدي .

— ما هو في تقديركما اهم شيء في العلاقة الزوجية ؟

الاثنان معا : الاخلاص .

وقبل ان نغادر القصر ، التقينا بالمديرة ، التي اطلعتنا على خرائط الناس الذين سيأتون في القريب العاجل الى قصر الزواج ، صحف ومجلات ، خرائط ومركبة الات ، شرطي وفنان مسرح ...

ناتاليا بالولوا



ناتاليا وميخائيل ليدويف



يلينا وفيكتور كيزيم

* اجتمع ممثلو الراى العام في موسكو وجمعية الصداقة السوفييتية السودانية والطلبة الاجانب الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي في دار الصداقة للاحتفال بالذكرى السابعة لثورة مايو في السودان .

* عقد اجتماع لمندوبي الاوساط الاجتماعية في موسكو والجمعية السوفييتية للصداقة مع البلدان العربية بمناسبة عيد استقلال الاردن .

* اجتمع نشطاء جمعية الصداقة السوفييتية المنغولية مع الوفد المنغولي الذى وصل الى بلادنا بمناسبة اجراء ايام الثقافة المنغولية في الاتحاد السوفييتي ، ومع المشتركين في هذه الايام .

* اجرى العلماء السوفييت البارزون من ممثلي القسم العلمي بفرع الاعلام والثقافة السوفييتية من اتحاد جمعيات الصداقة ، مقابلة ودية مع العلماء الاجانب الذين اشتركوا في الدورة الدولية المنعقدة بمناسبة عيد الراديو .

...احتفال بمناسبة عيد استقلال ... الاردنية الهاشمية في الاتحاد

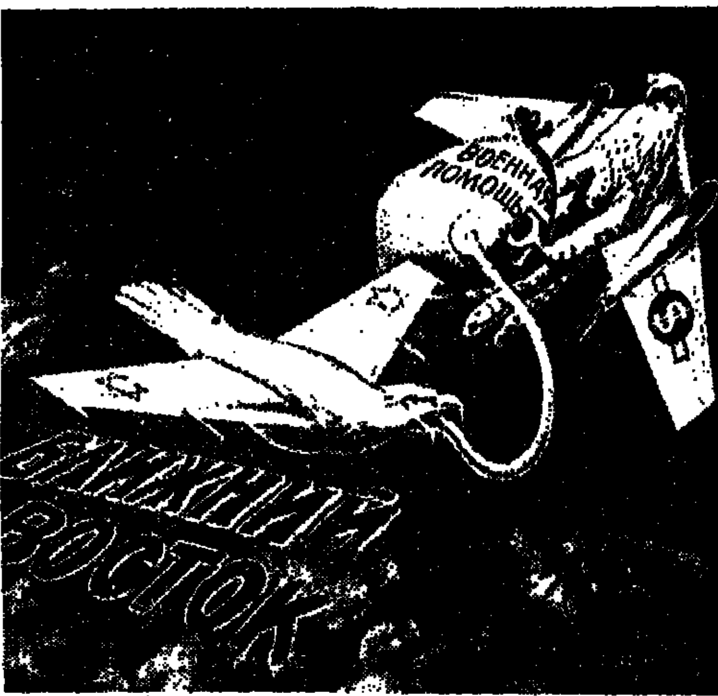


وفد جمعية الصداقة «لبنان-الاتحاد السوفييتي» برئاسة المحامى البير فرحات عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى اللبناني وعضوية الطبيب سبيرو فاخوري سكرتير الجمعية ومحمد عفره ، يتحدث في الساحة الحمراء مع طلائع موسكو



العالي والثانوى المتخصص في الاتحاد السوفييتي .

وحضرت الامسية السيدة فاطمة عبد المحمود رئيسة وفد جمعية الصداقة «السودان-الاتحاد السوفييتي» ، ووزيرة الشئون الاجتماعية في جمهورية السودان الديمقراطية .



«المعتدى يتزود بالوقود»

«متعة الحياة تزداد بازدياد مشاكلهـــا»

مرغريتا سولوفيوفا ، خياطة في مؤسسة «تشيريموشكي» بموسكو

عندما بلغني نبأ انتخابي مندوبة الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب امتلأ قلبي بالفرح ولكن سرعان ما شغلت بالي مسألة الاعباء الثقيلة التي تقع على كاهل .. والمرء لدينا يقدر بعمله وانا اسعى منذ سنوات عديدة الى العمل على احسن وجه . ومن يوم الى آخر اؤدى ضعف واجبي في النوبة واتطلع الى ضرب المثال للاخرين وليس هذا بامر هين على . فانا اجيء قبل الاخرين واخرج بعدهم . وكل دقيقة وكل حركة محسوبة عندى وباختصار فان يوم العمل مكثف حتى النهاية ومع ذلك يجب على ان اعمل الفكر من الان والبحث عن موارد اضافية داخلية . لانني مندوبة الى مؤتمر الحزب وتتطلع نحوى بانتباه انظار صديقاتي في الفرقة .

— متى جئت الى المعمل ؟ في سنة ١٩٦١ قبل ١٥ سنة جئت فارتبكت : الماكنات تدوى والعمل يجرى لدى الجميع على الوجه المطلوب اما انا فلا احسن شيئا . الا ان محاولتي بدت واهية . فلم يمض وقت طويل حتى اندمجت في الجو الجديد تماما ولا غرابة في ذلك . فالذين يعملون هنا اناس رقيقو الشعور يساعدون المستجدين دائما .

وانا اليوم اتذكر بحنان كبير اولئك الذين ساعدوني انذاك ولسبب اخر رمز الى صرت انا للفتى مرشدة واعرف كم يصعب هذا من متاعب تجيء اليك بنيات غريرات في ريعان الصبا وعليك ان تنقل اليهن كل اسرار المهارة في الخياطة وفضلا عن ذلك ان تربى فيهن حب مهنتهن .

وتعتقد مرغريتا بان المرء اذا اراد ان يعلم الاخرين فعليه ان يتعلم هو نفسه . وبالرغم من الانقطاع في الدراسة التحقت مرغريتا بالمعهد المتوسط للصناعة الخفيفة ، وهي الان طالبة في السنة الاخيرة .

— توجد في معملنا طبعا طالبات غيرى ، واحسب ان على الجميع ان يتعلم وان يكبر في المهنة .

وتواصل مرغريتا حديثها قائلة : في المساء اعكف على الكتب المدرسية مع ولدي فاليرا وهو ينهى المدرسة وينوى الالتحاق بالمعهد .

واعترفت مرغريتا بان ما يتبقى من الوقت لديها للشئون المنزلية اقل مما تريد ، فنمة الى جانب العمل والدراسة واجباتها الاجتماعية فهى نائبة وعضوة في لجنة التعليم الشعبي لدى مجلس نواب الشغيلة في حيها ، ولكن مرغريتا سولوفيوفا لا تتصور حياتها بدون هذه الجملة من الاعمال . فهي تعتقد بان متعة الحياة تزداد بازدياد مشاكلها .



«شتراوس بين الواقع والحلم»

عمل الصحفي روستيسلاف ستريلنيكوف المرشح في العلوم التاريخية والكسندر سوديتس الفنان الحائز على جائزة الكمسمول اللينيني ، عملا معا على مر سنوات عديدة في ميدان الكاريكاتير السياسي . ونشرت اعمالهما في العديد من الصحف السوفييتية والاجنبية وعرضت في المعارض واثارت اهتمام المشاهدين .

وقد اقيم في دار العلماء بموسكو معرض لاعمالهما في الاعوام الاخيرة .

...طرائق لتسجيل غسالة مكان ... باسم نوكولوف قبطان الباخرة الذرية ... اول نزلاء هذا الجناح الجديد ... تسلم له مفتاح الفندق الرمزى . ... لهنئة وخوذة عامل بناء .

الشباب يناضلون فى سبيل الانفراج الدولى

بقلم غينادى يانايف
رئيس لجنة منظمات الشباب فى الاتحاد السوفييتى

يدخل جيل الشباب الحياة ، والعالم يعيش اكثر من ثلاثين عاما دون حروب عالمية والوضع الدولى يتغير فى اتجاه تزايد الثقة والتفاهم ، وقد اصبح الانفراج الدولى واقعا . وفى هذه الظروف الملائمة يتطور اليوم نضال الشباب ضد سياسة العدوان والعسكرية التى تحاول القوى الامبريالية انتهاجها .

من التوتر الى التعاون

ان الشبان والشابات السوفييت المربين بروح الاممية البروليتارية والتضامن الاخوى يشاركون جميع المواطنين فى العمل السلمى البناء ويعارضون بحزم الدعاية للحرب والعداء بين الشعوب والتعصب القومى والعنصرية .

ويفتخر الشباب السوفييت بان بلادنا وضعت برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والذى طوره المؤتمر الخامس والعشرون اساسا لعملها فى المجال الخارجى . ولقد قال عنه ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الحزبى الاخير : «كان مغزاه الرئيسى تحقيق تحول فى تطور العلاقات الدولية استنادا الى قوة الاشتراكية العالمية وتلاحمها وفاعليتها والى تحالفها المتزايد مع كل قوى التقدم والسلام . تحول من «الحرب الباردة» الى التعايش السلمى بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية تحول من التوتر الذى كان يهدد بالانفجار الى الانفراج والتعاون الطبيعى المتبادل النفع» .

الشباب والامن الاوروبى

وتترسخ الآن عملية الانفراج كاتجاه رئيسى فى الحياة الدولية المعاصرة ، وتلاحظ تغيرات فى اتجاه الانفراج فى القارة الاوروبية على نحو خاص . فبفضل نجاح مؤتمر هلسنكى التاريخى توفرت ظروف ملائمة للاحتفاظ بالسلام فى اوروبا وصيانته .

واتخذت الحركة من اجل الامن والتعاون فى اوروبا اليوم طابعا جماهيريا فى الحقيقة . ومن الطبيعى ان يلعب الشباب فى هذه الحركة دورا كبيرا ولعله لايمكن ذكر مؤتمر شبابى للقوى الاجتماعية ، لم يحضره مندوبو الشباب السوفييتى .

فاشتركت وفود الشبيبة السوفييتية بنشاط فى مؤتمرات الشباب الاوروبى فى هلسنكى وبيرليخ وفلوزلسه التى ساهمت فى دعم الحركة الديموقراطية العالمية كلها .

واشترك ممثلو منظمات الشباب السوفييتى فى لقاء القوى الاجتماعية فى بروكسل واللقاءات الاستشارية لمنظمات الشباب والطلبة الاوروبية الدولية فى بالاتونالمادى (المجر) ويشترك مندوبو الطلبة السوفييت بنشاط فى اجتماعات اوروبية لمنظمات الطلبة الوطنية .

ولا ينحصر نشاط الشباب السوفييتى طبعا فى حدود القارة الاوروبية . فاشتركت وفود الشباب السوفييتى فى مؤتمرات اتحاد الشبيبة الديموقراطية العالمى ومؤتمرات اتحاد الطلبة العالمى وفى النشاطات العديدة التى قامت بها هاتان المنظمتان الدوليتان الكبيرتان .

ضد الحرب ومن اجل التضامن

ومما كانت له اهمية خاصة اشتراك الشباب السوفييتى فى النضال من اجل وقف الحرب العدوانية ضد شعوب الهند الصينية والحروب الاستعمارية فى انغولا وموزامبيق وغينيا-بيساو وتصفية اثار العدوان الاسرائيلى على الشعوب العربية . ويبادر الشباب السوفييتى فى شن اكبر حملات دولية للشباب فى سبيل تعزيز السلام والتعاون ، من بينها الحملة العالمية «الشباب من اجل التضامن ضد الامبريالية وفى سبيل السلام والتقدم» التى يشترك فيها ملايين الشبان والشابات السوفييت .

وتتسع حركة تضامن الشباب السوفييتى مع الوطنيين والديموقراطيين فى شيلى ومع المناضلين ضد الانظمة الفاشية والديكتاتورية ، والعنصرية والابارتيد . ويعبر الشبان والشابات السوفييت عن تضامنهم الاخوى مع نضال الشعوب العربية فى سبيل جلاء جميع القوات الاسرائيلية عن الاراضى المحتلة ، وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى واقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط ويؤيدون كل التاييد النضال الباسل الذى تخوضه شعوب وشباب جنوب افريقيا فى سبيل الحرية والاستقلال .

الصلات الدولية

ويتسع تعاون الشباب السوفييتى مع شباب العالم . ففى الاعوام الخمسة الاخيرة زار بلادنا حوالى الف وفد من شباب البلدان الاجنبية كما زار زهاء ١٢٠٠ وفد سوفييتى البلدان الاجنبية .

وكان فى بلادنا اكثر من ستمئة الف سائح شاب اجنبى قدموا عن طريق وكالة سياحة الشباب الدولية «سبوتنيك» . وزار اكثر من ٦٥٠٠ شاب وشابة من مختلف البلدان مخيمات الصداقة المنظمة فى الاتحاد السوفييتى .

واستقبل الشباب السوفييتى بحفاوة المشتركين فى اللقاء العالمى الثانى للشباب الكادح والمؤتمر العالمى لقوى السلام ولقاء الفتيات العالمى . واصبح تقليدا طيبا تنظيم الدورات الطلابية الصيفية الدولية فى الاتحاد السوفييتى ابتداء من سنة ١٩٦٢ . وستنتظم هذه الدورات فى صيف هذا العام للمرة السابعة . وبين القضايا الاساسية التى سيناقشها المشتركون فى الدورات مساهمة الطلبة فى الحركة من اجل الامن الاوروبى وصيانة السلام فى العالم .

قبيل اللقاء فى وارسو

يدرك الشباب السوفييت ان فى طريق النضال من اجل تعميق الانفراج عوائق عديدة يجب تذليلها كما يجب تذليل مقاومة الاوساط التى لاتهتم فى تخفيف التوتر الدولى . ولذلك فان مضاعفة جهود كافة القوى الاجتماعية المناضلة فى سبيل السلام والتعاون هى ضمانة لنجاح النضال من اجل الانفراج . ويرى الشبان والشابات فى ذلك مهمة رئيسية لواجبه لقاء الشباب الاوروبى الجماهيرى الذى سينعقد فى يوليو الجارى فى وارسو .

وينبغى ان يظهر ذلك الاجتماع تاييد الشباب الاوروبى لنتائج المؤتمر الاوروبى العام ويساهم فى توسيع حركة الشباب من اجل تدعيم هذه النتائج . وسيرسم اجتماع وارسو الاجراءات المشتركة التى ستقوم بها مختلف القوى السياسية لحركة الشباب الاوروبى . وسيكون مؤتمر ممثل منظمات الشباب نواة لاجتماع وارسو ويضم برنامج الاجتماع اجراء ندوات لمناقشة بعض القضايا والقيام بعدد من الاجراءات الثقافية .

وبدات الاستعدادات لاجراء المهرجان العالمى الحادى عشر للشباب والطلبة فى هافانا عاصمة كوبا عام ١٩٧٨ فتم التصديق على شعار المهرجان «من اجل التضامن ضد الامبريالية وفى سبيل السلام والصداقة» . وهو شعار المهرجان السابق الذى جرى فى برلين .

ان الشباب السوفييتى كله المخلص لمبادىء الاممية البروليتارية سيواصل مساهمته النشيطة فى حركة الشباب والطلبة العالمية التقدمية والديموقراطية وسيدعم جبهة الشباب المعادية للامبريالية .

مسرح البلشوى يحتفل بالذكرى المائتين لتاسيسه

جرت فى موسكو احتفالات بمناسبة الذكرى المئتين لتاسيس مسرح البلشوى واجتمع فى قاعة المسرح فى ذلك المساء كبار اساتذة الفن ورجال الدولة والعلماء والعمال وحضر الحفلة وجبالات المسرح والموسيقى من مختلف البلدان .

وكان فى هيئة رئاسة الحفل غريشين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب والسكرتير الاول للجنة الحزبية فى موسكو ، وديميتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسى ووزير الثقافة السوفييتى ، وزيميالين سكرتير اللجنة المركزية ، والفنانون والموسيقيون والكتاب ومصممو الرقص البارزون .. وكان على خشبة المسرح اعضاء فرقة المسرح كلهم تقريبا . وساد القاعة جو من الحماس والابتهاج .

وفى ذلك اليوم نشرت الصحف الصباحية نص التحية التى توجه بها ليونيد بريجنيف الى اسرة البلشوى والتى اشاد فيها بمساهمة المسرح فى تطوير فن الاوبرا والباليه فى البلاد .

وقال بريجنيف فى تحيته «ان مسرح البلشوى حظى باعتراف الجميع وتلقى افكار الصداقة بين الشعوب والانسانية والتقدم التى يحملها فنه صدى عميقا طيبا فى قلوب المستمعين والمشاهدين فى العالم كله» . وبهذا التقييم نبه بريجنيف الى اهمية فن مسرح البلشوى بالنسبة للثقافة السوفييتية والعالمية . وبمناسبة الذكرى المئتين منح المسرح وسام لينين للمرة الثانية تقديرا للقسط البارز الذى اسهم به فى تطوير فن الاوبرا والباليه فى بلادنا ومنح كذلك كثير من اعضاء اسرة مسرح البلشوى اوسمة وميداليات سوفييتية كما نال بعضهم لقب فنان الشعب وروسيا الاتحادية وغيره من الالقاب الفخرية .

وقد افتتح غريشين الحفل فالقى كلمة نوه فيها بالدور العظيم الذى كان ولايزال يلعبه مسرح البلشوى فى تطوير الفن . واشار الى ان افضل عروض المسرح تتميز دوما بالمضمون الفكرى العميق والروح الشعبية والانسانية والذوق الفنى الرفيع .

ومضى غريشين يقول ان المسرح يعيش نهضة حقيقية فى اعوام الحكم السوفييتى التى غدت مرحلة التجديد فى فنه . واصبح اكاديمية للثقافة الموسيقية الوطنية ومركزا نموذجيا لفن الاوبرا والباليه فى بلادنا المتعددة القوميات . وبعد الثورة فتح المسرح بابه على مصراعيه امام العمال والفلاحين والجنود والمثقفين الكادحين واصبح المتفرجون الجدد من اكثر هواة فنه العظيم حماسا .

ثم ذكر غريشين اسماء كبار فنانى المسرح فى الاوبرا والباليه والموسيقيين ومصممى الرقص وكذلك الفنانين الشباب الذين حظوا بشهرة واسعة . وفى الختام سلم غريشين ممثل المسرح وسام لينين وسط تصفيق عاصف .

ثم توجه ايفانوف المدير العام للمسرح والراقصة غالينا اولانوفا فنانة الشعب وبطلة العمل الاشتراكى والمغنى فلاديمير اتلانتوف فنان الشعب كذلك ، الى الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية بكلمات الامتنان الخالص معبرين عن الشكر على هذا التقدير العالى والعناية الكبيرة برجالات الثقافة والفن وبتطوير الفن السوفييتى .

ثم هنأ الموسيقار خرينيكوف والعامل بروكوفيف والسكرتير الاول للجنة المركزية للكومسومول تياجيلنيكوف والفريسل شرنكين منافوا اسرة المسرح بهذا الوسام .

ووردت الى مسرح البلشوى برقيات التهنئة من مختلف المدن والمقاطعات السوفييتية ومن الخارج .

ووافق المشتركون فى الاحتفال بالاجماع على توجيه رسالة تحية الى اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتى ، وقد جاء فيها ان اسرة المسرح ستكرس كل مواهبها ومهارتها وطاقاتها فى المستقبل ايضا لقضية تطوير الفن الاشتراكى .

وبعد الجلسة اقيمت حفلة كبيرة اشترك فيها الى جانب الفنانين السوفييت زملاؤهم من البلدان الاجنبية .

من أجل زيادة رفاهية الشعب

تشابليغين
كانديدات فى العلوم الاقتصادية

يعكس الدخل الوطنى على اكمل نحو نتائج التطور الاقتصادى فى اى بلد كان . ويتكون الدخل الوطنى من قيمة الخيرات التى صنعها العاملون فى مجال الانتاج المادى بعد حسم تكاليف الانتاج منها . والدخل الوطنى بشكله العينى عبارة عن مختلف مواد الاستهلاك ووسائل الانتاج (المبانى والمنشآت والمكائن والمعدات والوقود والخامات) ويمكن القول ان الدخل الوطنى هو صافى ايراد المجتمع الذى يستخدم لتلبية الحاجات الشخصية والاجتماعية للمواطنين ومن اجل مواصلة تطوير الاقتصاد الوطنى .

مصادر الرفاهية

بلغ الدخل الوطنى فى الاتحاد السوفييتى عام ١٩٧٥ ٣٦٢ مليار روبل ، اى ما يزيد بمقدار ٧٦ مليار روبل عما كان عليه عام ١٩٧٠ . وتم خلال السنوات الخمس (١٩٧١-١٩٧٥) انفاق ١٥٦٣ مليار روبل لاغراض الاستهلاك والتراكم ويشكل هذا تقريبا ضعف ما تم انفاقه فى الفترة ١٩٦١-١٩٦٥ .

ما هى النسب التى يتوزع بها هذا المبلغ ؟ يخصص ٧٥ بالمائة منه لاغراض الاستهلاك الشخصية والاجتماعية كالنفقات المادية فى مجالات الادارة والعلم والخدمات . اما ٢٥ بالمائة فتخصص للتراكم اى لتوسيع واستكمال الانتاج وتطوير شبكات النقل والمواصلات والتموين المادى التكنيكى . كما تمول على حساب هذا المبلغ الاخير مشاريع رعاية الصحة والتعليم والمرافق البلدية على شكل رساميل مستثمرة .

ويجب الاشارة هنا الى ان نسب ارصدة الاستهلاك والتراكم لم تكن دائما على مثل هذه الصورة . ولم يمض وقت طويل على الاعوام (١٩٦١-١٩٦٥) عندما خصص ٧٠ بالمائة من الدخل الوطنى لاغراض الاستهلاك الشخصى والاجتماعى و ٣٠ بالمئة من اجل التراكم . ويشهد هذا التبدل لصالح رصيد الاستهلاك على ان الحزب والدولة يوجهان سياستهما الاقتصادية بشكل ثابت ومتواصل نحو زيادة رفاهية الشعب .

الا ان هذا لا يعنى كل مصادر الرفاهية . فيجب ان تضم اليها ذلك الجزء من رصيد التراكم الذى يضمن رفع مستوى معيشة الشعب وقبل كل شىء توفير وسائل بناء المساكن والمدارس والمستشفيات والمنشآت الثقافية والرياضية . وفى هذه الحال يبلغ الحجم العام لمصادر الرفاهية ما يزيد عن ٨٠ بالمائة من الدخل الوطنى .

وتشكل هذه المصادر الاساس المادى لسياسة الاتحاد السوفييتى فى المجال الاجتماعى . وتشمل هذه السياسة عمليا مجمل نواحى حياة الناس بما فيها مداخيلهم وظروف عملهم ومعيشتهم وراحتهم . وتضمن حصول الناس السوفييت على التعليم والمهنة والخدمات الطبية الجيدة وتؤمن لهم التربية الجمالية والاخلاقية .

ان حل المشاكل فى كل من هذه المجالات امر معقد وباهظ التكاليف ، لكن الاساس المتين لذلك موجود . وتم ارساؤه نتيجة التنفيذ الناجح للبرامج الاجتماعية خلال سنوات الخطط الخمسية السابقة . ويغدو البرنامج الاجتماعى للخطة الخمسية التاسعة اوسع برنامج اجتماعى خلال كل سنوات الخطط الخمسية السابقة ويكفينا ان نعيد الى الاذهان انه انفق لتحقيق الاجراءات المقررة فيه قدرما انفق من الاموال خلال السنوات العشر السابقة .

زيادة الاجرة

ان صلب اى برنامج اجتماعى سوفييتى ينحصر فى زيادة الاجرة على حساب تنفيذ سلسلة من الاجراءات الحكومية . وهذه الطريقة واضحة تماما اذ ان اجرة العمل تشكل مصدرا لثلثى المداخيل النقدية تقريبا للعمال والموظفين . وتؤمن الدولة زيادة مبرمجة لهذه الاجرة . ما هى مثلا الاجراءات التى تم اتخاذها خلال سنوات الخطة الخمسية التاسعة ؟

لقد ازدادت المرتبات لدى غالبية العاملين فى مجال الانتاج المادى اى لدى الذين كانوا يتقاضون اقل من ٢٠٠-٢٣٠ روبلا شهريا . كما ضوعفت الاجرة مقابل العمل ليلا فى صناعة الاطارات والصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية وعدد من الصناعات الاخرى . وازدادت اجرة العمل بنسبة ٢٠-٣٠ بالمائة فى كل انحاء البلاد لدى خمسة ملايين مواطن بينهم اطباء ومدرسون ومربون فى دور الحضانة ورياض الاطفال ومعلمون فى المؤسسات التعليمية المهنية المتخصصة وغيرهم من المثقفين .

ماذا قدمت هذه الاجراءات وغيرها الى الشعب العامل ؟ لقد ازدادت اجور ٧٥ بالمائة من العمال والموظفين خلال سنوات الخطة الخمسية الماضية ، وبلغ معدل الاجر فى العام الماضى ١٤٦ روبلا اى ما يزيد بنسبة ٢٠ بالمائة عما كان عليه قبل خمس سنوات .

وسيستمر النهج الرامى الى متابعة زيادة الاجرة فى سنوات الخطة الخمسية العاشرة وسيصل معدلها عام ١٩٨٠ الى ١٧٠ روبلا .

ارصدة العدالة

مع ان الاجرة حسب العمل تعتبر فى ظروف الاشتراكية مصدرا اساسيا لمداخيل السكان ، الا انها ليست الوحيدة . فيجرى تامين ثلث المداخيل على حساب ارصدة الاستهلاك الاجتماعى وتشكل هذه الارصدة جزءا من الدخل الوطنى وعلى وجه اصح من رصيد الاستهلاك . الا ان تمويل هذه الارصدة يتم من ميزانية الدولة . اما المصادر الاخرى فهى ارباح المؤسسات والاشتراكات النقابية . وتصرف هذه الاموال لتلبية بعض حاجيات اعضاء المجتمع مجانا او بتسهيلات .

وخلال سنوات الخطة الخمسية الماضية ازدادت الايرادات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بنسبة ٤٠ بالمائة وتجاوز مبلغها ٩٠ مليار روبل ومن المقرر زيادة المبلغ الى نهاية الخطة الخمسية الحالية بـ٢٥ مليار روبل . ما هى الاغراض التى تنفق هذه الاموال من اجلها ؟

من المقرر انفاق اكثر من ثلثى ارصدة الاستهلاك الاجتماعية على الاطفال والمتقاعدين وغيرهم من العجزة . اما الثلث المتبقى فيخصص لمحو الفروق فى المداخيل والاستهلاك التى تتأتى بسبب الاختلاف فى طبيعة العمل وبنية العائلة . وليس من باب الصدفة تسمية هذه الارصدة «بارصدة العدالة الاجتماعية» . وتشكل هذه الارصدة القاعدة الاقتصادية للحقوق الدستورية لدى المواطنين السوفييت فى الخيرات الحياتية بصرف النظر عن مساهمتهم العملية فى الانتاج الاجتماعى وهذا يعنى ان العنصر الرئيسى لنظام توزيع ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ينحصر فى ان تلبية حاجيات المواطنين تجرى مجانا .

وفى ظروف الاشتراكية يحصل المواطنون على التعليم والتخصص المهنى مجانا . ولقد تخرج خلال السنوات العشر الماضية فى المدارس الثانوية حوالى ٣٥ مليون شاب وشابة . اما الان فيدرس ٩٦ بالمائة من التلاميذ الذين تخرجوا من المدرسة ذات الثمانى سنوات . ومن المقرر بناء مدارس عامة جديدة تتسع لسبعة ملايين مقعد واعداد مايقارب ١١ مليون عامل ماهر و٩٫٦ مليون اختصاصى من ذوى التحصيل العالى والثانوى المتخصص .

كما يتمتع المواطنون السوفييت بالخدمات الطبية مجانا . وسيبلغ عدد الاسرة فى المستشفيات ٣٫٣ مليون سرير الى نهاية الخطة الخمسية العاشرة وستتسع شبكة العيادات والمستوصفات وستتحسن اوضاع المتقاعدين . فخلال سنوات الخطة الخمسية الماضية ازدادت الرواتب التقاعدية ١٫٥ مرة . كما يتوقع فى المستقبل زيادة حجمها الادنى . وسيطرا تطوير لاحق على نظام حماية الامومة والطفولة . فتتمتع جميع النساء حاليا فى حالة الحبل باجازة مدفوعة الاجر كاملا كما ضوعف عدد الايام المدفوعة الاجر والمخصصة لرعاية الطفل المريض . وستضمن لجميع النساء العاملات فى المستقبل القريب اجازة يدفع جزء من اجورهن حتى يبلغ الطفل سنة واحدة من عمره . وتزداد التسهيلات بالنسبة للامهات المتعددات الاطفال .

يتحمل المجتمع نفقات كل شىء يتمتع به السكان مجانا . فمثلا تكلف دراسة الفتاة والفتى فى المدرسة ومن ثم فى المعهد ٦٠٠٠ روبل . ويصرف المجتمع اكثر من ٨ روبلات يوميا على كل مريض فى المستشفى . وتضيف الدولة سنويا ٥ مليارات روبل اى ٤ روبلات لكل متر مربع من المساكن لصيانة ارصدة السكن . وينفق اكثر من ٢٣٠ روبلا سنويا تقريبا على كل مواطن من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية .

ولاتتحمل الدولة السوفييتية هذه النفقات فحسب بل تزيدها وبذلك تسهم بقسط كبير فى زيادة رفاهية الشعب وفى سنوات الخطة الخمسية الماضية ازدادت المداخيل النقدية لدى ٤٠ مليون مواطن تقريبا بفضل ازدياد الرواتب التقاعدية والمنح الدراسية والاعانات النقدية . زد على ذلك ٧٥ مليونا من العمال والموظفين الذين رفعت اجورهم . وهذا يعنى ان المداخيل النقدية قد ازدادت خلال سنوات الخطة الخمسية الماضية لدى نصف مواطنى الاتحاد السوفييتى وقد تضاعفت تقريبا المداخيل خلال السنوات العشر الماضية لكل فرد من السكان وازداد ٨ مرات عدد السكان الذين يتمتعون الى عائلات يتقاضى كل فرد فيها شهريا ١٠٠ روبل واكثر .

نصف الاستثمارات من اجل الانسان

يجب ان يصاحب ازدياد المداخيل النقدية ، حسب النظرية الاقتصادية تحسين فى تركيب الاستهلاك والمقصود هنا تامين المساكن والمواد الغذائية والبضائع الاستهلاكية التى تخدم الانسان مدة طويلة بالتوازى مع المداخيل المتزايدة . ويعتبر ذلك من اهم مشاكل البرنامج الاجتماعى السوفييتى . ويجرى حل هذه المشكلة اساسا على حساب مبالغ رصيد التراكم التى توظف فى الزراعة والصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية وبناء المساكن والمرافق البلدية وانتاج البضائع الاستهلاكية المعقدة تكنيكيا فى فروع الصناعة الثقيلة والتى تستخدم خلال مدة زمنية طويلة .

وخصصت الدولة فى الخطة الخمسية الماضية وحدها لتطوير الزراعة وبناء المساكن والمرافق البلدية ما يزيد بـ٨ مليارات روبل عما تم اقراره .

وسيتم القيام بخطوة جديدة الى الامام فى السنوات الخمس القادمة التى يخصص فيها حوالى ١٠ مليارات روبل لبناء المساكن والمبانى البلدية ويرتاى البرنامج بناء ٥٥٠ مليون متر مربع من المساكن وتحسين الظروف السكنية لحوالى ٥٠ مليون مواطن وقد تم فى سنوات الخطة الخمسية الماضية تحسين الظروف السكنية لدى ٥٦ مليون انسان .

وسيرتفع كذلك مستوى التامين بالمواد الاستهلاكية للمواطنين وسيزداد انتاجها عام ١٩٨٠ وتصل قيمتها الى ١٨٦-١٨٩ مليار روبل ، اى ما يزيد بمقدار الثلث عن مستوى العام الماضى . كما يزداد انتاج البضائع الاستهلاكية المعقدة تكنيكيا التى تستخدم خلال مدة زمنية طويلة وسيتسع حجم الخدمات المعيشية للسكان مرة ونصف .

والبرنامج المقرر واضح ، ويشهد على ذلك واقع ان ٣٠٠ مليار روبل اى نصف الاستثمارات فى الاقتصاد الوطنى تقريبا تخصص فى الخطة الخمسية الجديدة لتطوير الزراعة والصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية وبناء المساكن والمبانى البلدية والخدمات المعيشية للسكان .

ويجب ان يؤمن تطوير هذه الفروع الاقتصادية تلبية للطلب على البضائع الذى يزداد بسرعة كبيرة . واذا اشترت عائلة مكونة من اربعة اشخاص عام ١٩٦٥ من البضائع ما تبلغ قيمته ١٨٠٠ روبل فقد بلغ هذا الرقم فى العام الماضى ٣٣٠٠ . وستتجاوز قيمة مشتريات العائلة فى نهاية الخطة الخمسية العاشرة ٤٠٠٠ روبل (الاسعار ثابتة) .

وسيتوجب طبعا لتنفيذ مثل هذا البرنامج الاجتماعى الواسع بذل جهود جبارة . وتستهدف جوهرها التوصل الى مرحلة جديدة اعلى فى رفع مستوى معيشة الشعب وزيادة المداخيل الفعلية لكل فرد من السكان بنسبة ٢٠-٢٢ بالمائة وسيكون التحقيق الناجح للبرنامج المقرر القيام بخطوة هامة فى الطريق الى اسمى هدف للمجتمع الاشتراكى الا وهو التوصل الى ذلك المستوى من الانتاج الاجتماعى عندما يصبح المبدأ الشيوعى للتوزيع «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجاته» واقعيا .

زيادة الدخل الوطنى (بمليارات الروبلات)

١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠ (حسب الخطة)
١٩٣٫٥	٢٨٩٫٩	٣٦٢	٤٤٩-٤٦٢

زيادة ارصدة الاستهلاك (بمليارات الروبلات)

١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠ (حسب الخطة)
١٤٠٫٣	٢٠١٫٣	٢٦٦	٣٢٧-٣٤٤

يوناس افيجوس :
«المأوى المفقود»



نال الكاتب الليتوانى يوناس افيجوس جائزة لينين لعام ١٩٧٦ لقاء روايته «المأوى المفقود».

وقد ناهز عمر يوناس افيجوس الخمسين: وبدا حياتـه العمليـة كحارث ارض عندمـا كانت ليتوانيا لاتزال جمهورية برجوازية . ولكن قيـام السلطة السوفييتية فى ليتوانيا عام ١٩٤٠ فتح كل الطرق امام كادحى الجمهورية . وفى يونيو-حزيران عام ١٩٤١ هجمت المانيـا الهتلرية على الاتحـاد السوفييتى . وكان يوناس افيجوس واحدا من اوائل المتطوعين الذين ذهبوا الى الجبهـة . وكان عمره آنذاك تسع عشرة سنة .

بـدا يوناس افيجوس نشاطـه الادبـى بعد الحرب . وقد صور فى نبذاته واقاصيصه وقصصه وروواياته بداية نشوء التعاونيات ، والتبدلات التى طرأت على نفسية الفلاحين الليتوانيين الذين شرعوا فى بناء حياة جديدة ، والنضال ضد الكولاك والقومية البرجوازية . وكانت رواية «المأوى المفقود» ذروة ابداع الكاتب . وتدور احداث الرواية فى بداية غزو القوات الفاشستية واحتلالهـا ليتوانيـا السوفييتية ويصور الكاتب بمهارة فائقة وبصورة مقنعة طباع الابطال ، والاحداث الدرامية فى حياتهم ، والنزاعات الفكرية والاصطدامات فى ظل الاحتلال الهتلرى عندما حاول الفاشست افساد نفوس الناس وجرهـم الى نشاطهم الرهيب . فيمضى احد ابطال الرواية لخدمة الفاشست كرئيس للبوليس ظنـا منه بانه يخدم استقلال وطنـه المقبل . ويصبح عمليـا سفاحـا فاشستيا .

اما مصير غيديميناس الشاعر ومعلـم التاريخ فمعقد ومأساوى فى الحقيقة . وهو انسان مستقيم وشريف غير انه يقيم الاحداث من موقف القوميـة البرجوازيـة . انـه لايقبل اى قسر او عنف ولكن تجربته الرهيبة فى زنزانات الجستابو تجعله يعيد النظر فى كثير من معتقداته . ولا يصبح فى الرواية مناضلا ضد الفاشية كما انه فى الوقت نفسه لايفكر فى خدمة الهتلريين .

لقد ابدع الكاتب فى تصويـر شخصيات اولئك الابطال فى الرواية الذين وقفوا ببسالـة ورباطة جاش فى صفوف الثائريـن الشعبيين يضحون بكل قواهم بل حتى بحياتهـم فى النضال ضد الوحوش الفاشستيين .

ويدور الحديث فى المقطعين اللذين نقدمهمـا للقراء من رواية يوناس افيجوس «المأوى المفقود» عن المعلم غيديميناس . ويصور المقطع الاول القرية فى ظل السلطة السوفييتية اما احداث المقطع الثانى فتجرى فى فترة الاحتلال الهتلرى .

* * *

قال ماريوس فى اللجنة التنفيذية .

– لقد نظمنا دورات لمحو الامية ايهـا الرفيق المعلم . الا تستطيع ان تضحى بساعتين كل ثلاثة ايام ؟

فابتسم غيديميناس .

«فى السابق كنا ندعو بعضنا بعضا بالاسم فقط . اما الان فبيننا طاولة وقناة نعيها كلانا» .

– انت الان رئيس وتستطيع ان تامر ...

– ان السلطة السوفييتية لاتامر اصدقاءها .

تردد ماريوس على غيديميناس فى غضون ثلاث سنوات حينما كان يأتى فى ايام العطلة . وكان يريه الدفاتر المملوءة بكلمات معوجة حروفها ويقدم كل خريف امتحانات الدراسة الغيابية .

ولكنه لايستطيع نسيان هذا مهما حدث .

– وهل من الضرورى فى ظل السلطة السوفييتية وجود ثلاثة صفوف فى المدرسة من اجل شغل منصب رئيس اللجنة التنفيذية فى المنطقة ؟ وتقتضى الموضة الان ان لا تقلم اظافرك وان لا تلبس ربطة عنق وان لا تغتسـل وان ترتدى سروالا متجعدا وتظهر بمظهر البروليتارى الذى اساءت اليه البرجوازية .

– لكل عزبة ذبابها . وسيحين وقت تختفى فيه . سنبذل جهدنا ايها الرفيق المعلم فى سبيل ان يحل هذا الوقت بسرعة .

كانت نظرة ماريوس صارمـة كحبل مشدود وقد وضع يديه الكبيرتين المعروقتين على الطاولة فبدتا وكانهما على اهبة الدخول فى معركة لتبرهنا على صحة رايه .

وفيما بعد شاهد غيديميناس مثل هاتين اليدين فى الصف كان عددهـا كبيرا . وكانت تبدو على المقاعد كانهـا بقرات انهكها التعب فى مرتع قضمت فيه الاخضر واليابس حتى لـم يبق منه سوى تربة سوداء . لمـاذا جاءوا الى هنا وهم اناس متقدمون فى السن غطت التجاعيد وجوههم ؟ وتلك النساء اللواتى كن حتى ذلك الحين يلدن ويدفن ابناءهن دون ان يعرفن حتى كيف يرسم اسمهن ؟ وازواجهن الذين كانت جباههم تتفصد عرقا امام الالات فى الاقسام او حين يحملون الاكياس على ظهورهم الى المحطة ؟ اتراهم يظنون ان طعم الخبز سيزداد حلاوة بعد جلوسهم ساعتين على المقعد الدراسى ؟

– فى مثل هذه السن ... كالاطفال ... الا يبدو هذا مضحكا ايها الرفيق المعلم ؟

قال شخص قوى البنيان حينما امسك غيديميناس يده التى تحمل قلم الرصاص واراه كيف تكتب الكلمة بشكل صحيح .

تصبب العرق من جبين الرجل وتضرج وجهه من الخجل . وكانت تبدو عليه آثار التعب والياس . فنظر الى الحروف المعوجة وفكر ان كل واحد منها اثقل من عربة البضائع التى افرغ منها المئات فى حياتـه . ولكن لامهرب الان . عليه ان يدحرج حرفـا وراء حرف كالمحكوم عليه بالاشغال الشاقة فى مقلع للحجارة ، وان يربط بينها لتخرج كلمات على ورقة ميتة .

كان يعذبه جوع روحى .

تطلع غيديميناس الى عينيه البريئتين كعيون الاطفال وقـال وقد تملكه قلق غريب .

– ان التعلم ليس مضحكا فى اى سن كان ياصديقى .

التفتت كـل الرؤوس الموجـودة فى الصف نحو غيديميناس وكانت تشع فى العيون براءة طفولية وظما لايروى .

وفكر غيديميناس دهشا «لم اعرف الناس حتى الان» .

زار القرية قبل ثلاثة ايام . وشاهد عند الطريق فلاحا حافيا فى قميص بـال وهو يبذر القمح . كـان يخطو خطـوات سريعة ويلوح بيديه بسعة وتعلو وجهه علائم الفرحة والبهجة كان فى خريف وربيع كل عام ينثر البذور فى الارض اللوفى ولكنها ارض غريبة . اما الان فهو يبذر حقله لاول مرة .



– هذه ارضى ايها الرفيق المعلم . سابنى هناك على التل عزبة فى العام المقبل وساغرس بستانا خلف العزبة . اتفهم ماذا يعنى ان تملك ارضا وبيتا حينما يكون لك اربعة اطفال ؟

– طبعا . انك لن تعمل اجيرا بعد الان ...

– كلا ، انت لاتفهم هذا .

– جلس الفـلاح القرفصاء ولامس بكفيـه تراب الحقل المحروث .

– ايه ايتها الارض ! تعطيها حبة تعطيك عشر حبات ، اسخى من ام على ابنها ...

همست شفتـاه بهذا وكانه يتلو دعـاء ، والتهبت عيناه بجوع مقدس مثلما التهبت عيون الذين كانوا فى الصف .

وحينما اغترف حفنة كاملة من البذور وسار فى الحقل لم يستطع غيديميناس ان يحول بصره عن قامة الفلاح التى كانت تبتعد عنه وتنثر بكلتا اليدين القمح فيتطاير ويبدو كاشعة الشمس .

«كان بوسع هذا الانسان ان يقتطع كسرة من ارضه ويأكلها كالخبز . كاد يجن من السعادة . وحينما تراه يساورك شك فى التثبت سابقا بالناس سعداء فعلا ...»

قال ماريوس حينما لم تكن بينهما امراة :

– الامة ، الامة ... ان امتك ياماريوس مجزأة الى سالمين وفيران . وطالما ان هذه الحواجز قائمة سيقلع الليتوانى من الليتوانى . اما بلدنا فسيقرع ابواب الاخرين وهو يمد الكيس طلبا للعطاء .

اترى هز البلاشفة هذه الحواجز التى لا يمكن تخطيها !

اكاد لا اصدق عينى

ايعقل انى ارى ذلك البلد

الذى ملكته روحى وانا احلم

فى الليال مسهد الاجفان ؟

عاد غيديميناس الى البيت بعد الدروس فى وقت متأخر من المساء وفتح مصنفا اصفر مليئا بالدفاتر . وعنت له فكرة ان عليه ان لا يتصرف على هذا النحو وان هذا تدنيس للمقدسات وانه يخون كل ما عاش فى سبيله . وتراءت امامه قامة الفلاح وهو ينثر البذور كالاشعة على الارض واولئك المسنون وهم يجلسون على مقاعد الدرس . ولم يقدر غيديميناس على الصمود فى وجه تلك القوة الغريبة . هكذا كان يحدث كل مرة عندما تتملك غيديميناس نشوة روحية عارمة لا يستطيع ان يكبتها فى نفسه فيبث الاوراق احاسيسه ...

كان يبدو لى التاريخ فى الماضى غديرا يجرى بين الجبال يرتوى منه الانسان فيبعث فيه القـوة لمتابعة السير . ومن تعرف ماضى شعبك فانك تقدر نفسك على وجه اصح . واذا لم تلتفت الى اليوم الفائت تبقى صغيرا ابدا يتعثر خلف السياج ولاتتعلم كيف تخطو خطى ثابتة . التاريخ كالعكاز تتحسس به الطرق التى سقطت فيها بالامس . لقد جعلت من نفسى كاهنـا ، فانا لدى مفتاح ديماس الدول والشعوب مع مكتنزات البشرية المقدسة التى خلقت هناك . وعلى رجلين مرتجفتين (اه ايتها البساطة المقدسة !) طفت فى عالم الاموات وتلمست بالانامل عظمة الاجداد واعلنت للاحياء :

«انظروا ! هذا ماضى شعبنا الخالد ! ان هذه القطعة الصغيرة من الارض عند البلطيق والتى تشبه القلب على الخريطة مزروعة بعظام الاسلاف . فهنـا لاقى حتفه العدو الذى جاء من الغرب مسلحا بالصليب الكاثوليكى وبركات بابا روما ، ومن الشرق الارثوذوكس الذى وسع مملكته تحت رايات القياصرة الامبريالية فلنحن الرؤوس تكريما لذكرى اجدادنـا المقدسة ولتكن لنا فى المستقبل معينا لاينضب للقوة بالنسبة للاجيال المقبلة السائرة فى طريق الحرية ...» ولكنى رايت الحرية مفقودة والقرية سليبة فبكيت مع الشاعر :

قامت ليتوانيا من العدم

ودعتنا العواصف الى حياة جديدة .

– ولتعش اليوم فى حلكة النهار

بعد أن نسينا ان الدم والدموع ...

ومع ذلك غنيت النشيد مع اولئك الذين مثلوا الفرس اياه مثل :

اه يا ليتوانيا يا وطنى

يا وطن الابطال !

روح ابنائك الشجعان

ستعزز كل ما كان ...

وامنت مرة اخرى بالعدالة التاريخية ، واعترفنا بفيلنوس عاصمة لنا . بولونيا واعطينا الالمان كلايبيدا . رجل الدولة بلحيته الناعمة وشاربيه تخلى فى ساعة عن مبادئه التى غلى عليها شعبه خلال اثنين وعشرين عاما . وسيغسل نهر الزمن خياناته ويطهره من الزبد ويطوى النسيان عشيرته التى فعل لها اكثر مما فعل لشعبه . وبعد مرور السنين سيقول معلم التاريخ للتلاميذ «كان اول رئيس لدولتنا وشغل ارقى المناصب فى فترة البعث القومية» .

(البقية فى العدد القادم)

فى ضيافة المسلمين السوفييت

سنحمـل معنـا دفء اللقـاءات

نشرنا فى العدد السابق من جريدتنا مقالة عن زيارة الوفد الاسلامى الاردنى للاتحاد السوفييتى بناء على دعوة من الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستـان . وكـان الوفد برئاسة الدكتور عبد العزيز الخياط وزير الاوقاف الاردنى وقـد زار مدن طشقنـد وبخارى وسمرقنـد (ازبكستان) وباكـو عاصمة جمهوريـة اذربيجان السوفييتية . والتقى مراسلنـا مع رئيس الوفد ورجـاه ان يحدث قراء «انبـاء موسكـو» عن انطباعاته من الزيارة فقال :

– يشرفنا جدا ان نزور بلدكم ونتعرف على حياة المسلمين السوفييت . لقد تركت لدينـا جولتنا فى ارجاء بلادكم ولقاءاتنـا بالنـاس السوفييت انطباعـا كبيرا . وسنحمل دفء هذه اللقاءات وحفاوة الناس البسطاء عندكم إلى وطننا، كما سنحمل ايضا التحيات الحارة والتمنيات الطيبة لمسلمى الاردن ولمسلمى البلـدان العربيـة الاخرى .

ان زيارتنا للمصانع والكولخوزات ولقاءاتنـا مع المسلمين ، وزيارة بيوتهم وكذلك اللقاءات مع رئيس الادارة الدينيـة سماحـة المفتى باباخانوف اقنعتنـا مرة اخرى بان المسلميـن السوفييت يؤدون واجباتهم الدينية بحرية تامـة حدثنا الاخوان السوفييت بالتفصيل عن حيـاة ونشاط المسلمين فى بلادكم .

ولقد تأثرنا كثيرا بحسن الضيافـة فى باكو وحفاوة اهاليها لحين سمع الناس فى باكو اننا سنصلى فى المسجد الكبير تقاطروا من اماكنهم البعيدة وقطعوا اكثـر من ٥٠٠ كم لكى ياتـوا لتحيتنا . واستمعوا الى احاديثنا بانتباه كبير عن «مسجد الاقصى» وعن مكة والمدينة ، هذه الاماكن المكرمة لدى مسلمى العالم كله ، وعن النضال الجسرى الذى يخوضه العرب ضد العنصريـة والصهيونية فى الاراضى العربية المحتلة .

ان الكثير من المسلمين السوفييت يعرفـون القرآن جيدا ، ويجيدون اللغة العربية ، وذلك شيء يسعدنا حقا . فهل يمكن ان ننسى الضيافة الصادقة والسخاء وطيبة روح الناس السوفييت ؟ لقد عانقنا مئات الناس فى الشوارع والمساجد ، وصافحتنا مئات الايدى الصديقـة ، وكل ذلك يشير الى عمق العلاقات الاخوية بين شعبينا ، وان شعبكـم ساعدنا ويساعدنا على الدوام فى نضالنا ضد الصهيونية والامبريالية .

الارض تلتهب تحت اقدام المحتلين

وتحدث سماحـة الشيخ اسعد التميمى امام المسجد الاقصى وعضو الوفد عن نضال ابنـاء شعبه الفلسطينى ضـد المحتلين الاسرائيليين فقال :

– يقاوم اخوانى فى فلسطين المحتلين ببسالة وعناد . وكان الصهاينة يعتقدون ان الفلسطينيين سيقبلون العيش فى ظل الاضطهاد ، ويصبرون على ذل واهانة الاسرائيليين وعـار العبوديـة غير ان المحتلين اخطأوا ، اذ ان الارض تلتهب تحت اقدامهـم . فقد صب غضب الفلسطينيين عليهـم ، واندلعت المقاومـة من كـل بيت وشارع ، من النساء والرجال وحتى الاطفال . ان المظاهرات الاحتجاجية هى احد اشكال كفـاح الناس العزل من السلاح ضد الجنود الاسرائيليين المدججين بالسـلاح . وان الغضب والحقد على المحتلين كبيران لدرجة تجعل النـاس لايهابون رشاشات الجنـود الاسرائيليين المتوحشيـن ويستخدم الاهالى الحجـارة والعصى ، ويقاومون بايديهم . كما ان طموحهم الى الحريـة لا حد له ويملانى الاسى حين ارى ابناء وطنى تحصدهـم الطلقات ويسقطون موتـى وجرحـى . غير ان المناضلين الجدد يحلون محل الشهداء ، والكفاح مستمر ، كفاح فى سبيل الوطن الذى دنسته اقدام الاسرائيليين ، كفاح فى سبيل الحريـة والسعادة . اليس غريبا ان التعذيب الوحشى الذى استخدمه الهتلريون ضـد اليهود وغير اليهود يستخدم الان من قبل الصهيونيين . ان الصهاينة يسلخـون الجلود ويعذبون بالنـار ويقتلعون الاظافر والاسنان ويعذبون بالكهرباء . واذا فقد الانسان وعيه ، فان الطبيب الحاضر اثنـاء الاستجواب يعيده الى وعيه لكى يستمر التعذيب من جديد .

غير ان نضالنا ومقاومتنا يعجز التعذيب عن وقفهما . فالمناضلون الفلسطينيون يهاجمـون التحصينات العسكرية الاسرائيليـة ، ويقيمون الحصار ويلغمون الطرق المراقبة . انهم يناضلون فى سبيل حقهم فى الحيـاة وحقهم فى تقريـر مصيرهم بانفسهم .

ويطالب العديد من بلدان العالم ، ومن بينها الاتحاد السوفييتى بانسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة . وبالرغم من كافة الصعوبات ، علينا ان نتوحد ونناضل حتى النهاية ، وفى هذا يكمن انتصارنا الذى سنبلغه فى خاتمة المطاف . فكما عبر الصليبيون ارضنا المقدسة هذه ، فان المحتلين الاسرائيليين سيغادرونها ايضا وعندئذ سيعيش الناس هناك فى سلم وسعادة وصداقة .

تحذير فى محله

انفضـت اجتماعـات مجلس الامن الدولى المخصصة لمناقشة الوضع فى الاراضى العربيـة المحتلة من قبل اسرائيل . وقد اقر بيان باكثرية الاصوات يدين سياسة السلطات الاسرائيليـة وانفرد المندوب الامريكى فقط واستعرض من جديد تغطية واشنطون المطامع التوسعية لتل ابيب .

ان شجب مجلس الامن الدولى لاعمال انشـاء مستعمرات اسرائيلية فى الاراضى العربية المحتلة يكتسب فى الوقت الحاضر اهمية خاصة . وقبل مدة وجيزة اكدت حكومة اسرائيل مرة اخرى عزمها على الاستمرار فى نهجها العدوانى . وقد نشر فى تل ابيب نص برنامج «امتلاك» مرتفعات الجولان وهى اراضى سورية احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وينص البرنامج على بناء المدينة و ١٨ مستعمرة زراعية-صناعية وكذلك مراكز سياحية كبيرة وستقام كل هذه المواقع بالاضافة الى وجود ٢٥ مستعمرة عسكرية على نفس الاراضى المحتلة . ان برامج ابتلاع الاراضى العربية المحتلـة تنسحب كذلك على غزة والضفة الغربيـة من نهر الاردن وسيناء . وترافق تحقيق هذه البرامج ملاحقات واسعة بحق المواطنين العرب وتهديم بيوتهـم وطردهم من اماكنهم التى ولدوا فيها .

ومما يلفت الانتباه الطابع الطويل الامد وسعة الاعمال المبرمجة على الاراضى المحتلـة . ومثال ذلك ان برنامج مرتفعات الجولان معد لعشرين عاما . وليس من قبيل الصدف ان يصف مجلس الامن الدولى استمرار انشـاء المستعمـرات الاسرائيلية كمحاولة لتغيير التركيب الديموغرافى والطابع الجغرافى للاراضى العربية المحتلة بهدف الابقاء على الاحتلال .

ويثير الاتجاه السافر لحكام اسرائيل احتجاج السكان العرب ، وشجبا حاسمـا من قبل القوى التقدمية داخل اسرائيل ذاتهـا ، وقبل كل شيء من الحزب الشيوعى فى اسرائيل . ويتعرض قرار استعمار الاراضى العربية المحتلة الى النقد حتى من جانب الصحافة الغربيـة . وكتبت جريـدة «صنداى تايمس» الانجليزية الاسبوعية تقول ان هذا القرار مهما كانت محاولات تبريره لا يتجاوب مع مصالح اسرائيل البعيدة المدى ، وطالما يستمر استيطان هذه الاراضى فان السلم يغدو سرابا ، اما خطر انفجار الحرب فيغدو محتملا فى كل ساعة .

وقبل ايام صرح رابين رئيس وزراء اسرائيل لجريدة «دى فيلت» الالمانية الغربية بان مجلس وزرائـه قد استنفد على حد زعمه كـل الطرق الممكنة لاقامة السلم فى الشرق الاوسط .

وكما يتضح تواصل تل ابيب اللعبة الخطرة وبهذه المناسبة فان بيان مجلس الامن الدولى هو بمثابة تحذير فى محله لمن يلعب هذه اللعبة الخطرة .

يورى غلوخوف

حضر الرسام نيكولاى لاديغين المؤتمر السوفييتى الرابع للتضامن مع شعوب اسيا وافريقيا والذى جرى فى مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية فى شهر ايار الماضى . وقد انتهز هذه الفرصة فرسم بعض ضيوف المؤتمر من البلدان العربية .



سلمى نجيب (سورية) — محمد شنيطى (ليبيا) — سعد الدين غندور (فلسطين) — عبد الرزاق زبير (العراق)



ممثلات من باكستان وبنغلاديش ؛ النجمة السينمائية التركية فاطمة غيريك قرب ملصـــق للفيلـــم ساهمت فيه ؛ سينمائيون من افريقيا قبيل افتتاح المهرجان



ندوة سينمائية كبيرة

انتهى المهرجان السينمائي العالمي الرابـــع لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ومن الصعب للمرء الذي كان في دوامة هذا المهرجان ان يقول الان ما هـــو الشيء الرئيسي فيـــه ولذلك نحاول اجمال بعض نتائج هذه الندوة السينمائية العظيمة .

لقد اعطت الافلام التي عرضت في المهرجـــان صورة للعالم يصعب تقدير اهميتهـــا حـــق التقدير . فراينا عالما حافلا بالمشاكل والنزاعات والصراع والاصطدامات والامال والحب والحنـــان والحزن والسرور .

كان ابطال الافلام التي شاهدناها في المهرجان يتكلمون بلغات مختلفة ولكن لغـــة المشـــاعر الانسانية والمبادىء الخالدة للعدالة والحقيقـــة والشرف هي لغة مشتركة لجميع شعوب العالم .

وحين راينا ان الافلام المصورة على بعد الاف الكيلومترات عن طشقند تعالج القضايـــا التي تشبه قضايانا وتعرض الافكار التي تلتقي مـــع افكارنا وتتحدث عن المشاعر المفهومة للجميـــع احسسنا بوحدة مصيرنا ومصالـــح شعـــوب العالم .

سيتجســـد شيء من اللقـــاءات والعروض والمناقشات التي جرت في المهرجان ، في الافلام التي ستصور غدا ، وسيكون ذلك قسطا والعيا يسهم به مهرجان طشقند في تقـــدم السينمـــا العالمية الذي لاينفصم عن التقدم الاجتماعي والنضال في سبيل السلام وحرية الشعوب .

لقد انتهى المهرجان وبدا العمـــل ، ولعله سيكون من اهم نتائج المهرجان ظهور افلام جديدة يصبح اللقاء مع ابطالهـــا عيدا حقيقيا لملايين المشاهدين في جميع انحاء العالم .

وقد التقى مراسلنا في مهرجان طشقند مع ضيوف المهرجان والمشتركين فيه ورجاهم ان يتحدثوا عن انطباعاتهم .

بولوت شامشييف
مخرج سينمائي (جمهورية قرغيزيا السوفييتية)

خلافا لمهرجان موسكو لاتوجد في مهرجـــان طشقند مسابقة بين الافلام ، ولا توزع الجوائـز فهو قبل كل شيء لقاء بين الزملاء المقصود منه تبادل التجربة وافضل ما اكتسبه رجال السينما في القارات الثلاث في الاعوام الاخيرة ، ولكن يمكن القول انه كانت في المهرجان مسابقة غير رسمية تعين فيها افضل الافلام . واعتبر ان من بين هذه الافلام فيلم «تاريخ الاعوام الملتهبـة» (الجزائر) واعجبني الفيلم المكسيكي «ذلك حدث في ملجم ميلوسيا» الذي ابدعه المخرج الشيلي ميغيل ليتين . ويصور المخرج احداث الفيلم من خلال رؤيته للانقلاب العسكري الذي وقع فـــي سبتمبر عام ١٩٧٣ في شيلي وكان ماساة حقيقية للشعب الشيلي ، ويزيد ذلك من جوهر الفيلـــم ثقلا وسياسيا .

ومن افضل الافلام المعروضة في المهرجـــان الفيلم الايراني «صالح وضباب» اخراج وسيناريو بهرام بيزائي . وهذا الفيلم مصور جيدا ويتميز بالقوة الدينامية ويرى كل مـــن يشاهده ان مبدعه كانت تحدوه الرغبة في التخلي عن الشكـــل التقليدي للفيلم التجاري ، وقد تجسدت في الفيلم فكرة البحث عن طرق ايجاد التفاهم بيـــن البشر وضرورة مكافحة الشر الذي يحاول بسط سيطرته على الناس .

واريد ان اذكر الافلام التي شاهدتها في ٢٧ مايو في دار السينما حيث اقيمت مقابلة دولية بين طلبة معهد السينما السوفييتي وخريجيـــه الذين اشتركوا في مهرجـــان طشقند او حضروا كضيوف . واعجبتني على نحو خاص الافلام التالية : «طلقات الصباح لم تكن الاخيرة» اخراج ديميتري (قبرص) و«ليمبو» اخراج محمد حسن (السودان) و«كلهم كان اسمهم بابلو» اخـــراج سيباستيان الاركون (القوى الوطنية في شيلي) . وكان اخراج هذه الافلام اصيلا وممتعا كما كان تاثيرها فـــي المشاهد شديدا للغاية لاسيما فيلم «طلقـــات الصباح لم تكن الاخيرة» الذي يتحدث عن نضال الوطنيين في اليونان ضد الفاشية .

لم يكن مهرجان طشقند مجرد معرض لمكاسب الفن السينمائي في مختلف البلدان بل اظهـــر السينمائيون انفسهم كقوة سياسية نشيطة تدين العنصرية والاستعمار الجديد والعدوان . ولمسنا ذلك في الاجتماعات التي عقدت في يوم استقلال افريقيا وبمناسبة التضامن مع نضال الشعـــب الشيلي والشعب العربي .

وقد ترك مهرجان طشقند في القلب اثرا كبيرا بفضل ذلك الجو من الحفاوة والود الـــذي كان يسوده سواء اثنـــاء عرض الافلام او رحلات المشتركين فيه الى مصنع «طاشسيلماش» ومدينة سمرقند والكولخوزات الاوزبيكية . ففي كـــل مكان استقبل ضيوف المهرجان والمشتركون فيه بحفاوة وسرور .

ليوكي توافا
ناقد سينمائي واستاذ في جامعة نيخوى (اليابان)

حضرت مهرجان طشقند لاول مرة ، واعتبر انه انشط مهرجان اشتركت فيه في الاعوام الخمسة عشر الاخيرة .

اريد ان اقدر تنظيم المهرجان الذي ضمـــن نجاح الندوة الدولية بمثل هذه الابعاد ، وامن ارتباطا منسجما بين المهرجان واهالي المدينة .

كان اشتراكي في مهرجان طشقند ذا اهميـــة خاصة بالنسبة لي لاني شـــاهدت هنا كثيرا من الافلام من مختلف البلدان ، التي لا يتسنى لي ان اشاهدها ابدا في بلادي . وهذه الافلام مختلفة من حيث مواضيعها ومحتوياتها واساليب التعبير والتصوير التكنيكي . ومما يجمع بينها انها تدعو للافكار الانسانية . ومن اهمية مهرجان طشقند ان الافلام المعروضة فيه ساهمت في تقوية اواصر الصداقـــة والتفاهم بين الشعـــوب وهذا شيء رئيسي .

اريكي بينيدا بارنيت
مخرج سينمائي (كوبا)

لمهرجان طشقند الرابع اهمية كبيرة للغايـــة بالنسبة لنا نحن السينمائيين الكوبيين لانـــه اتاح لنا ان نجتمع من جديد بزملائنا السوفييت اذ غدت بلدان امريكا اللاتينية مشتركة في هذا المهرجان .

لقد استطعنا ان نتعرف هنا على الفن السينمائي في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة ، وكذلك البلدان التي لم تحقق بعد استقلالهـــا ومن مثل هذه البلدان يحضر الى مهرجان طشقند سينمائيون ثوريون وممثلون حقيقيون لشعوبهم .

واتيح لنا ان نلتقـــي بسينمائيـــي شيلي وكوستاريكا وانغولا وغينيا وموزامبيـــق وجزر الراس الاخضر وحركة التحرير الفلسطينية ورفاقنا من فيتنام ولاوس .

لقد حملنا للعرض في المهرجان افلاما لـــبعض المواضيع الامية ومواضيع امريكا اللاتينية. فيروي فيلمي «ميليا» مثلا قصة حياة البطل العظيـــم والشيوعي الامي خوليو ميليا ، ويتحدث فيلـــم «العد الخامس» عن باناما وبورتوريكو ، وكرس الفيلم «سيمباديل» لهايتي ، وفيلم «بداية التدخل» عن تدخل الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية .

صورنا افلاما كثيرة اخرى عن امريكا اللاتينية وشيلي والبلدان الافريقية بما فيها انغولا وغينيا وكذلك عن فيتنام ولاوس .

ولنا امل في ان نعرضها في المهرجان القادم كما نامل في ان نلتقي فيه بالسينمائيين الثوريين من امريكا اللاتينية من امثال خورخي سانخينيس (بوليفيا) وكارلوس القارس (كولومبيـــا) وممثل السينما الجديدة في البرازيل وغيرهم .

ونود ان نعبر للرفاق السوفييت منظمي مهرجان طشقند عن الشكر على هذا اللقـــاء ، على هذا المهرجان النفيس ، كما نريد ان نعبر عن الشكـــر لاهالي طشقند الذين استقبلونا بمثل هذه الحفاوة .

اوغو رونكال
مدير مصلحة السينما في بوليفيا وممثل ومخرج وكاتب سيناريو

كان مهرجان طشقند حدثا كبيرا في حياتي ، اذ انه يفتح الابواب لاقامة علاقات مع ممثلي القارات الاخرى والتعرف على عملهم في مجال السينما .

من خصائص المهرجانات السينمائية ، كمهرجان طشقند ، انها تساعد على التبادل الثقافي وتوثق بذلك عرى الصداقة والتضامن بين الشعوب ولذلك فان مهرجان طشقند مدعـــو ليغدو من اهم المهرجانات السينمائية .

لقد اتاح لنا المهرجان ان نتعرف على مدينة طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان ونتحدث مع اهاليها حيث اعجبنا بطيبة انفسهم وحفاوتهـــم البالغة .

يو مينتا
مدير مؤسسة السينما (غانا)

لم اصـــل الى مهرجـــان طشقند للتعرف الى المواطنين السوفييت والاتجاهات والافكار الجديدة في الفن السينمائي فحســـب بل وصلت لشراء الافلام السوفييتية لعرضها في غانا ، واشتريت ٢٥ فيلما ؛ من بينهـــا «الثلج الحار» و«انهم يقاتلون في سبيل الوطن» و«اسمي [illegible]» .

لقد جئنا الى هذا المهرجان لنتعلم ، واثق ان مهرجان طشقند الذي يجري تحت شعار من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب لسوف يحقق مهمته بنجاح .

ليريزا ديوب
ممثلة سينمائية (سنغال)

يسرني جدا انه اتيح لي في هذه المرة ان اقيم اتصالات مثمرة مع ابنـــاء الشعب الاوزبيكي ، الذين التقيت بهم خارج المهرجان .

يلوح لي ان مهرجان طشقند يمكن كل ممثل ومخرج من تبادل الاراء والتجربة والخبرة مع زملائه . ان عالم السينما غير عادي الى حد ما ولذلك فان مثل هذه اللقاءات ضرورية جدا لنا .

صيانة الطبيعة في اذربيجان

باتت صيانة البيئة الطبيعية والنضال من اجل الحفاظ على التوازن الاحيائي في الطبيعة واحدة من المشاكل الاساسية الراهنة للبشرية . وتحظى هذه المسالة في الاتحاد السوفييتي بانتباه كبير .

ولوجهت مندوبتنا اولغا بتروفا الى البروفيسور اسماعيل ابراهيموف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية اذربيجان السوفييتيـــة راجية ان يتحدث عن التدابير التي نفذت في الجمهوريـــة لصيانة البيئة الطبيعية وما هي نتائجها فاجاب .

لقد قمنا بجرد مناطق الجمهورية لتحديد مصادر النفايات الى البحر واحواض المياه . وعينا نسبة المواد الضارة فيها . وعالجنا تكنولوجيا وصنعنا جهازا يحمي الهواء والماء من التلوث واشركنا في هذا العمل الخبراء والمنظمات الاجتماعية كذلك .

نشر اسماعيل ابراهيموف خارطة تخطيطية كبيرة ثبت عليها كل المؤسسات التي تلفظ الميـــاه القذرة الى بحر قزوين ووسمت درجـــة ضرر القاذورات والتدابير المعينة لازالتها .

ويضيف ابراهيموف قولـــه : لقد انتهى في الوقت الحاضر تشييد ٣٦ مشروعا لحماية المياه بمجموع قوتها ٥٩٠ الف متر مكعب في اليوم من المياه المطهرة . وحول كثير من مصافي النفط في باكو وسومغايت الى طريقة الدورة المائية المغلقة وتبريد الهواء وما شاكل ذلك .

ويقام اشراف دائم على النفايات الى البحر . وقد تم في عدد من المؤسسات تغيير تكنولوجيـــا الانتاج وركبت تجهيزات اضافية للتنقية . فاتاح ذلك تقليص نفي الغازات الضارة والغبـــار الى الجو ٢٠ مرة . ولم يغب عن مجال انتباهنا النقل بالسيارات ايضا . فتتخذ اجراءات لتنظيم حركة السيارات بدون توقف وشددت مراقبة منع خروج السيارات ذات المحركات السيئـــة الضبط الى خطوط النقـــل وقيدت مناطـــق مرور سيارات الشحن .

وتنشا مناطق مشجرة في مواقع بناء المساكـن وحول المؤسسات الصناعية . وهذا العمل كلـــه يجري على اسس مبرمجـــة . فخطط التنميـــة الاقتصادية تتضمن فصلا خاصا هو صيانة البيئة الطبيعية واستثمار الموارد الطبيعية بحكمة . وقد ادرج تنفيذ اجراءات صيانـــة البيئة الطبيعية في مؤشرات عمل المؤسسات .

الاتصالات تتسع بين الشبيبة السوفييتية والسورية

تلبية لدعوة من قيادة اتحاد شبيبة الثورة في سوريا زار البلاد وفد من اللجنة المركزيـــة للكومسومول ولجنة منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتي برئاســـة دميتري فيليبوف سكرتير اللجنة المركزيـــة للكومسومول . وطلبنـا الى فيليبوف ان يتحدث لقرائنا عن زيارة الوفـــد السوفييتي للجمهورية العربية السورية الصديقة .

قال دميتري فيليبوف : حضر الوفد السوفييتي المؤتمر الثاني لاتحاد شبيبة الثورة في سوريـــا واتيح لممثل الكومسومول اللينيني ان يتوجه الى مندوبي المؤتمر من على منبره . فنقلنا اليهم والى جميع اعضاء الاتحاد باسم اعضـــاء الكومسومول الذين يبلـــغ عددهم ٣٥ مليون شخص وباسم الشباب السوفييتي كله ، تحية قلبيـــة وتمنيات مخلصة بنجاح اعمال المؤتمر . وقد جاء في نداء اللجنة المركزية للكومسومول ولجنـــة منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتي الى المؤتمر الثاني ان الشباب السوفييتي يتتبع بتعاطف كبير مـــا يبذله الشعب السوري وشبابه من الجهود من اجل تقوية وحدة جميـــع القوى التقدمية في البلاد المعادية للامبريالية وحل مسائل بناء حياة جديدة ان بلادنا تؤيد دوما نضال الشعب السوري وغيره من الشعوب العربية في سبيل تحرير كل الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني واقامة سلام عادل وطيد في الشرق الاوسط .

هذا وزار الوفد السوفييتي مدينة القنيطرة حيث شاهد اثار الاحتلال الاسرائيلي للمدينة . واجرى محادثات مع فيصل سماق رئيس اتحاد شبيبـــة الثورة . وناقشنا مسائل التعاون الثنائي بما في ذلك اجراء الاسبوع التقليدي الخامس للصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي وسوريا ، في اواخر العام في سوريا ، وكذلك مسائل حركة الشباب العالمية .

وقال فيليبـــــوف ان الاتصالات الاولى بين الكومسومول ولجنة منظمـات الشباب السوفييتية واتحاد شبيبة الثورة في سوريا انبعث عام ١٩٧١ ومنذ ذلك الوقت تبادلنا وفودا كثيرة على مختلف المستويات . وكـــان ممثلو الشبيبة السوريـــة يطلعون على نشاط الكومسومول المتعدد الجوانب وعمل الشباب السوفييت واستراحتهم ودراستهم .

واطلع ممثلو الكومسومول اللينيني والشباب السوفييتي بدورهم ، على مساهمة الشبيبة السورية في بناء المؤسسات الصناعية والزراعية التي ترسي اسس الاقتصاد السوري الوطني المستقل .

ونود ان نعبر في الختام عن الثقة في ان تتعزز وتتطور علاقات الصداقة بين الكومسومول ولجنة منظمات الشباب السوفييتي من جهة واتحـــاد شبيبـــة الثورة من جهة اخرى لمصلحة شعبي بلدينا وشبابهما .

(بقية المنشور على ص ٣)

ويتمثل تلاحم البلدين ووحدتهما في الكفاح ضد الامبريالية بمعاهدة السلم والصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحـــاد السوفييتي والهند عام ١٩٧١ . وقد اظهرت الاحداث في جنوب شرقي آسيا ان المعاهدة السوفييتيـــة الهندية اداة للسلام وتتعاظم قيمتها في ايامنا هذه حين ترى شعوب اسيا مهمتها الاولى في اقامة سلام وطيد وأمن مستتب في هـــذه القارة . وتثبت تجربة التعاون السوفييتي الهندي في الميدان الدولي مرة اخرى حيوية الفكرة السوفييتية الخاصة بالامن الجماعي في آسيا . ويشهد على ذلك نفسه شهادة ساطعة مجرى الانفراج الدولي في اوروبا ونجاح المؤتمر الاوروبي في هلسنكي .

ان تبادل زيارات قادة البلدين بات تقليدا طيبا فـــي العلاقات السوفييتية الهندية . فزيارات جواهر لال نهرو الى الاتحاد السوفييتي اتاحت لرئيس وزراء الهند ان يقتنع بام عينيه بمدى رحابة الافاق التي تكشف عنها الاشتراكية للنشاط الخلاق المبدع الذي يمارسه الشعب وبالعواطف الصادقة التي يكنها السوفييتيون جميعـــا لوطنه . وكانت زيارات السيدة انديرا غاندي السابقة الى الاتحاد السوفييتي صورة ساطعة للصداقة السوفييتية الهندية .

ومذكورة لدى الاوساط الاجتماعيـــة في البلدين على نحو خاص زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـــي الى الهند عام ١٩٧٣ . ولقد اشاد الجانبان كلاهما خلال المباحثات السوفييتية الهنديـــة التي جرت في حينها بالنتائج التي تحققت في مجال التعاون بين البلدين ورسما افاقه الجديدة .

ان حركة الصداقة الواسعة الانتشار تعكس بصـــورة ساطعة اهتمـــام السوفييتيين الشديد بحياة الشعب الهندي العظيم وبنضالـــه في سبيل تثبيت الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . وتلعب دورا هاما في هذا المجرى جمعيـــة الصداقة السوفييتية الهندية في الاتحاد السوفييتي والجمعية الثقافية الهندية السوفييتية في الهند . ويمكننا اليوم القول بارتيـــاح ان هاتين الجمعيتين تمارسان عملا جليلا بشـــان توسيع وتعزيز التعاون السوفييتي الهندي .

ان الصداقة السوفييتية الهندية صلبة لانها من صنـــع شعوب الاتحاد السوفييتي والهند .

